

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

این کتاب ضمیمه دارد

نام کتاب التهذیب نیران الاحزان

مؤلف متن عبدالرضا بن محمد الاوالی محشی

شارح .... مترجم محشی علی بن حسین بن یوسف البوری

تاریخ تحریر ۱۲۱۹ نوع خط نسخ تعدادسطر ۱۶ سطر

جزء کتب اخبار زبان عربی عدد اوراق ۱۳۱

طول ۲۲/۳ عرض ۱۶ شماره عمومی ۱۷۹۲۲

وقفی / خریداری .... وقف / خریداری تاریخ آبان ماه ۶۹

ملاحظات ....

۶۹/۸/۱۶

هذه وفاة سيد الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله باعث المرسلين رحمة للعالمين وجاعلهم مبشرين ومنذرين
واختص محمدا صلى الله عليه وآله بالرسالة لكافة الخلق اجمعين وشرفه
على جميع الانبياء والمرسلين صلوة تتعاقب بتعاقب الايام والسنين
وتدوم بدوام الدنيا والدين وعلى وصيه ووزيره علي امير المؤمنين وسيد
الوصيين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وعلى ذريته الطيبين الطاهرين وبعد فقد قرات في القصص والاخبار
وتصفحت السير والآثار فما وجدت او وقفت على خبر متضمن لوفاة
رسول الله ص على التمام والكمال مما تقدم منه في حياته وما اكد عليه
من النص في وصايته وما جرى بينه وبين الصحابة من التشاجر والاختلاف
بعد وفاته بل وجدت ذلك في كتب متعددة وروايات متفرقة
فاحببت ان اؤلفها في كتاب واجمعها من تلك الشعب بترتيب
لائق طريف وسياق حسن لطيف وسميته بكتاب النهاب نيران
الاحزان ومثار الاكتئاب والاشجان فاقول وبالله المستعان وعليه

التكلان

التكلان حدثنا الشيخ الفقيه ابو محمد حامد بن محمد المسعودي عن
عبد الله بن الحارث السلمي عن الاعمش عن شقيق البلخي عن عبد الله بن سلمة
الانصاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال ان النبي ص نهى
ان ندخل عليه وعنده دحية الكلبي واخبرنا ان جبرئيل ع يدخل عليه
في صورته فمضيت يوما الى النبي ص في بعض اموري راجيا ان القاه
خاليا فلما قربت من الباب واذا بالشملة قد علقت فهممت بالدخول
واذا بدحية الكلبي فلما رايته انصرفت فلقيني علي ع في بعض الطريق
فقال لي من اين اقبلت يا بن اليمان فقلت من عند رسول الله ص فقال ما
صنعت معه قلت اردت الدخول عليه في حاجة وكان عنده دحية
الكلبي فقال لي يا حذيفة ارجع معي حتى تشهد بما ترى فانك
شاهدي على هذه الامة بعد نبيها فرجعت معه فلما صرنا بالباب
واذا بالشملة قد علقت ورفعت فوقفت بالباب ودخل علي ع فسمعت
دحية الكلبي يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اجلس
وخذ راس ابن عمك من حجري فانت احق الناس به ثم قام دحية الكلبي
وجلس علي مكانه واخذ راس رسول الله ص وصيره في حجره وخرج دحية
الكلبي من البيت فقال لي علي ع ادخل يا حذيفة فدخلت فلم ازل جالسا

حتى انتبه النبي ص فضحك في وجه علي ع وقال يا ابا الحسن من حجر من اخذت
راسي فقال يا رسول الله من حجر دحية الكلبي فقال النبي ص ذاك جبرئيل
فقال علي ع لما دخلت وسلمت عليه قال لي السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته فقال النبي ص بخ بخ لك يا بن ابي طالب سلمت عليك ملائكة
الله المقربين قبل ان تسلم عليك اهل الارض يا ابا الحسن ان جبرئيل امرني
عن الله عز وجل ان افرض ولايتك وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم
قال رسول الله ص سمعت يا حذيفة ما قال جبرئيل في حق علي فقلت نعم
والله اني سمعت ذلك فقال النبي ص اخبر الناس بما سمعت من قول جبرئيل
في حق علي ع فخرجت وانا اخبر الناس في المسجد فقال عمر الخطاب يا عبد
الله لقد رايت وسمعت منه فقال نعم فقال ابن الخطاب لقد رايت
وسمعت عجبا ثم ان الله تعالى لما اراد ان يكمل دينه ويظهر الحق لعباده
نزل الروح الامين على النبي ص فقال السلام عليك يا رسول الله العلي
الاعلى يقريك السلام ويامرك ان تحج ويحج الناس معك وتاذن في
الاذن وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج
عميق ليشهدوا منافع لهم ويقول لك انك قد بلغت امتك جميع
الشرايع والفرايض ولم اقبض نبيا من انبيائي الا بعد اكمال ديني

وتاكيد

وتاكيد حجتي وقد بقي عليك فريضتان فريضة الحج والولاية وهو يامرك
ان تبلغهما قومك لاني لم اخل الارض من حجة تقوم بين يدي وتبليغ
عبادي بعد قبض رسولي قال فامر رسول الله ص المؤذنين فاذنوا
في اهل السافلة والعالية ان رسول الله ص قد عزم على الحج في عامه
هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون ذلك سنة لهم الى اخر
الدهر قال فتجهز رسول الله ص للحج وتجهز الناس معه للخروج فخرج بهم
لخمس بقين من شهر ذي ~~الحجة يوم التروية~~ وهي حجة الوداع وكان عدد من حج القعدة الحرام صح
مع رسول الله ص من اهل المدينة وغيرهم واهل الاطراف سبعون الفا او
يزيدون كعدة اصحاب موسى الذين اخذ عليهم البيعة لاخيه هرون فنكثوا
واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل وكذلك اخذ رسول الله
لاخيه علي بن ابي طالب عليه السلام البيعة بالخلافة على هؤلاء السبعين الالف الذين
صحبوه الى الحج فنكثوا واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل
فلما عزم النبي ص على الخروج كاتب عليا بالخروج الى الحج من اهل اليمن هو
واصحابه الذين معه وكان قد وجه علي بن ابي طالب نحو اليمن ليقبض منهم الحلل
التي عاهدوه عليها نصارى نجران يوم المباهلة ولم يذكر له رسول الله
نوع الحج الذي قد عزم عليه فلما قارن رسول الله ص مكة من طريق

المدينة فاتاها علي بن ابي طالب ع من طريق اليمن واحرم رسول الله ص للحج
بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من الميل
الذي عند البيداء واتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى بلغ كراع الغميم
فتقدم امير المؤمنين امام الجيش للقاء النبي ص واستخلف على الجيش
رجلاً منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه واخبره بما
صنع وبقبض ما قبض وانه سارع الى لقائه امام الجيش فاستبشر
وابتهج وقال بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله ص عقدت بنيتي
نيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وقد سقت معي من البدن
اربع وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله اكبر لقد سقت ستا وستين
بدنة وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي وسعيي فابق على احرامك
وعد الى جيشك وعجل الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تع فعاد الى جيشه
فلقيهم علي ع عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي معهم فانكر ذلك
عليهم وقال للذي استخلفه يا ويلك من امرك ان تعطيهم الحلل قبل ان
ادفعها الى رسول الله ص ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان
اتي بتجملوا بها ويحرموا فيها ويردوها الي فقال فانتزعها منهم امير
المؤمنين ع وشدها في الاعدال فلما دخلوا مكة كثرت شكاياهم من امير

المؤمنين

امير المؤمنين ع فامر رسول الله ص مناديا ينادي ايها الناس ارفعوا
السنتكم عن علي بن ابي طالب ع فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه
فكف القوم عن ذكره وعرفوا مكانه من رسول الله ص وسخطه على من
رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه متاسيا برسول الله ص
وكان قد خرج مع النبي ص كثير من الناس بغير سياق هدي فانزل الله
تع اية التمتع وهي قوله تع فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج هكذا وشبك بين اصابعه على
الاخرى الى يوم القيمة ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
سقت الهدي ثم امر مناديه ينادي من لم يسق الهدي فليحل وليجعلها عمرة
متعة ومن ساق هديا فليقم على احرامه فاطاع قوم وخالف اخرون
وكان وقال بعض من خالف الا ترون الى رسول الله ص اشعث اغبر ونحن
لنلبس الثياب وندهن الرؤس ونقرب النساء فانكر رسول الله ص على من خالف
في ذلك فرجع بعض الناس وبقي اخرون وكان من جملة من بقي على الخلاف
رسول الله ص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ص وقال ما لي اراك
يا عمر محرما اسقت هديا فقال لا فقال لم لا تحل وقد امرت من لم يسق هديا
فليحل فقال يا رسول الله والله لا احللت وانت محرم فقال له رسول الله

عمر بام

انك لن تؤمن بها حتى تموت فاقام على انكار متعة الحج ومتعة النساء
حتى رقا المنبر ايام خلافته ونهى عنهما وتوعد من فعلهما بالعقاب
وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم حلال وانا محرمهما ومعاقب
عليهما متعة الحج ومتعة النساء فجرت سنة في اوليائه كذلك وترك قول
رسول الله صلعم وقول الله في كتابه المجيد فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من
الهدي وافترض رسول الله صلعم حجة التمتع في حجة الوداع كما قدمناه
فلما اتم رسول الله صلعم حجه وقضى مناسكه وعرف الناس ما يحتاجون
اليه واعلمهم انه قد اقام لهم سنة ابراهيم ع وازال عنهم ما احدثه المشركون
ورد الدين الى حالته الاولى ثم دخل مكة واقام بها يوما واحدا وهبط
الامين جبرئيل ع باول سورة العنكبوت وقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال
رسول الله صلعم يا جبرئيل ما هذه الفتنة التي ذكرت فقال يا محمد العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول لك ما ارسلت نبيا قبلك قط الا امرته قبل
انقضاء اجله ان يستخلف على امته من يقوم فيهم مقامه فالمطيعون
لامره هم الصادقون والمخالفون لامره هم الكاذبون وقد ان لك

يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول لك انصب لامتك من بعدك علي بن ابي
طالب ع فهو القائم فيهم بامرك ان اطاعوا والا فهي الفتنة التي ذكرت
لك واعلم يا محمد ان الله تع امرك ان تعلمه جميع العلوم وان تسلم اليه
جميع ما معك من اسرار النبوة وشرائع الدين وان تسلم اليه جميع ما معك
من اثار النبوة والسلاح والعدة والولاية والرايات وانه الامام على ذلك
ويقول لك اني نظرت الى عبادي فاخترتك رسولا ونبيا وحبيبا
واخترت لك علي ابن ابي طالب ع اخا ووصيا وخليفة من بعدك فقال
يا اخي جبرئيل ان قومي احدثوا عهدا بالجاهلية واخاف ان يكذبوني
ويتهموني في استخلافي له ويتفرقوا عني لما اعلم من بغضهم له فاذا
وصلت المدينة اقمته اماما ثم ان رسول الله صلعم استدعا بعلي ع وخلا به
يوما وليلة وعلمه جميع شرائع الاسلام وعرفه الحلال والحرام وعرفه
ان ذلك من قول جبرئيل عن الله تعا فلما انصرف علي من عنده دخل عليه
عايشة بنت ابي بكر لعه وكان ذلك اليوم والليلة لها فقالت يا رسول
الله لقد طال اخلاؤك بعلي منذ اليوم والليلة فاعرض رسول الله صلعم
عنها بوجهه فقالت يا رسول الله صلعم اتعرض عني وربما ان يكون امر
لي فيه صلاح وخير فقال لها ما لك فيه صلاح ولا خير فقالت له

فقالت له اخبرني به يا رسول الله فقال لها اذا اخبرتك فلا تخبري به
احدا من الناس فان اخبرتي به لتكفرين فقالت ما كنت لاذيع سر رسول
الله صلى الله عليه وآله حيث استودعنيه فقال لها ان جبرئيل امرني عن الله عز وجل ان
انصب عليا اماما للناس وخليفة على عباده وان اجعله خليفتي من بعدي
وان استودعه كل علم استودعنيه ربي من علم وحكم فاياك ثم اياك
ان تخبري بذلك احدا فيحبط عملك وتكوني من الخاسرين فلما خرجت عائشة
من عنده لم تستقر حتى اخبرت بذلك حفصة لعنها الله فارسلت حفصة الى ابيها
عمر لعنه الله فاخبرته بذلك فمضى عمر الى ابي بكر لعنه الله واعلمه بذلك قال
فدعا ابو بكر وعمر جماعة من قريش واخبراهم بذلك وقالا لهم انظروا لِ
انفسكم انه والله ان فعل ذلك ليملكنكم علي بن ابي طالب ع ملك كسرى
وقيصر وليكون الامر وراثة لبني هاشم الى اخر الدهر فوالله لا اخرتكم في
الحيوة ان صار الامر الى علي بن ابي طالب ع واعلموا ان محمدا ص عاملكم على
الظاهر وعلي يعاملكم على ما يراه منكم وتراددوا في الخطاب وجودوا
الراي وحققوا الراي في هذا الامر وترادوا الكلام فيما بينهم وجودوا
المشورة فجعلوا كلما قال واحد منهم شيئا قال الاخر بنقضه الى ان اجتمعت
اراؤهم على ان ينفروا برسول الله ص ناقته في عقبة هرشا وذلك بعد

اشياء كثيرة

كثيرة لو امروا عليها فيما بينهم ان يكيدوا بها النبي ص من القتل والاغتيال
والقاء السم قال فتعاقدوا على ذلك بالايمان المغلظة وكانوا اربعة عشر
رجلا قال فهبط الامين جبرئيل ع على رسول الله ص وقال يا رسول الله
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه
عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال
نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه
فان الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير
ومعنى صغت قلوبكما اي مالت من الحق الى الباطل قال فعرف رسول الله
لعايشة لعنها الله وقال لها افشيتي سري ثم تلا عليها الاية ولم يطلعهما على ما عزم
عليه القوم في امره وما دبروه في هلاكه وكان قد عزم على ان ينصب عليا ع
اماما اذا قدم المدينة خشية من اهل النفاق والشقاق ثم انه ارتحل من
من مكة حتى وصل كراع الغميم بين مكة والمدينة فنزل جبرئيل ع بهذه الاية
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا الاية ثم
انزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالته فقال يا جبرئيل ان قومي احدثوا عهدا
بجاهلية واخاف ان يتهموني او يكذبوني في ابن عمي فاتاه بالعصمة من الناس

قال وسار النبي ص مجدا في السير عازما على أن ينصب عليا ع إماما وخليفة
إذا قدم المدينة فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه
جبرئيل ع في خمس ساعات من النهار بالزجر والتهديد والعصمة من الناس
وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ يا أيها الرسول بلغ ما
أنزل إليك من ربك في علي ع وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين يعني القوم الذين هموا بهلاك
النبي ص في عقبة هرشا بتهديد وتوعيد لأمضين أمر ربي فإن يتهموني
أو يكذبوني فهو أهون علي من عقاب ربي ثم قال أما تراني يا جبرئيل مجدا
في السير حتى أدخل المدينة وأفرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له
جبرئيل إن الله قد أمرك أن تفرض ولايته في منزلك هذا قبل أن يتفرق
هؤلاء القوم إلى بلدانهم وقراهم فقال له النبي ص سمعا وطاعة لأمر ربي
وكان أول الناس قريبا من الجحفة فأمر رسول الله ص برد من تقدم من
الحاج وأن ينزل من كان معه في ذلك وأن ينادي في الناس الصلاة جامعة
وأن يتنحى عن يمين الطريق وليس هو بموضع يصلح للنزول لعدم الكلأ
والماء وعلم الله أن تجاوز غدير خم انفصل أكثر الناس إلى بلادهم وقراهم
فأراد الله تعالى أن يجمعهم لاستماع النص على أمير المؤمنين ع لتأكيد النص

عليهم

النص عليه وتأكيد الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
قال فاجتمع الناس عن رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة
الرمضاء وكان في ذلك الموضع سلمات فأمر رسول الله أن يقيم ما تحتهن
وأن ينصب له الرحال والأقتاب كهيئة المنبر حتى يشرف على الناس ثم ارتقى رسول
الله ص ودعا عليا وارتقاه معه وخطب خطبة بليغة لم يسمع بمثلها قط وهي
هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا في توحيده ودنى في
تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علما وهو في مكانه
وقهر الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا باري المسموكات وداحي المدحوات
جبار السموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه غفور على
جميع من أنشأه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل
شيء رحمة وعلما ومن عليهم بنعمته لا يعجل عليهم ولا يبادرهم بما يستحقون
من عذابه فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات
له الإحاطة على كل شيء والغلبة على كل شيء والقدرة على كل شيء والقوة على كل شيء
ليس كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء وهو السميع البصير دائم القسط لا
إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير
لا يلحق أحد وصفه من معاينته ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية

الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا الدهر
مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا يعاون في تدبيره صور
ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معاونة من احد ولا تكلف ولا احتيال
انشاها فكانت وابدعها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو العدل الصمد
الذي لا يجور والملك الذي اليه ترجع الامور واشهد ان لا اله الا الله الذي
تواضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه
حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد ولا
ند لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رب ماجد يشاء فيقضي ويريد فيمضي
ويعلم ويحصي ويمنع ويعطي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي له
الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الحكيم
مستجيب الدعا ومجزل العطا ويحيي الانفاس رب الجنة والناس لا يشكل محصي
عليه شيء ولا يضجره صراخ الصارخين الموفق للمومنين ومولى العالمين
الذي استحق من كل شيء خلقه ان يشكره في السراء والضراء والشدة والرخاء

واومن

واومن به وبملائكته وكتبه ورسله واسمع له واطيع وابادر الى كل ما
يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عذابه وعقوبته
انه الله الذي لا اله الا الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي
واشهد له بالربوبية واودي اليه حذرا من ان لا افعل فتحل بي قارعة
لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو انه اعلمني اني اجبه
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وقد ضمن لي تبارك وتعالى بالعصمة من الناس وهو الله الكافي الكريم
واوحى الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت
في تبليغ ما انزل الله اليكم وانا مبين لكم سبب نزول هذه الآيات
جبرئيل هبط ثلاثا وامرني عن ربي جل جلاله ان اقوم في هذا
الموضع اعلم الشاهد والابيض والاسود ان علي بن ابي طالب هو اخي ووصيي
ووزيري وخليفتي على امتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله علي
آية في كتابه العزيز وهو قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام

الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد بذلك وجه الله عز وجل في كل
حال وسألت جبرئيل ع ان يعفيني عن تبليغ ذلك لعلمي بقلة
المتقين وكثرة المنافقين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين جعلوا القرآن عضين
الذين وصفهم الله في كتابه العزيز يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه
هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي في غير مرة حتى سموني اذناً وزعموا
اني كذلك لكثرة اذاهم لي لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله
في ذلك قرآناً ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير
لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت
وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت ولكني والله في امورهم لقد تكرمت
وذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله الي في علي فقال عز
وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين
معاشر الناس ان الله نصبه لكم ولياً واماماً مفترضاً على المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان وعلى البادي والحاضر والاعجمي والعربي
والعبد والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موجود ماض
حكمه نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه وصدقه فقد

فقد غفر الله

غفر الله له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا
له واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله مولاكم ووليكم وامامكم
من دونه رسوله محمد صلى الله عليه وآله وليكم المخاطب لكم ثم من بعده وليكم علي بن ابي طالب
وليكم وامامكم بامر ربكم ثم الامامة في صلبه من ذريته الى يوم القيمة
لا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا حرام الا ما حرمه الله ورسوله
الا وان الله قد عرفني الحلال والحرام وانا افضيت ما علمني ربي في كتابه
حلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في
كتابه وكل علم علمنيه علمته علياً والمتقين من ولده وهو الامام المبين
الذي ذكره الله في سورة يس معاشر الناس لا تضلوا عليه ولا تنفروا عنه
ولا تستنكفوا عن ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق
الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم وهو اول من آمن بالله
ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا احد كان مع رسول الله ص غيره من الرجال معاشر الناس فضلوه
فقد فضله الله واقبلوه فقد قبله الله ونصبه اماماً من الله ولن
يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتماً على الله ان يفعله
بمن خالفه يعذبه الله عذاباً نكراً ابد الابدين ودهر الداهرين فاحذروا

أن تخالفوه فتصلوا نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة معاشر
الناس بي والله بشر الأولون والآخرون من النبيين والمرسلين وأنا
خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والأرضين
ومن شك في قولي هذا فقد كفر ومن شك في البعض كمن شك في الكل
ومن شك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة
رضا منه علي وإحسانا منه إلي لا إله إلا هو معاشر الناس فضلوا
عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى ملعون ملعون من خالفني
في علي مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ألا وإن جبرئيل ع أخبرني عن ربي
عز وجل بذلك فقال من آذى عليا فعليه لعنتي ومن تولاه فعليه رحمتي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد
ثبوتها معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه المجيد فقال
جل من قائل مخبرا عمن خالفه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت
لمن الساخرين معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا
محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم
تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومشائل بعضده وإنه لا يفسر لكم آيات
القرآن غير علي ع ألا وإني أعلمكم أنه أخي ووصيي ووزيري وابن عمي

وخليفتي

وخليفتي على أمتي موالاته من الله أنزلها معاشر الناس إن عليا ع والطيبين
من ولده هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر وكل واحد منهما منبئ
على صاحبه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أمناء الله على خلقه وحكامه في أرضه
ألا وقد بلغت ألا وقد أديت ألا وقد أوضحت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت
ونصحت ألا وإن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ألا وإنه ليس أمير
المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين لأحد غيره ولا تختص بها إلا هو
ثم ضرب بيده على يد أمير المؤمنين ع ورفعها حتى بان بياض إبطيهما حتى
شال بعضده حتى صارت رجله مع ركبتي النبي ص وقال هذا أخي ووصيي
ووزيري ووارث علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب ربي والداعي إليه
والمحارب لأعدائه والموالي لأوليائه والمواظب على أوامره والناهي عن معاصيه
علي خليفة رسول الله ص وهو أمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين بأمري أقول ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد وعلي
الولي بأمر ربي أقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله والعن من جحد حقه اللهم إنك قد أنزلت الإمامة في علي
وليك فكن شاهدا على نصبي إياه وبما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت
عليهم من نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا وقلت إن الدين عند الله

الاسلام وقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين معاشر الناس انما اكمل الله لكم الدين بامامته وولده الى يوم
القيمة ومن ضل عنهم فاولئك الذين حبطت اعمالهم فاولئك هم الخاسرون
لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون والعلم الله واحد معاشر الناس هذا
علي انصركم للدين واقربكم الي واعزكم لدي واحكمكم بدين الله وانا والله
عنه راضيان وما انزل الله آية رضي الله عنهم ورضوا عنه الا فيه وفي ذريته
ولا شهد الله بالجنة في هل اتى الا له وهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
معاشر الناس هو الناصر لدين الله والمجاهد عن رسول الله صلعم وهو التقي
النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وذرية كل نبي من صلبه
وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس لم اخرج آدم من الجنة
بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون والله لا يبغض
عليا الا كل فاجر شقي ولا يتولاه الا مؤمن تقي وفي علي والله نزلت سورة
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس قد اشهدت الله وابلغتكم رسالاتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون معاشر الناس ان الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي

انزل

انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته
الآية الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت معاشر الناس النور من الله عز وجل في موضوع ثم في علي ثم في ولده
الى القائم المهدي الذي ياخذ كل ذي حق لانا ان الله عز وجل جعلنا على
حجة على المعاندين والمخالفين من الظالمين معاشر الناس اني رسول قد
خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولده لصلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب اليم
معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يكونون يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا منهم بريئان وانصارهم واتباعهم
لفي الدرك الاسفل من النار الا وانهم اصحاب الصحيفة فلينظر كل انسان

في صحيفته معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة
وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل من شهد ولم
يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة
وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعنة الله على الغاصبين وعندها
سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من
يشاء معاشر الناس ما من امة الا والله مهلكها بتكذيبها بغيها وهذا
علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد علمت عليا بعلم الامر والنهي عن امر ربه
عز وجل فاسمعوا لامره واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا ولا
تتفرق بكم السبل معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله مهلك
الآخرين معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم الله باتباعه
ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ
فاتحة الكتاب وقال في انزلت وفيهم عمت واياهم خصت اولئك
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان اعداء علي هم اهل

الشقاق

الشقاق والنفاق والعادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءه هم المؤمنون وقال عز من
قائل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه الآية الا ان اولياءه الذين وصفهم الله في محكم
كتابه المجيد فقال عز من قائل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءه الذين يدخلون الجنة
آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءه الذين
يدخلون جهنم سعيرا الا ان اعداءه الذين يدخلون جهنم [illegible]
كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت الآية
الا ان اعداءه الذين قال الله فيهم كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الرحمن من شيء الا ان اولياءه هم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة معاشر الناس الا
واني منذر وعلي الهادي واني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم

القائم المهدي ع الا انه المنتقم من الظالمين الا وانه الظاهر للدين الا
انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من الشرك الا انه
مدرك كل ثار لاولياء الله الا انه الناصر لدين الله الا انه خيرة الله ومختاره
الا انه المفوض اليه الا وانه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه
الا انه قد بشر به من سلف من القرون الا وانه الباقي حجة ولا حجة بعده
الا انه غالب ولا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه
في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بلغتكم وفهمتكم
وهذا علي يفهمكم من بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي هذه
ادعوكم الى مصافقته ومصافحته على بيعته والاقرار به ثم مصافقته
من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي بايعني وانا اخذ البيعة منكم له
عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم
الامد فقصرتم ونسيتم فعلي وليكم الذي نصبه الله لكم عز وجل بعدي
امين على خلقه الا انه ليس بنبي اما انه سيخبركم عما تسئلون عنه
ويبين لكم الحلال والحرام الا وان الحلال والحرام اكثر مما احصيهما في مقام
واحد وقد امرت ان اخذ البيعة عليكم بقبول ما عندكم جئت به عن الله

عز وجل

عز وجل في امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمهم المهدي ع
الى يوم القيمة معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام منعتكم
عنه الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه الا واني اجدد عليكم
القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا فابلغوا ذلك من لم يحضره وامروه بقبوله وانهوه عن مخالفته فانه امر
من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن المنكر الا مع امام معصوم
معاشر الناس الائمة الهداة من ولد علي وقد عرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول
الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لكم لن تضلوا ما ان تمسكتم
بهم معاشر الناس اتقوا الله واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة
الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اذكروا الممات
والحساب والوقوف بين يدي الله عز وجل والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة
اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنة نصيب معاشر الناس انكم اكثر من
تصافقوني في مقام واحد فامرني الله ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي
من امرة المؤمنين ولمن بعده من الائمة الذين هم مني ومنه لان ذريتي من
من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون بما بلغت عن ربنا
وربك في امر علي واولاده والائمة منا بعده نبايعك على ذلك بقلوبنا

والسنتنا على ذلك نحيى وعليه نموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك
ولا ننقض العهد والميثاق ونطيع الله ونطيعك ونطيع امير المؤمنين
بقلوبنا وانفسنا ونطيع الائمة من ولده الذين ذكرتهم ذريتك من صلبه
من بعد الحسين ع الذين عرفتكم مكانهم مني ومنزلتهم من ربي جل جلاله
عهدا ماخوذا لامير المؤمنين ع من قلوبنا والسنتنا ومصافقة ايدينا
من ساعتنا هذه نقربها لا نبغي بذلك بدلا الا اشهدنا الله بذلك وشهدناك
وكفى بالله شهيدا معاشر الناس اتقوا الله واطيعوا امير المؤمنين والحسن والحسين
والائمة من بعده كلمة باقية يهلك بها من هلك وعند ويرحم بها من
وفى فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية
كل نفس ومن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
الا ومن بايع فانما يبايع يد الله فوق ايديهم ه معاشر الناس قولوا الذي
قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا وقولوا الحمد
لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
معاشر الناس ان فضائل علي ع عند الله عز وجل قد انزلها في القرآن اكثر من ٦
ان احصيها في مقام واحد فمن انبأكم بها فصدقوه ه معاشر الناس السابقون

الى مبايعته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات
النعيم معاشر الناس قولوا الذي يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن العالمين ولن يضر الله شيئا
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين
قال فناداه القوم باجمعهم سمعنا واطعنا امر الله ورسوله بقلوبنا والسنتنا
وايدينا ثم ان رسول الله ص صاح باعلى صوته ويده في يد علي ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله ص قال فرفع بضبع علي ع
حتى ادى الناس بياض ابطيهما وقال على السبق من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن
من خالفه وادر الحق معه حيث ما دار الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب
قال الوليد الولديم انهم تدافعوا على رسول الله ص الاول ثم الثاني والثالث
والرابع والخامس وباقي الناس على طبقاتهم حتى صليت العشاء والعتمة
في وقت واحد ووصلوا العقد والمصافقة ثلثا هذا ورسول الله ص كلما
بايع قوم قال الحمد لله رب العالمين الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
٣ وصارت المصافقة رسما وسنة يستعملها من ليس له فيها نصيب قال
قال فامر رسول الله ص ان ينصب لعلي ع خيمة ويجلس فيها وان يسلموا

عليه بامرة المؤمنين تأكيداً للحجة عليهم فأول ما أمر النبي ص أبا بكر وعمر
وعثمان فقال قوما وسلما على علي بامرة المؤمنين فقالا أمر من الله
ورسوله فقال لهما النبي ص نعم فقاما وسلما عليه فقال أبو بكر السلام
عليك يا أمير المؤمنين وقال عمر بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم
هنوه بالخلافة ثم أمر عثمان وعبد الرحمن أن يقوما ويسلما عليه بامرة المؤمنين
فقالا أمر من الله ورسوله قال نعم فقاما وسلما عليه ثم أمر طلحة وعبد الرحمن
والزبير أن يسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أيضاً أمر من الله ورسوله فقال
نعم فقاما وسلما عليه ثم أمر سلمان وأبا ذر أن يسلما عليه بامرة المؤمنين
فقاما وسلما ولم يسألاه شيئاً كما سأل القوم لأنهما لم يشكا في قول
رسول الله ص ثم أمر خزيمة بن ثابت وأبا الهيثم بن مالك أن يسلما عليه بامرة
المؤمنين فقاما وسلما ولم يقولا شيئاً ثم أمر بريدة الأسلمي وأخوه عمران
يسلما فقاما وسلما ثم أمر حضور جميع المهاجرين والأنصار أن يسلموا
عليه بامرة المؤمنين فبعضهم يسأله وبعضهم يسلم عليه من غير أن يسأله
حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار ثم أمر باقي الناس من البوادي وغيرهم
فدخلوا عليه فوجاً فوجاً فهنوه بالخلافة وسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم

أمر

أمر رسول الله ص أزواجه ونساء المؤمنين أن يدخلن ويسلمن عليه
بامرة المؤمنين فدخلن وسلمن وروي عن الصادق عليه السلام قال لما فرغ
رسول الله ص من الخطبة رأى الناس رجلاً جميلاً أبهياً طيب الرائحة
فقال تالله ما رأيت كاليوم ما أشد ما يؤكد لابن عمه لقد عقد له عقداً
لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله النبي الكريم فويل ثم ويل لمن حل
عقده قال فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه وأعجبه ما سمع ورأى فقال
لرسول الله ص سمعت ما قال هذا الرجل قال نعم فقال رسول الله ص أتدري
يا عمر من ذلك الرجل فقال لا يا رسول الله ص فقال ذلك الروح الأمين
فإياك ثم إياك أن تحله فإن فعلت فالله ورسوله والمؤمنون
منك بريئون قال ابن عباس فقد وجبت والله بيعته في رقاب [illegible]
إلى يوم القيامة وروي عن حذيفة بن اليمان وأبو هريرة أنهما قالا والله ما برحنا
من مكاننا ذلك حتى أنزل الله جبرئيل ع بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال رسول الله ص الحمد
لله على كمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب سبحانه وتعالى بتبليغ رسالتي
إليكم والولاية لعلي بن أبي طالب ع عليكم بعدي فعند ذلك قال رسول
الله ص الحمد لله على كمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب سبحانه وتعالى

والحمد لله رب العالمين قال فقام حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله ص أتأذن لي أن أقول في هذا المقام وأقول ما
يرضي الله سبحانه فقال له قل على بركات الله تعالى فوقف حسان على نشز من الأرض
وتطاول الناس لاستماع ما يقول حسان فأنشأ يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه ... بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم ... إليك ولا تخشى هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه ... بكف علي معلن الصوت داعيا
فقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ... ولا تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
فيا رب انصر ناصريه لنصرهم ... إمام هدى كالبدر بين الدياجيا

قال فقال رسول الله ص لا زلت يا حسان مؤيدا بروح القدس
ما نصرتنا بلسانك وإنما اشترط رسول الله ص في دعائه لحسان

لعلمه

لعلمه بعاقبة أمره أنه يخالف أمير المؤمنين ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال
لدعا له على الإطلاق ومثل ذلك ما اشترطه الله سبحانه في مدح أزواج النبي
فقال جل من قائل يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
لعلمه أن منهن من تتغير أحوالها عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح
من الله تعالى وقال في هذا المعنى قيس بن سعد بن عبادة في مدح أمير المؤمنين ع يقول

وعلي إمامنا وإمام لسوانا ... أتى بذلك محكم التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ... علي مولاه خطب جليل
والذي قاله النبي صريح ... فهو حتم لا قال فيه وقيل

قال ثم إن عمرو بن العاص قام قائما وأنشأ هذه الأبيات يقول

عصبة كبيعته بخم ... معاقدها من القوم الرقاب
هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الخطاب

وقال في هذا المعنى أبو فراس بن حمدان يقول

نبأ القوم ما لقوا ربهم ... فيما يسوؤهم غدا عقباه
أتراهم لم يسمعوا ما قاله ... فيه النبي من المقال أتاه
إذ قال في يوم الغدير مبلغا ... من كنت مولاه علي مولاه

وقال الكميت بن زيد رضي الله عنه هذه الأبيات يقول

ويوم الدوح يوم غدير خم ؞ ابان له الخلافة لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها ؞ فيالك مثلها خطبا فضيعا
فلم ار مثل ذاك اليوم يوما ؞ ولم ار مثله حقا اضيعا
تناسوا حقه وبغوا عليه ؞ على نزر وكان لهم تبيعا
وقال كمال الدين ابن طلحة الشافعي رض يقول
اصغ واستمع آيات وحي تنزلت ؞ بمدح امام بالهدى خصه الله
ففي آل عمران المباهلة التي ؞ هداه بها نهج الهدى وتواخاه
واحزاب حم وتحريم هل اتى ؞ شهود بها اثنى عليه وزكاه
واحسانه عند التصدق راكعا ؞ بخاتمه يكفيك من نيل حسناه
وفي آية النجوى التي لم يفز بها ؞ سواه سنا رشد ابر بشر معناه
وازلفه حتى تبوأ منزلا ؞ من الشرف الاعلى وآتاه تقواه
واكنفه لطفا به من سلوه ؞ ترادف اسعافا عليه ومرباه
وارضعه اخلاق اخلافه النبي ؞ هداه بها نهج الهدى فتواخاه
وانكحه الطهر البتول وزاده ؞ بانك مني يا علي وواخاه
وفضله لما ارتقى فوق كتفه ؞ الى سطح بيت الله لما تبواه
الى الهيكل الاعلى وقال اقذفن به ؞ الى الارض مكسورا اجاب ولباه

فمن ذا

فمن ذا يضاهي المرتضى علم الهدى ؞ وكتفي رسول الله داسته رجلاه
فلو لم تكن الا قضية خيبر ؞ كفت شرفا فيما احاطت بجاياه
وقال الفضل بن العباس رضي الله عنهما هذه الابيات يقول
وكان ولي الامر بعد محمد ؞ علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره ؞ واول من صلى ولازم جانبه
وقال العودي رضي الله عنه هذه الابيات يقول
وقلتم مضى عنا بغير وصية ؞ الم يوص لو طاوعتم وعقلتم
وقد قيل من لم يوص من قبل موته ؞ يمت جاهلا ام انتم قد جهلتم
نصبت لكم بعدي اماما يدلكم ؞ على الله فاستكبرتم وضللتم
وقال دعبل الخزاعي رضي الله في هذا المعنى حيث يقول
سقيا لبيعة احمد ووصية ؞ اعني الامام ولينا المحسودا
اعني الذي نصر النبي محمدا ؞ لا عابدا وثنا ولا جلمودا
اعني الذي كشف الكروب ولم يكن ؞ في الحرب عند لقائه رعديدا
اعني الموحد قبل كل موحد ؞ ~~لا عابدا وثنا ولا جلمودا~~
قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حدثني بريدة الاسلمي قال لما قمنا
من سكاتنا سمعت رجلا يقول لصاحبه ما رايت اليوم محمدا اما صنع بابن

عمه لو قدر ان يصير نبيا لفعل فقال له صاحبه اسكت لو فقدنا
محمدا صلعم لم نر من هذا شيئا قال حذيفة ثم ان بريدة خرج الى الشام
تاجرا فما رجع الا وقد قبض رسول الله صلعم فدخل بريدة المسجد فراى
ابا بكر على المنبر وعمر دونه بمرقات فدنى بريدة منهما ونادى ابا بكر ويا عمر
قالا ما لك يا بريدة اجننت قال ما بي من جنون ولكن اين كان سلامكما
بالامس على علي بامرة المؤمنين يوم الغدير فقالا يا بريدة الامر يحدث بعد
الامر وانت غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يراه الغائب فقال لهما
رأيتما ما لم يره الله ورسوله الا وان المدينة علي حرام سكونها حتى
اموت فخرج بريدة بعياله الى الشام ولم يزل بها حتى مات رحمه الله
قال حذيفة ثم ان رسول الله صلعم صلى بنا المكتوبة وامرنا بالرحيل
فسار رسول الله صلعم يومه ذلك وليلته حتى اشرف على عقبة هرشا وتقدم
الملعونون مع القوم وصاروا في ثنية العقبة وقد اخذوا معهم
دبابا وطرحوا فيها حجارة فدعاني رسول الله صلعم ودعا عمار بن ياسر
وامرني ان اقود زمام الناقة وعمار يسوقها حتى اذا صرنا في العقبة
دحرجوا اولئك النفر الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة قوائمها
وكادت تنفر برسول الله صلعم فصاح بها النبي صلعم اسكني يا مباركة فليس

عليك

عليك باس والله الذي لا اله الا هو لقد نطقت لنا بلسان فصيح
وقالت يا رسول الله صلعم والله لا ازلت يدا عن يد ولا رجلا عن رجل وانت
على ظهري فلما راى القوم ان الناقة لم تنفر برسول الله صلعم تقدموا اليها
ليدفعوها بايديهم فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت
ليلة فتاخروا عنا وقد ايسوا مما دبروه فقلت يا رسول الله صلعم من هؤلاء القوم
الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والاخرة
فقلت يا رسول الله الا تبعث اليهم نفرا من اصحابك يأتونك برؤوسهم قال
اكره ان تقول الناس دعا قوما الى دينه فاجابوه حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم
ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ
فقلت يا رسول الله من هؤلاء قال هم فلان وفلان وسماهم لي رجلا رجلا
حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس اكره ان يكونوا معهم فقال رسول الله صلعم اولا
تحب ان اريك الذين سميتهم لك باشخاصهم فقلت نعم فداك ابي وامي يا رسول الله
فقال ارفع راسك الى القوم فرفعت طرفي نحوهم وهم فوق الثنية فدعا صلعم
فبرقت برقة اضاء ما حولنا حتى خلناها شمسا بقدرة الله تعالى فنظرت الى
القوم فوق الثنية رجلا رجلا كما سماهم لي رسول الله صلعم واذا هم اربعة عشر رجلا
تسعة من قريش فهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وابو عبادة وعبد الرحمن

وسعيد ومعاوية وعمرو بن العاص لعنهم الله وخمسة من سائر الناس وهم ابو موسى الاشعري
والمغيرة بن شعبة واوس بن الحدثان وابو طلحة الانصاري وابو هريرة لعنهم الله
قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة فلما نزلنا منزلا آخر اتى سالم مولى حذيفة
وابا بكر وعمر وابو عبيدة يتسارون بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال
رسول الله ص نهى ان تجتمع ثلاثة نفر على سر واحد والله لتخبروني عما
انتم عليه لآتين رسول الله ص واعرفه ذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك
عهد الله ان نحن خبرناك بما نحن فيه فان احببت ان تدخل معنا كنت منا
وان كرهت كتمت علينا قال لكم ذلك علي واعطاهم عليه عهد الله وميثاقه
قالوا له اجتمعنا على ان لا نطيع محمدا ص فيما قال في ابن عمه فيما فرضه
علينا من ولايته فقال لهم سالم انا والله احالفكم على ذلك والله ما طلعت
ابغض علي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض علي من علي ع فاصنعوا ما
بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا في ذلك من وقتهم ثم تفرقوا قال حذيفة
ثم انهم اتوا رسول الله ص فقال لهم ما كنتم يومكم تتناجون فيه فقالوا
يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم مليا ثم قال وما الله
بغافل عما تعملون ثم امر رسول الله ص بالرحيل حتى دخلوا المدينة فاجتمع
القوم وكتبوا صحيفة على حسب ما تعاقدوا عليه من نكث البيعة التي بايعوا

رسول الله ص

رسول الله ص باستخلافه عليا وان الامر الى ابي بكر بعد رسول الله ص ثم
من بعده الى عمر بن الخطاب لعنهم ثم من بعده الى احد الرجلين ابو عبيدة بن الجراح
او سالم مولى حذيفة واشهدوا على ذلك اربعة وثلاثين رجلا اصحاب السقيفة لعنهم الله
وعشرين من غيرهم وهم سعيد بن العاص واسامة بن زيد والوليد بن ابي سعية
وسعد بن نفيل وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وابو حذيفة بن عتبة
ومعاذ بن جبل وبشر بن سعد الانصاري وسهل بن عمر وحكيم بن حزام الاسدي
وصهيب الرومي والعباس بن مرداس السلمي وابو مطيع بن سند العبكي وقنفذ بن
عمر وسالم مولى حذيفة وسعيد بن مالك وخالد بن عرفطة ومروان بن الحكم لعنه
والاشعث لعنهم الله جميعا قال حذيفة حدثتني اسما بنت عميس زوجة ابي بكر ان
القوم اجتمعوا في دار ابي بكر لعنه فتوامروا في ذلك واسما تسمع كلامهم فامروا
سعيد بن العاص ان يكتب على النفاق منهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اجتمع
عليه الملا من اصحاب رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على
لسان نبيه بعد ما اجتهدوا في رايهم ذيل هذه الصحيفة نظرا منهم للاسلام
واهله وليقتدي بهم من جاء بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث
رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده حتى اذا اكمل الدين
وبين الفرائض والسنن اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما من غير

ان يستخلف من بعده خليفة وانما جعل الاختيار الى المسلمين ليختاروا لانفسهم
من وثقوا بدينه وامانته ونصحه فاذا اجتمع المسلمون على رجل واحد اجتمعت
فيه شرائط الاستخلاف وولوه امرهم وجعلوه القيم عليهم فانه ص لم يستخلف في
الناس احدا لئلا يكون في بيت واحد لئلا تكون ارثا لهم الى آخر الدهر
ولئلا تكون دولة بين الاغنياء منهم وان للمسلمين في رسول الله ص اسوة حسنة
في ترك الاستخلاف ولئلا يقول الذي يستخلفه هذا لي ولعقبي الى يوم القيمة
والذي يجب على المسلمين ان يجتمع اهل العلم والرأي والفضل ويتشاورون
في امورهم فمن رأوه مستحقا دونهم للخلافة بدينه وفضله ولوه امرهم
وجعلوه القيم عليهم لانه لا يخفى على اهل زمانه من يصلح منهم للخلافة فان
ادعا مدع من الناس ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه
للناس باسمه ونسبه فقد ابطل في دعواه واتى بخلاف ما تعرفه اصحاب رسول
رسول الله ص وخالف الجماعة لان رسول الله ص جعلها وراثة في اهل بيته
فقد ابطل واحال لان رسول الله ص قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
وما تركناه يكون صدقة وان ادعا مدع من الناس ان الخلافة لا تصلح الا
لرجل واحد من جميع الناس لانها محصورة فيه وفي ولده لانها تتلو النبوة
فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعا مدع

من الناس

من الناس انه استحق الخلافة بقربه من رسول الله ص فليس له ذلك لان الله تع
يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم فمن رضي بما اجتمع عليه اصحاب رسول الله ص
فقد هدي وعمل بالصواب ومن كره وخالف امرهم فقد عاند جماعة المسلمين
وليقاتلوه فان في ذلك صلاح الامة وان يد المسلمين يد واحدة وكتب سعيد بن
العاص على اتفاق منهم ممن ثبت اسمه ونسبه ذيل هذه الصحيفة في المحرم
سنة احدى عشرة من الهجرة ثم دفعوها الى ابي عبيدة بن الجراح وامروه ان
يدفنها في الكعبة فلم تزل مدفونة حتى توفي عمر لعنه فاخرجها وهي التي عناها
امير المؤمنين ع يوم مات عمر لعنه وهو مسجى وقال ما احب ان القى الله تعالى الا
بصحيفة هذا المسجى قال حذيفة فلما فرغوا من ذلك اتوا رسول الله ص
وهو في المسجد فجلسوا معه فالتفت ص الى ابي عبيدة وقال بخ بخ لك
يا ابا عبيدة من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة على باطلهم ثم قرا
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ولقد اصبح
نفر من قريش لما كتبوا صحيفتهم ودفنوها في الكعبة ولولا ان الله تعالى
امرني بالاعراض عنهم لقدمتهم وضربت اعناقهم قال حذيفة رض فوالله
لقد رأيت هؤلاء النفر قد استقبلتهم الزهرة فلم يملك احد نفسه فلم

على من حضر مع رسول الله ص من المهاجرين والانصار ان رسول الله اياهم
عني قال حذيفة رض فلما قدم رسول الله ص الى المدينة نزل عند ام سلمة
بنت ابي امية واقام عندها شهرا لا يرى منزلا سواه فشكت عايشة
وحفصة الى ابويهما ذلك فقالا انا لا نعلم بسبب تاخره ايضا اليه
وتلطفاه حتى تسالاه عما في نفسه فمضت عايشة ولم تخرج حفصة من
بيتها فوجدت عنده امير المؤمنين فقال لها ما جاء بك يا حميرا فقالت
يا رسول الله انكرت تخلفك هذه المدة فانا اعوذ بالله من سخطك قال
لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيك بكتمانه ولقد
هلكت واهلكت جماعة من الناس ثم امر خادما لام سلمة وقال له
اجمع هولاء يعني نسوته فجمعهن فلما جلسن قال لهن اسمعن ما اقول
لكن واشار بيده الى امير المؤمنين ع وقال هذا اخي ووصيي وخليفتي على
امتي ووارث علمي والقايم بديني فاطعنه فيما يامركن ولا تعصينه
فتعطبن على يده ويكون مثواكن النار ثم قال يا علي اوصيك بهن مني
فامسكهن متى ما اطعن الله واطعنك وامرهن بامرك وانههن عما
يريبك وخل سبيلهن متى ما ان عصينك فقال امير المؤمنين ع يا رسول الله
انهن نساء وفيهن الوهن والضعف وقلة الراي فقال النبي ص ارفق

بهن

بهن ما كان الرفق بهن اجمل ومن عصاك فطلقها براءة من الله ومني
في الدنيا والاخرة فسكتن النساء كلهن وتكلمت عايشة وقالت يا رسول
الله ما كنت تامرنا بامر فنخالفه الى ما سواه فقال لها يا حميرا لقد
خالفتي امري في حياتي وبعد مماتي واشار بيده الى علي ع ولتخرجين
متبرجة قد حف بك لعينا من سفهاء الناس ولتقاتلينه وانتي ظالمة اللعنا
ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب ثم قال لهن انصرفن الى منازلكن
فانصرفن وكان ع كثيرا ما يوصي اصحابه بالتمسك بسنته والاقتداء
بعترته ويحذرهم من الفتنة بعد موته من مخالفته ومخالفة وصيه
وكان مما اوصى به ما رووه في صحاحهم انه ع كثيرا ما يقول ايها الناس
اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين الاكبر والاصغر
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نباني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما
فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تتاخروا عنهم
فتفرقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار وهذا علي بن ابي
طالب ع فانه اخي وخليفتي على امتي يقاتل بعدي على تاويل القرآن

كما قاتلت على تنزيله وكان ع يقول ذلك الكلام مجلساً بعد مجلس
بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه ع لما تحقق من دنو اجله وخاف وثوب
المنافقين على الامر فجمع رسول الله ص الطلقاء والمنافقين والمولفة
قلوبهم ومن والاهم على هذا الامر وكانوا الف رجل فعقد لاسامة بن زيد
راية وامره على اكثر المهاجرين والانصار وندبه الى الخروج الى الوجه الذي
قتل فيه ابوه في بلاد الروم لئلا يبقى بالمدينة بعد وفاته ممن يطمع
بالخلافة فيستتم الامر الى امير المومنين ع ولا ينازعه في الخلافة منازع
وامر اسامة فعسكر على اميال من المدينة الى الشام ورسول الله ص يحث
الناس على الخروج من المدينة الى اسامة مولاه والمسير معه فبينما هو كذلك
اذ عرض له المرض الذي توفي فيه فلما احس بالمرض اخذ بيد علي عليه السلم
واتبعه جماعة من المهاجرين والانصار وقال ع اني امرت بالاستغفار
لاهل البقيع فلما جاءهم قال السلم عليكم يا اهل البقيع ليهنكم
ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كالليل المظلم يتبع بعضها بعضا
ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معتمدا
على امير المومنين ع فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال قد حان لي
خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي وديعة فليات حتى اعطيه اياها

ومن كان

ومن كان له عندي دين فليأتني يخبرني به معاشر الناس انه ليس بين
الله وبين احد قرابة الا بالعمل الصالح مع رحمته ولو عصيت لهويت
ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة ودخل بيته وكان بيت ام سلمة
فجاءته عائشة وسألته ان ينتقل الى بيتها فانتقل اليها وجاءته
الانصار من عنده فاحدقوا بالباب وقالوا لغلامه استأذن لنا على رسول
الله ص فقال انه مغشى عليه ثم انه ع افاق فسمع البكا فقال من هولاء فقالوا
الانصار فقال من هاهنا من اهل بيتي فقالوا علي والعباس فدعاهما وخرج
متوكيا عليهما واستند الى جذع من جذوع المسجد واجتمع الناس حوله
فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس انه لم يمت نبي الا وقد خلف
تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما
فمن ضيعهما ضيعه الله الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي آوي اليها
واوصيكم بتقوى الله والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم وجعلوا
ممن لم يكن في بعث اسامة يعودون رسول الله ص ثم ينصرفون الى سعد بن
عبادة يعودونه ثم ان رسول الله ص دعا اسامة بن زيد وقال له
سر على بركات الله تعالى حيث امرتك فمن امرتك عليه وكان عليهم قد امره
على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة بن الجراح

وامره ان يعبر على موتة من وادي فلسطين وهو الموضع الذي قتل فيه ابوه
زيد فقال اسامة بن زيد بابي انت وامي يا رسول الله تاذن لي في المقام
حتى يشفيك الله تعالى فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي
منك حرقة فقال انفذ يا اسامة ما امرتك به فان القعود عن الجهاد لا
يجوز فخرج اسامة فعسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله ص
الا لا يتخلف احد عن المسير مع اسامة ممن امرته عليه فلما راى رسول الله تثاقل
الناس عن الخروج امر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله ص والحباب
بن المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار وان يرحلا الى معسكرهم فخرج
قيس واصحابه حتى لحقوهم بالقوم وقالا لاسامة ان رسول الله ص
لم يرخص لك في التاخير فسر من قبل ان يعلم بتاخيرك فارتحل اسامة
وانصرف قيس ومن معه الى رسول الله ص واعلمه بمسير القوم فقال
رسول الله ص ان القوم غير سائرين فلما نزلوا اتى ابو بكر وعمر وابو عبيدة
نحو اسامة وقالوا اين نذهب ونخلي المدينة ونحن احوج الناس اليها
والى المقام من كل احد فقال اسامة وما ذلك قالوا لان رسول الله ص قد نزل
به الموت والله لئن خليت المدينة ليلينّ الامر علي ابن ابي طالب وما وجه بنا محمد
الى هذا الوجه البعيد الا لتخلو المدينة لعلي فيستتم الامر له ويبايع وليفسد

علينا

علينا جميع ما امرنا به قال فرجع القوم الى المنزل الاول واقاموا فيه
وبعثوا رسولا يتعرف لهم الخبر وعلة رسول الله ص فاتى عائشة رسولهم
وسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر واعلمهما ان محمدا ص في حال
الاياس وقد زاد مرضه وثقل حاله فلا يبرح احد منكم وانا اعرفكم الخبر
وقتا بعد وقت فلما اشتدت علة رسول الله ص دعت عائشة صهيب الرومي
وقالت له امض الى ابي بكر وعمر وقل لهما ان محمدا ص في حال الاياس وفي الرحل
هو وعمر وابو عبيدة فاتاهم صهيب الرومي بالليل واخبرهم برسالة عائشة فاخذوه الدليل
بيده وادخلوه على اسامة واخبروه بما ارسلت عائشة صهيب فاستاذنوه في
فاذن لهم وقال لا يعلمن بكم احد فان عوفي رسول الله رجعتم الى معسكركم وان
قبض عرفوني ذلك فتدخلوا فيما تدخل فيه الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة
ليلا الى المدينة ورسول الله ص مغشي عليه فلما افاق من غشوته قال لقد طرق المدينة
هذه الليلة امر عظيم فقيل ما هو يا رسول الله قال ان الذين امرتهم بالخروج في
جيش اسامة رجع منهم قوم الى المدينة مخالفين امري الا ان الله وانا منهم
بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه حتى قالها ثلاثا قال
وكان علي والفضل بن العباس لا يبارقانه في مرضه ذلك قال وكان بلال المؤذن
ياتي وقت كل فريضة الى النبي ص فيقول الصلاة يا رسول الله فان قدر على الخروج خرج

وان لم يقبله امر امير المومنين عمر بصلي بهم فلما اصبح رسول الله ص من ليلته
التي قدم فيها القوم الى المدينة اتاه مؤذنه بالصلوة فوجده قد ثقل
عن الخروج فاذن الصلوة يرحمكم الله فسمع رسول الله ص نداءه وراسه في حجر علي
فقال يصلي الناس بعضهم ببعض فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة لبلال مروا
ابا بكر يصلي بالناس وقالت حفصة مروا عمر يصلي بهم فلما سمع النبي ص كلامهما
وحرص كل واحدة منهما على تقديم ابيها في الصلوة فقال لهن اكففن ثم اغمي عليه
فقالت عائشة لبلال ان رسول الله ص قد اغمي عليه وراسه في حجر علي فمروا ابا
بكر ان يصلي بالناس فظن بلال ان ذلك عن قول رسول الله ص فقال للناس
قدموا ابا بكر وكان ابو بكر وعمر ومن معهما قد دخلوا المسجد فارسلت عائشة
صهيب الى ابي بكر اني امرت بلال ان يقول للناس صلوا بصلوة ابي بكر
فتقدم حتى يأتيك الامر عند بلال قال فتقدم ابو بكر الى المحراب فلما كبر
افاق رسول الله ص من غشوته فسمع التكبير فقال لعلي من يصلي بالناس يا علي
فقال علي يا رسول الله ان عائشة وحفصة قد امرتا بلال ان يأمر
ابا بكر يصلي بالناس فقال رسول الله ص سندوني واقعدوني واخرجوني الى
الى المسجد فقد نزلت بالاسلام فتنة والله ليست بهينة ثم نظر الى عائشة
وحفصة نظر المغضب وقال انتما كصويحبات يوسف بل بئس ما لكما ان صويحبات

يوسف

يوسف قد كذبن على يوسف واردن به مراد الشيطان الرجيم من يوسف ع
فشبه رسول الله ص عائشة وحفصة بهن حيث كذبن على رسول الله ص بقوله
لبلال ان رسول الله ص مشغول بنفسه وعلي لا يقدر على مفارقته فمروا ابا بكر
يصلي بالناس ثم خرج يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تخطان الارض
من شدة الضعف فلما رأت المسلمون رسول الله ص قد دخل المسجد على تلك الحالة
استعظموا ذلك فتقدم رسول الله ص وتنحى ابو بكر عن المحراب وصلى بالناس
جالسا وبلال يسمع الناس التكبير حتى اكمل النبي ص صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر
فقال ايها الناس الا تعجبوا من ابن ابي قحافة واصحابه الذين وجهتهم تحت
اسامة الى الوجه الذي وجهتهم له فرجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا
ان الله قد اركسهم فيها اعجلوا بي الى المنبر فعرج وجلس به وهو منهوك واجلسوه على مرجوا
ادنى مرقات فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وقال ايها الناس اني
مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فتمسكوا بهما ولا تتقدموهما
فتتمزقوا ولا تتاخروا عنهم فتمرقوا وقوا بعهدي ولا تنقضوا بيعتي التي
بايعتموني عليها اللهم اني قد بلغتهم ما امرتني ونصحت لهم ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم قام ودخل حجرته ثم انه عهد

ثم قام ع ودخل حجرته ثم انه بعث من استدعا ابا بكر وعمر ومن كان في
المسجد وقال الم امركم ان تنفذوا جيش اسامة فقال ابو بكر بلى يا رسول
الله ص قال فلم تأخرتم عن امري فقال ابو بكر اني خرجت ثم عدت لاجدد
بك عهدا فقال عمر اني لم اخرج لانني لا احب ان اسأل عنك الركبان
فقال رسول الله ص نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة حتى كررها ثلث
لعن الله من تخلف عن جيش اسامة حتى اغمي عليه مما لحقه من التعب والاسف على
من تأخر عن امره فبكا المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه واولاده ثم افاق
صلى الله عليه وآله فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعده
ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر ليأتي بالدواة والكتف فقال له عمر ارجع
فان النبي يهجر ثم تلاوموا فيما بينهم فقال بعضهم اطيعوا رسول الله ص
وائتوا بالدواة والكتف وقال آخرون انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا
من مخالفتنا رسول الله ص فلما افاق قال له بعض من حضر الا نأتيك
بالدواة والكتف يا رسول الله ص قال ابعد الذي قلت لا ولكني اوصيكم
باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وقال بعض العارفين
في هذا المعنى بيوت اوصى النبي فقال قائلهم : قد ظل يهجر سيد البشر
وارى ابا بكر اصاب ولم يقل : يهجر وقد اوصى الى عمر : قال

الراوي

الراوي وبقي عند رسول الله ص علي بن ابي طالب ع والعباس بن عبد المطلب واهل
بيته فقال العباس يا ابن اخي ان يكن هذا الامر مستقر فينا فبشرنا وان كنت
تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا خيرا فقال ع انتم المستضعفون بعدي
فاصبروا فنهضوا وهم آيسون من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ردوا
علي بن ابي طالب وعمي العباس فلما حضرا قال العباس يا عم تقبل وصيتي وتنجز
عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا ابن اخي ان عمك شيخ كبير ذو عيال
كثيرة وانت تباري الريح سخا وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل
على علي بن ابي طالب ع وقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني
وتقوم بامر اهل بيتي بعدي قال نعم يا رسول الله فداك ابي وامي فقال
رسول الله ص ادن مني يا علي فدنا منه وضمه وقبله ونزع خاتمه وقال هذا
خاتمي ضعه في يدك ودعا بلامة حربه وسيفه وفرسه وناقته وبغلته والقميص
وعصابة كان يشدها وسطه اذا لبس لامة حربه ودفع ذلك الى علي بن ابي طالب
وقال له امض على بركات الله تعالى الى منزلك قال الراوي ثم دخل العباس على
رسول الله ص وقال بابي انت وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فقال نعم يا ابن عباس
خالف من خالف عليا ولا تكونن له وليا ولا ظهيرا قال ابن عباس قلت
فلم لا تأمر الناس بذلك قال فبكا ص حتى اغمي عليه فلما افاق قال يا ابن

قد سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد من الدنيا
ممن خالفه وانكر ولايته وغصبه حقه الا غير الله ما به من نعمة في
الدنيا قبل الآخرة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فا
سلك طريقة علي بن ابي طالب فان الشك فيه كفر بالله ثم دخل عليه الصحابة
يعودونه فلما اجتمعوا قال ابو بكر يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر
فالى المنقلب قال الى سدرة المنتهى وجنة المأوى والرفيق الاعلى والكأس الاهنى
والعيش الاوفى قال ابو بكر فمن يلي غسلك منا يا رسول الله قال رجل من اهل
فيما بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه او في حلة
يمانية او في بياض مصر قال كيف الصلوة عليك قال فارتجت الارض بالبكاء
والنحيب فقال النبي ص مهلا عفى الله عنكم فاذا غسلت وكفنت فضعوني على
سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان الله جل جلاله
اول من يصلي علي ثم الملائكة زمرة بعد زمرة وليبدأ بالصلوة علي الادنى
فالادنى من اهل بيتي ثم الملائكة قوموا عني الى وراءكم ثم اسادنوا عليه جماعة
اخرى فصلوا على رسول الله ص ثم قام من بينهم عمار بن ياسر رضي الله عنه
ثم قال فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك اذا فارقت الدنيا فقال النبي
وابن عمي علي بن ابي طالب ع لانه لا يهم بعضو من اعضائي الا واعانته

عليه الملائكة فقال له عمار فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا
فقال ص مه يا عمار يرحمك الله تعالى ثم قال لابن اخي علي بن ابي طالب ع فاجابه
بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله ص فقال يا ابن عمي اجلسني وسندني فاجلسه
وسنده فقال يا ابن عمي اذا نزل بي الموت فضع رأسي في حجرك فاذا فاضت
نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة ثم غسلني
وانت غسلي ثم كفني في طمري هذا او في بياض مصر وحبرة ولا تغال في كفني وصل
علي اول الناس وتعلم ان اول من يصلي علي الجبار جل جلاله ثم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ثم الحافون بالعرش لا يحصي عددهم الا الله تعالى ثم سكان كل سماء
ثم اهل بيتي يومون ايماء ويسلمون تسليما ولا تؤذوني بصوت نادب ولا
نادبة ثم قال يا بلال هلم لي بالناس فلما اجتمعوا قال رسول الله ص اقعدوني
واجلسوني على مرتفع عال فاقاموه وهو معصب الراس حتى اجلسه على الكرسي له
وهو لا يتمالك من البكاء وعلي لازم منكبانه فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه
الشريفة فنعاها ثم قال معاشر الناس اي نبي كنت لكم فقالوا خير نبي قال الم
اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم يسيل الدماء على وجهي
حتى ورفت لحيتي الم اكابد الشدة مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على
بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت على البلاء صابرا وعلى البأساء شاكرا

وعن المنكر ناهيا وبالمعروف آمرا فجزاك الله يا رسول الله افضل الجزاء
قال وانتم جزاكم الله خيرا ثم قال ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي
فمن ادعى بعدي ذلك فهو في النار معاشر الناس اجتنبوا القصاص
واجيبوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن
انا ورسلي ان الله قوي عزيز ان ربي حكم وقسم لا يجاوزه ظلم ظالم ولا
يعفو عن قصاص فانشدكم الله اي رجل كانت له قبل محمد ظلامة او
قصاص فليقتص مني فان القصاص في الدنيا احب الي من القصاص في الآخرة
على رؤس الاشهاد قال فقام اليه رجل يسمى سوادة بن قيس فقال فداك
ابي وامي يا رسول الله ص لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على
ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الناقة
فاصاب بطني فلا ادري يا سيدي عمدا ام خطأ فقال النبي ص معاذ الله ان
اكون متعمدا ثم قال يا بلال علي بالقضيب الممشوق من عند ابنتي فاطمة ع
فخرج بلال ينادي في شوارع المدينة من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه
في الدنيا قبل الآخرة فاتى فاطمة وقال يا فاطمة ناوليني القضيب فان رسول الله
يريده فصاحت فاطمة ع وقالت ما يصنع به رسول الله ص وما هو يوم القضيب
فقال بلال يا فاطمة ان اباك خطب الناس فهو يودع نفسه ويودع اهل

الدنيا

الدنيا والدين فصاحت فاطمة ع وقالت واغماه عليك يا ابتاه من للفقير
والمسكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب
فجاء به حتى وصل وناوله رسول الله ص فقال رسول الله ص اين الشيخ فقال ها انا ذا
يا رسول الله ص فقال قم واقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله
اكشف لي عن بطنك فكشف له عن بطنه فقال الشيخ اتأذن لي يا رسول الله ص
ان اضع فمي على بطنك فقال رسول الله ص قد اذنت لك فوضع الشيخ فمه على
بطن رسول الله ص وقال اعوذ بالله من القصاص عن بطن رسول الله ص من النار
فقال يا سوادة العفو ام تقتص فقال الشيخ بل اعفو يا رسول الله ص فقال
سوادة اللهم اعف عن سوادة ابن قيس كما عفى عن نبيك ثم جعل يوصي اصحابه
بالتمسك بسنته والاقتداء بعترته ويحذرهم مخالفة اهل بيته ثم انه ع امر عليا
ان يضجعه على فراشه وقام القوم عنه فلما كان من الغد حجب الناس وكان
علي لا يفارقه فخرج علي ع لحاجة ودخل عليه نساؤه فافاق فافتقد عليا ع
فقال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي له فلما
نظر اليه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له حاجة لافضى بها الي
فلما خرج قال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما رآه
اعرض عنه بوجهه فانصرف وقال لو كان له حاجة لافضى الي بها فلما

انصرف قال رسول الله ص ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا الله علياً ع
والله ما يريد غيره فدعي له فلما اتاه اومى اليه بالدنو فانكب عليه من تحت ثوبه
فناجاه طويلاً ثم قام من عنده ناحية فقال الناس بعد ذلك ما الذي اوعز
اليك فقال ع علمني الف باب في كل باب الف باب من العلم واوصاني بما انا من العلم وفتح لي
فاعل انشاء الله تعالى ثم ان ام سلمة استاذنت على رسول الله ص فاذن لها
في الدخول فدخلت وسلمت عليه ثم قالت بابي انت وامي يا رسول الله اراك
متغير اللون فقال نعيت الي نفسي فسلام لك مني فلا تسمعي بعد اليوم صوت محمد
ابداً فقالت ام سلمة واحزناه عليك حزناً لا تدركه الندامة فقال لها ادعي الي
ابنتي وحبيبتي فاطمة الزهرا فدعيت له فلما رآته قبلت راسه وخديه
وقالت له نفسي لنفسك الفدا وروحي لوجهك الوقا واكرباه لكربك يا ابتاه
ففتح عينيه وقال لا كرب على ابيك يا بنية بعد هذا اليوم فقالت يا ابتاه
اني اراك مفارق الدنيا فقال يا بنية اني مفارقك فسلام لك مني قالت
يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة قال عند الحساب قالت فان لم القاك هناك
قال عند الشفاعة لمحبيك قالت فان لم القاك هناك قال عند الصراط
جبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي وعلي بن ابي طالب ع امامي بيده لواء
الحمد والملائكة من خلفي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب

فقالت

قالت فاين امي خديجة قال في قصر من لؤلؤة بيضا له اربعة ابواب ثم اغمي
عليه وراسه في حجر علي ع فانكبت عليه فاطمة تقبله وتنظر في وجهه وتندبه وتقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ثمال اليتامى عصمة للارامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم ❊ فهم عنده في نعمة وفواضل

قال ففتح رسول الله ص عينيه اليها وقال لها بصوت ضعيف يا بنية هذا قول
عمك ابو طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت فاطمة ع ثم اومى اليها بالدنو
فدنت منه حتى ادخلها تحت ثوبه فناجاها طويلاً فرفعت راسها وعيناها تهملان
دموعاً ثم قال لها ادني مني فدنت منه فاسر اليها سراً فتهلل وجهها فرحاً
فرفعت راسها فهي تضحك فتعجب الحاضرون من ذلك فسئلت فاطمة ع عن ذلك
فقالت نعى الي نفسه فبكيت ثم قال يا بنية لا تجزعي على ابيك من الموت فاني
سألت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي لحوقاً بي واخبرني انه قد استجاب لي فضحكت
ثم قال يا بنية ادعي لي ولدي الحسن والحسين فدعتهما فلما راهما قبلهما وشمهما
وجعل يرشفهما وعيناه تهملان بالدموع ثم اغمي عليه فصاح الحسن والحسين وقالا
يا جداه لنفسنا لنفسك الفدا ووجوهنا لوجهك الوقا وجعلا يبكيان حتى
وقعا على جدهما رسول الله ص فاراد علي ع ان ينحيهما عنه فقال يا علي لا تنحي عني

ابنايَ دعني اشمهما واودع منهما ويتودعان مني فهذا وداع
لا تلاق بعده الا يوم القيمة اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً
وعدواناً فلعنة الله على من يقتلهما ويظلمهما ثم قال اما انت يا با محمد
تقتل بالسم مأخوذاً ولا مضطهداً واما انت يا ابا عبد الله فتقتل عطشاناً
غريباً مخذولاً وحيداً فلعنة الله على من يقتلهما قال وكان علي عم عنده وعنده
جبرئيل ينزل على رسول الله ص في مرضه كل يوم وليلة فيقول السلام عليك
يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك وهو اعلم بك ولكن
اراد ان يزيدك كرامة وشرفاً على ما اعطاك واراد ان تكون عيادة
المريض سنة في امتك فان كان النبي ص مرضياً حاله حفيف يقول اجدني مرحباً
فيقول له احمد ربك على ما اعطاك فانه يحب ان تحمده وتزيد في شكره وان كان
موجعاً فيقول جبرئيل عم يا محمد ان ربك لم يشدد عليك وما احد اكرم
عليك منه ولكن يحب ان تحمده وتشكره حتى تلقاه وانت مستوجب للدرجة
العليا والثواب الدائم والكرامة على جميع المخلوقات قال امير المؤمنين عم ان
جبرئيل عم نزل عليه في الوقت الذي ينزل عليه فلما حسبت بنزوله قلت لمن
في الدار ان يتنحى فلما دخل جبرئيل عم على رسول الله ص جلس عند راسه
ثم قال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا حبيبي جبرئيل فما حاجتك
قال

قال ربك يقرئك السلام ويسألك كيف تجدك وهو اعلم بك فقال عليه السلام
اجدني ميتاً فقال جبرئيل ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك ما تجد
بما اعد الله لك من الكرامة قال ثم ان رجلاً استاذن على رسول الله ص
فقمت وخرجت اليه وقلت ما حاجتك وما تريد فقال اريد الدخول على رسول
الله ص فقلت له لست تصل اليه لانه مشغول بنفسه فما حاجتك فقال
الرجل لا بد من الدخول عليه فدخلت واخبرت رسول الله ص فاذن له فدخل
وجلس عند راسه ثم قال السلام عليك يا رسول الله ص فقال له فما حاجتك فقال
اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا
فقال له النبي ص امهلني حتى ينزل الي جبرئيل ويسلم علي واسلم عليه واستشيره
في ذلك فخرج ملك الموت من عنده فاستقبله جبرئيل في الهوى فقال يا ملك
الموت اقبضت روح محمد ص فقال لا يا جبرئيل سألني ان لا اقبضها حتى
تأتيه وتسلم عليه ويسلم عليك ويستشيرك فقال جبرئيل ان ابواب السماء
مفتحة لروح محمد ص اما ترى الحور العين قد تزينت لروح محمد ص قال ثم
ان جبرئيل نزل الى النبي ص وقال السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد السلام
عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام يا حبيبي جبرئيل ان ملك الموت
استاذن علي واراد قبض روحي فاستمهلته لمجيئك فقال جبرئيل ان ربك

وعلى آله السلام

اليك مشتاق وما استاذن ملك الموت على احد قبلك ولا يستاذن
على احد بعدك فقال النبي ص يا جبرئيل قد خيرني بين لقاء ربي والرجوع
الى الدنيا فما الذي ترى قال يا محمد وللآخرة خير لك من الاولى ولقاء ربك
خير لك فقال النبي ص لقاء ربي خير لي لا تبرح يا حبيبي جبرئيل حتى ينزل ملك
الموت قال فما كان الا ساعة حتى نزل ملك الموت فقال السلام عليك يا محمد
فقال النبي ص وعليك السلام يا ملك الموت ما تريد ان تصنع قال اريد
قبض روحك فقال النبي ص امض لما امرت به قال جبرئيل ع يا محمد هذا
آخر هبوطي الى الدنيا انما كانت رغبتي فيها انت فقال رسول الله ص ادن
مني يا جبرئيل فدنى منه وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
وملك الموت قابض لروحه المقدسة فقال جبرئيل ع يا ملك الموت لا
تعجل حتى ارجع الى ربي واهبط فقال ملك الموت لقد صارت روحه في موضع
لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى
الدنيا انما كان حاجتي منها انت والآن اصعد الى السماء ولا اهبط الى
الارض ابدا ثم ان رسول الله ص قال ادن مني يا اخي فقد جاء امر ربي عز وجل
فدنى منه حتى ادخله تحت ثوبه فوضع صلوات الله عليه فاه في اذنه
وناجاه طويلا حتى فاضت نفسه الزكية الطيبة صلوات الله وسلامه

عليه

عليه وكان كلما كشف الثوب عن وجهه نظر الى جبرئيل وقال عند الشدائد
تخذلني يا حبيبي جبرئيل فقال يا محمد وللآخرة خير لك من الاولى يا محمد انك
ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت ثم قال جبرئيل ع يا ملك الموت
احفظ وصية الله في روح نبيه محمد صلى الله عليه وآله فلما قضى نحبه
صلوات الله عليه وآله ويد علي ع تحت حنكه الشريف وفاضت نفسه المقدسة
في يد علي ع فمسح بها وجهه ووجهه الى القبلة ثم غمض عينيه واسبل
عليه الثوب واشتغل من تحت الثوب وهو يبكي ويقول لمن حضر عظم الله
اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه قال فارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب
ثم ان امير المؤمنين ع اسند الى الفضل بن العباس وامره ان يناوله
الماء بعد ان عصب عينيه ثم غسله صلوات الله عليهما كما امر فلما فرغ
غسله حنطه وكفنه واختلف اصحابه واهل بيته في دفنه فقال امير
المؤمنين ع ان الله لم يقبض روح نبي من انبيائه في مكان الا ارتضاه
لرمسه واني لدافنه في المكان الذي قبض فيه ثم ان العباس بعث الى ابي
عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل المدينة او مكة ويلحد وكان ذلك عادة اهل
مكة وانفذ علي ع الى سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فلما
حضرا قال علي ع اللهم خر لنبيك فوجد سهل يحفر له فحفر في حجره

وحفر آل الحد في حجرته ثم انه ع خلى على شفير قبره ثم ان الله تعالى جل جلاله
صلى عليه والملائكة لا يشركهم احد في صلواتهم عليه وكان المسلمون
يخوضون فيمن يأمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين ع
وامر من كان في المسجد من المهاجرين والانصار ممن لم يحضر السقيفة فقال
ان رسول الله ص امامنا حيا وميتا فليدخل اليه منكم فوجا فوجا
فيصلون عليه وان الله تعالى لم يقبض روح نبي من انبيائه في مكان الا
ارتضاه لرمسه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فاطاع الناس
ورضوا بقوله ثم ان امير المؤمنين ع نزل هو والعباس والفضل بن العباس
فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا من رسول
الله ص ليدخل منا رجل يكون لنا به حظ في مواراة رسول الله ص فقال
ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا من الخزرج فلما دخل انزل علي ع وقال
له ادخل القبر فوضعه امير المؤمنين ع على يده ودلاه الى الارض في حفرته
فلما حصل في الارض قال علي ع اخرج ونزل في القبر وكشف عن وجه رسول الله
ووضع خده الايمن على الارض موجها الى القبلة ثم وضع عليه اللبن واهال
عليه التراب وروي ان عليا ع يوم مات رسول الله ص وقف على القبر
بعدما واراه وهو يبكي على فراقه ويقول

اما بعد

اما بعد يكفين النبي محمد ص ∴ باثوابه آسى على مستوي الثرى
لقد غاب في وقت الظلام لفقده ∴ عن الناس من هو خير من وطئ الثرى
رزينا رسول الله فينا فلم نرى ∴ لذلك عديلا ما حيينا من الورى
لمثل رسول الله اذ هان يومه ∴ لفقدانه فليبك يا عين من بكى
وكان لنا كالحصن من دون اهله ∴ لهم معقلا حصنا منيعا من العدى
وكنا برؤياه نرى النور والهدى ∴ صباحا مساء سار فينا واغتدى
وقد غشيتنا ظلمة بعد موته ∴ نهارا فقد زادت على الظلمة الدجى
وكنا به شم الانوف بنجوة ∴ على موضع الابتطاع ولا يرى
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ∴ ويا خير ميت ضمه اللبن والثرى
كان امور الناس بعدك ضمنت ∴ سفينة موج البحر والبحر قد طما
وهم كالسكارى من توقع هجمة ∴ من الشر جوا من رجاها على شفا
وضاق فضاء الارض منهم برحبه ∴ لفقد رسول الله اذ قيل قد قضى
فيا لانقطاع الوحي عنا بنوره ∴ اذا ادرنا اغشى لنورك او دجا
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة ∴ لصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فيا حزننا انا رزينا نبينا ∴ على حين تم الدين واشتد القوى
فان تنقل الناس بكل مصيبة ∴ ولن يجبر العظم الذي منهم وهى

كأنا الأولى سفر لنيل بظلمة ∴ اضل الهدى لاعجم فيها ولا ضيا
فيا من لأمر اعترانا بظلمة ∴ وكان لنا كالنور فينا اذا اعترا
ويجلي الظلام عنا بنصح مسفر ∴ لنا الحق من بعد الدجى مسفر اللوى
يذكرني رؤيا النبي محمد ∴ ينوه فيها باسمه كل مدعا
وولى ابو بكر امام صلاتنا ∴ وخالف اهل الشرك احمد اذ قضا
ابا الصبر الا ان يقوم مقامه ∴ وخاف بان لا يبلغ النصر والعنا

وقال ايضا عليه السلام هذه الابيات حيث يبكي ويقول

الا طرق الناعي بليل فراعني ∴ وارقني لما استقر مناديا
فقلت له لما رأيت الذي اتى ∴ الا غير رسول الله ان كنت ناعيا
فحققت ما املك منه ولم انل ∴ وكان خليلي عزنا وجماليا
فوالله لا انساك احمد ما مشت ∴ بي العيس في ارض تجاوزن واديا
وكنت متى اهبط من الارض تلعة ∴ ارى اثرا منه جديدا وعافيا
جدير جرى الصدق فكم حب ∴ هو الموت مدعيا عليه وداعيا

قال وكان وفاته عليه السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة
احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة وفات اكثر الناس الصلوة
ولم يحضروا دفنه واشتغلوا بامر الخلافة في سقيفة بني ساعدة واغتنم

ابو بكر

ابو بكر الفرصة لعلمه ان تولانا في طلب الخلافة حتى تفرغ بنو هاشم وامير
المومنين ع من مأتم رسول الله ص وتجهيزه قبل ان يحكموا امرهم لم يتم
لهم ما يدبرون فسبقوا الى الولاية وذلك لاختلاف الانصار فيما بينهم
وكراهية الطلقاء والمنافقين والمولفة قلوبهم لامير المومنين ع وعلموا
ان تاخروا الى ان تفرغ بنو هاشم من تجهيز رسول الله ص ومأتمه
استقر الامر مستقره ومحله وتولى امير المومنين ع وخابوا مما املوه فلذلك
سارعوا الى طلب الخلافة قال الراوي وجاء الخبر الى امير المومنين ع بخبرهم
وجاء البريد الى ابي بكر وعمر ان الانصار اختلفوا في طلب الخلافة وقد
اجتمعوا وتخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة فمضيا مسرعين ولحقهما
ابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وفي السقيفة خلق كثير من الانصار
والمنافقين والطلقاء وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا في
الامر فقال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انا ادعوكم لتبايعوا ابو عبيدة
او عمر بن الخطاب فقال الانصار لسنا نخالف على هذا الامر ولكن منا رجل
ومنكم رجل ومنا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لعنه بعدما مدح الانصار
بقوله فخص المهاجرين بقوله ذوي الايمان والمواساة معه على الصبر والاذى
وهم اولياؤه وعشيرته واحق بهذا الامر من بعده وقد سمعتم ما قال

الائمة من قريش وانتم يا معاشر الانصار من لا ينكر فضلهم هنا وفضلكم
رضيكم الله انصار الدين وكهفها لرسوله وجعل اليكم مهاجرته فليس
لاحد من الناس من المهاجرين منزلتكم وانتم الامراء وهم الوزراء فقام
الحباب بن المنذر الانصاري ايها الناس امسكوا على ايديكم وانفسكم
فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولا يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر
الناس الا عن رايكم وان ابى هولاء فاجلوهم عن بلادكم وان ابوا
تامركم عليهم فلسنا نرضى بتامرهم علينا ولا نقنع الا ان يكون منا
امير ومنهم امير فقال عمر بن الخطاب هيهات لا يستوي سيفان في غمد واحد
انه لن ترضى العرب ان تامركم عليهم وليس نبيها من غيركم ولكن العرب
لا تمنع التامير من كانت النبوة وامرة [illegible] لنا بذلك الحجة الظاهرة
والسلطان المبين من ينازعنا سلطان محمد صلعم ونحن اولياؤه وعشيرته
الا مدل بباطل ولا متجانف لاثم متورط للهلكة محب للفتنة فقام الحباب
ابن المنذر ثانية وقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهب نصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان
يكون منا امير ومنهم امير والا فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم
وانتم والله احق بهذا الامر منهم فقد دان باسيافكم ما لم يدن بغيرها

وانا

وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن رد احد قولي هذا
لاحطمن انفه بالسيف ولو شئت لاجعلنها جذعة فقال عمر اذا يقتلك
الله فقال الحباب بل اياك يقتل فقال عمر بن الخطاب اذا كان الحباب
هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام وقد جرت بيني وبينه منازعة في
حياة رسول الله صلعم فنهاني عن مهاترته فقال عمر لابي عبيدة تكلم ما
دام القوم فقام ابو عبيدة واثنى على الانصار وذكر فضلهم وكان بشير بن
سعد الاوسي لما راى اجتماع الناس على ان يقدموا سيدهم سعد بن عبادة
حسده وسعى في افساد الامر عليه ورضي بتامير قريش عليه وحمل الناس
على تامرهم ابو بكر فقال عمر وابو عبيدة ما كان ينبغي لنا ان نتقدمك وانت
اقدم منا اسلاما وثاني اثنين اذ هما في الغار وانت احق بهذا الامر
مد يدك لنبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما على ذلك فلما راى
الاوس صنع سيدهم بشير انكبوا على ابي بكر وتكاثروا على ذلك وتزاحموا عليه
وجعلوا يطؤون سعدا من كثرة الزحام وهو معهم على فراشه مريض فقال
قتلتموني فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد واخترط
سيفه وقال يا ابن صهاك الحبشية الجبان في الحروب اللئيم في الملا
لو حركت شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا

يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا بن صهاك الحبشية وكانت
جدة لعمر اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعت مني في سككها زئيراً
يزعجك واصحابك ولالحقتكم بقوم كنتم فيهم اذناباً اذلاء تابعين غير
متبوعين لقد اجترأتم على الله وخالفتم رسول الله ص يا آل الخزرج احملوني
عن مكان الفتنة فحملوه قال الراوي ولما بويع ابو بكر لم جاء رجل الى
امير المؤمنين ع وهو يسوي قبر رسول الله ص بمسحاة فقال يا امير المؤمنين ع
ان القوم قد بايعوا لابي بكر ووقعت الخذلان الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء
بالعقد لابي بكر لم خوفاً من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة على الارض
وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين الى قوله فليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين
ثم قرأ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال ثم
جاء ابو سفيان بعد ان بايع ابا بكر الى قبر رسول الله ص وعلي والعباس
وبنو هاشم يزورون النبي ص فوقف على الباب وانشأ يقول

بني هاشم لا تطمع الناس فيكم ... ولا سيما تيم بن مرة او عدي
وما الامر الا فيكم واليكم ... وليس لها الا ابو حسن علي

ابا حسن

ابا حسن فاشدد بها كف حازم ... فانك بالامر الذي يرتجى ملي

قال ثم انه نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم
ان يلي عليكم ابن فضيل الرذل ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملأنها
عليهم خيلاً ورجالاً فناداه امير المؤمنين ع من داخل البيت ارجع يا ابا
سفيان والله ما تريد الله بقولك هذا وما زلت تكيد الاسلام واهله
ونحن مشاغيل برسول الله ص وان الله تعالى مجازي كل نفس بما كسبت ثم
استعبر وبكى ونادى واحمداه واحبيباه نفسي لنفسك الفداء لروحك روحي
الوفاء يا رسول الله ص وبكت فاطمة ع وبنو هاشم ثم قال انا لله وانا اليه
راجعون وانشأ يقول

رب امر ضاقت النفس به ... جاءها من قبل الله فرج
لا تكن من وجه روح آيساً ... ربما قد فرجت تلك الرتج
بينما المركب مدلف ... جاءه الله بروح وفرج

قال وبايع ابو بكر الانصار ومن حضر
السقيفة من المهاجرين وكان امير المؤمنين ع مشغولاً بتجهيز رسول الله
لم يفارقه الى ان واراه بعد ان صلى عليه ومن حضر المسجد ممن لم يحضر
السقيفة فلما فرغ من دفن رسول الله ص خرج الى المسجد وجلس
وهو حزين كئيباً باكياً على فراق رسول الله ص واجتمع معه بنو هاشم

وبنو زهرة وبنو عبد الرحمن بن عوف فبينما هم كذلك اذ اقبل ابو بكر ومعه
اصحابه الذين بايعوه في السقيفة وهم عمر وابو عبيدة والمغيرة وخالد
وغيرهم فقال عمر لعنه الله ما لنا نراكم خلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر لعنه
فبايعه الناس فقام عثمان ومن معه من بني زهرة فقاموا فبايعوا ابا بكر
اسيد وعبد الرحمن ومن معه من بني ز
وانصرف علي ع ومن معه من بني هاشم واصحابه ومواليه وجلسوا عند قبر
رسول الله ص يتشاورون في امرهم وهو عليه السلام يوصيهم بالصبر والاحتمال وينشد
ساصبر حتى ينجلي كل غمة ٭ وتاتي بما نختار نفسي البشائر
واني لبئس العبد ان كنت آيسا ٭ من الله ان دارت علي الدوائر
قال الراوي فلما بايع عثمان وبنو امية وبنو زهرة ابا بكر لعنه خرج الى المنبر
ورقاه حتى وقف دون موقف رسول الله ص بمرقاة فلما استقر وان دخل عليه
شيخ كبير عليه جبة من صوف وبين عينيه مثل ركبة البعير والناس يرمقونه
بابصارهم ولم يزل يتخطى الناس حتى اتى المنبر ثم قال السلام عليك يا خليفة
رسول الله مد يدك فمد يده اليه وصافحه وقال الحمد لله الذي لم يمتني
حتى رايتك في هذا المقام ثم ولى راجعا وخرج من المسجد والناس ينظرونه
وما فيهم من يعرفه فلما خرج من المسجد رفع رجله وكسح بها دبره وقال
هذا يوم كيوم آدم ع وانا ابو مرة نعرفه الناس انه ابليس لعنه الله قال الراوي

ولم يبق احد في المسجد جالسا الا بايع ابا بكر لعنه غير علي وبنو هاشم والزبير
واقبل عمر بن الخطاب واسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة الانصاري ومحمد بن مسلمة
وغيرهم الى علي ع وبنو هاشم وهم مجتمعون عند قبر رسول الله ص فقالوا لهم قوموا
فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه وقال لا والله حتى
نجاهدكم في سبيل الله فقال عمر لعنه الله دونكم الكلب اكفونا شره فبادر اولئك
النفر وانتزعوا السيف من يده فاخذه عمر لعنه وضرب به الارض حتى انكسر واحدقوا
بمن هناك من بني هاشم ومضوا بهم الى ابي بكر لعنه فلما احضروا قال لهم عمر قوموا
فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس ولم يبق غيركم فقال العباس بن عبد المطلب
ان بيعة رسول الله ص في اعناقكم لابن عمه يوم الغدير قبل بيعتكم هذه وانشا يقول
ما كنت احسب ان الامر منصرف ٭ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم ٭ واعلم الناس بالآثار والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ٭ جبريل عونا له في الغسل والكفن
ما فيه ما في جميع الناس كلهم ٭ وليس في الخلق ما فيه من الحسن
ماذا الذي صدكم عنه فنعرفه ٭ ها ان بيعتكم من اعظم الفتن
قال فقال عمر لعنه الله لا بد من بيعتك يا عباس ومن معك وايم الله لئن ابيتم
لنجالدنكم بالسيف قال فلم ينكر احد تخشينه على ابي بكر وعمر في كلامهما من المهاجرين

والانصار فلما رأت بنو هاشم الوهن والخذلان قاموا باجمعهم حتى لم يبق
احد من حضر المسجد من بني هاشم غير علي بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابا بكر
فقال انا والله احق بهذا الامر منكم ومن ابي بكر لعنه الله ومن غيره وانتم والله
اولى بالبيعة لي من غيري اخذتم هذا الامر باحتجاجكم على الانصار بالقرابة
من الرسول ص وتاخذونه منا اهل البيت ظلما وعدوانا الستم قلتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم المقادة وسلموا
اليكم الامارة وانا احتج بما احتججتم عليهم فان كانت الخلافة في قريش عليكم
فانا احق بها وان لم تكن في قريش فالانصار على دعواهم وانا والله احق بهذا
الامر من جميع الناس لاني اولى برسول الله ص حيا وميتا وانا وصيه
ووزيره ووارثه ومستودع سره وعيبة علمه وانا الصديق الاكبر
والفاروق الاعظم واول من امن بالله ورسوله وصدقه واحسنكم بلاء
في جهاد المشركين واشدكم نكاية في قتال الكافرين واعرفكم بالكتاب
والسنة وافقهكم بالدين واقضاكم في الاحكام واعلمكم بعواقب الامور
وادربكم لسانا واثبتكم جنانا واقربكم الى رسول الله ص مودة ورحما فعلام
تنازعوني في هذا الامر فانصفونا ان كنتم تخافون الله ورسوله ثم اعرفوا
لنا هذا الامر الذي عرفته لكم الانصار ولا تبوؤوا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون

ثم انا يقول

ثم انا يقول ... محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي ... وبنت محمد سكني وعرسي
مسوط لحمها بدمي ولحمي ... وسبطا احمد ولداي منها ... فايكم له سهم كسهمي
انا البطل الذي لا تنكروه ... بيوم كريهة وبيوم سلم ... سبقتكم الى الاسلام طرا
مقرا بالنبي في بطن امي ... وصليت الصلوة وكنت طفلا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم ... فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يرد القيمة وهو خصمي ... قال الراوي وكان المسجد يومئذ غاص بالناس فجعل
الناس بعضهم ينظر الى بعض ثم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم قال عمر لعنه الله
اما لك يا ابا الحسن اسوة فقال عليه السلم اسالوهم قال فابتدر القوم من بني هاشم
وقالوا والله ما بيعتنا حجة على علي ع ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في السبق
الى الاسلام والهجرة عن الاوطان والجهاد في سبيل الله والمحل من رسول الله ص و
والوراثة والعلم الغزير الذي استودعه فقال عمر يا ابا الحسن لست بمتروك
حتى تبايع طايعا او مكرها فقال ع احلب حلبا لك شطره اشدد ذلك
اليوم ليردها عليك غدا والله لا اقبل منك ولا احفل بمقالك ولا ابايع
ابدا فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن لسنا نشدد عليك ولا نكرهك فقام
ابو عبيدة بن الجراح وقال يا ابن العم لسنا ندفع سابقتك ولا قرابتك ولا

ولا شجاعتك ولا زهدك ولا بصيرتك لدين الله ولأنت أولى وأحق بهذا الأمر
من غيرك ولكنك حديث السن وأبو بكر شيخ كبير من مشايخ قومه وهو أحمل
لثقل هذا الأمر منك وقد مضى الأمر بما فيه فاسمع له وأطع ولئن عمّرك الله
سيؤول الأمر إليك ولا يختلف عليك اثنان فأنت حقيق به ولا تبعث هذه
الفتنة قبل أوانها وقد عرفت ما في صدور الناس لقتلنا من قتلت من
عشائرهم ولا ندعك وهذا الأمر أبدا فقال عليه السلام إنا لله وإنا إليه راجعون
ثم استعبر وبكا وقام إلى قبر رسول الله ص وانكب عليه يبكي على ما لحقه من الأسف
والأذى من قومه وقال ما أسرع ما فقدتك يا أخي وابن عمي يا رسول الله ص ثم
قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وجعل يقول اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بأن المرء غير مخلد * واصبر كما صبر الكرام فإنها
نوب تنوب اليوم تكشف في غد * وإذا ذكرت مصيبة تشجو بها
فاذكر مصابك بالنبي محمد * قال الراوي وصاحت فاطمة ع وقالت
وا سوء صباحاه فسمعها أبو بكر لعنه الله فقال إن صباحك لصباح سوء قال
فلما استتم الأمر لأبي بكر لعنه الله رقا المنبر وقام خطيبا فقام إليه من الصحابة
اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الأنصار يذكرونه ما قال رسول
الله ص في حق علي ع وما الذي أكده عليه من النص يوم الغدير في يوم الغدير

بامرة

بإمرة المؤمنين من دون غيره بعد أن أتوا عليا ع وقالوا له لقد تركت حقا
كنت أولى به من غيرك لأننا سمعنا من رسول الله ص قال علي ع وقال له
يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك فإن وجدت ناصرا وإلا فأنت مني بمنزلة
هارون من موسى حين استضعفه قومه بعد أخيه موسى فقال رب إن القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال عليه السلام انطلقوا إلى هذا الرجل الظالم
وعرّفوه ما عندكم وسمّعوه ما قال رسول الله ص وما تشهدون به ليكون
ذلك حجة عليه عند الله وعند الناس قال فانطلق القوم وكان يوم
الجمعة وأبو بكر على المنبر فأحدقوا بقوائم المنبر فقالت الأنصار للمهاجرين تكلموا
فأول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال يا أبا بكر اتق الله وانظر ما تقدم من رسول الله ص لعلي ع وما تذكر ما قال
لنا ونحن محتوشوه في بني قريظة وقد قتل علي ع عدة من رجالهم فقال رسول الله
معاشر قريش إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمانة فلا تضيعوها
ألا إن علياً إمامكم بعدي وخليفتي عليكم بذلك أوصاني جبرئيل عن ربي
عز وجل واعلموا أنكم إن لم تحفظوا فيها وصيتي ولم توازروه ولم تنصروه اضطربتم
واضطربت أمور دينكم وولي عليكم شراركم بذلك أخبرني جبرئيل عن ربي عز وجل
ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري القائمون بأمر أمتي اللهم من أطاعني فيهم

بهم وحفظ وصيتي فاحشره في زمرتي ومن عصاني فاحرمه جنتك التي
عرضها السموات والارض فقام ابن الخطاب لعنه الله وقال اسكت يا خالد فلست
من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد سلم الامر لعلي عليه السلام
تسلم يا ابن الخطاب والله لقد لزمت الحجة عليك ان تبعتها او اقررت بها والا
فالله الحاكم بيننا وبينكم يوم الحساب ثم جلس وقام من بعده سلمان
الفارسي رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر ماذا
تقول اذا نزل بك الامر وسئلت عما لا تعلمه ولا تنكره من امر علي عم وما
قال رسول الله ص وقد اوعز اليكم فيه وهو اقرب عهدا من رسول الله ص وما
قال قبل وفاته فتركتم وصيته وامره وعما قليل تصير الى آخرتك فان رجعت
الحق الى اهله كان لك في ذلك السلامة وعظيم الاجر وقد سمعت كما سمعنا
ورايت كما راينا وقد نصحتك فاقبل نصيحتي فان قبلت نجوت ووفقت
والسلام ثم جلس ثم قام من بعده ابو ذر الغفاري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه ثم قال يا معاشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله
قال الامر بعدي لعلي بن ابي طالب ثم الائمة من بعده من ولده فتركتم
قوله وتناسيتم امره وعما قليل واتبعتم الدنيا الفانية وتركتم الآخرة
الباقية الدائمة وكذلك الامم الماضية اتبعوا الدنيا الفانية وجحدوا الحق

وما الوا

وما الوا هوائهم بعد ظهور البرهان عليهم فاتبعتموهم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت يداك
وما الله بظلام للعبيد ثم جلس وقام من بعده المقداد بن الاسود
الكندي فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ثم قال يا ابا بكر ارجع عن
ظلمك وتب الى ربك وبادر ربك ولا تغتر من قريش باعضادها فعما قليل
تضمحل دنياك وتصير الى آخرتك وقد علمنا ان علي بن ابي طالب صاحب هذا
الامر ووارثه فاعطه ما جعله الله تبارك له فهو خير لك واحكم ثم جلس
وقام من بعده عمار بن ياسر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
وصلى عليه ثم قال يا معاشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت رسول الله
اولى واحق بمقامه واقدم سابقة واعظم عناء في سبيل الله فاعطوهم
ما جعله الله لهم دونكم ودون الناس اجمعين ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين ثم جلس وقام من بعده بريدة الاسلمي رض فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر انسيت ام تناسيت اما علمت ان رسول الله ص
اوقفنا في حجة الوداع اقام عليا علما للناس ورفعه بما افترضه الله عليه
في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس واقبل علينا وقال الست اولى بكم من انفسكم

فقالوا بلى يا رسول الله ص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث
ما دار كل ذلك وهو رافع يده في ضبع علي ع حتى رأى الناس بياض
ابطيهما قال فقام اليه سعد بن عدي فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته وقد علمتم ذلك باجمعكم فان اطعتموه كان لكم النجاة من النار
والفوز بالجنة فاني سمعت رسول الله ص يقول بينا انا واقف على حوضي
اسقي منه امتي اذ بطايفة من اصحابي ذات الشمال يساقون الى النار
فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري بما احدثوا بعدك انهم قتلوا
عترتك وظلموا ذريتك فاقول سحقا سحقا وبعدا بعدا لقوم من الى النار
ثم جلس وقام من بعده قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول ظالم لاهل بيت محمد ص ورد
الحق الى اهله الذي جعله الله لهم وبرهم تخف اوزارك وتلقى الله وهو عليك
راض ولعتب اليك من ان تلقاه وهو عليك غضبان ثم جلس فقام من بعده
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم
قال يا ابا بكر الست تعلم انت وكافة المهاجرين والانصار ان رسول الله ص

كان

كان يقبل شهادتي ولا يريد معي غيري قال بلى قال يا معاشر المهاجرين
والانصار اشهدوا جميعا على اني ان رسول الله ص قال لنا ونحن مجتمعون سمعت
حوله واومى الى علي ع وقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم
فقدموه ولا تاخروه فان قدمتموه سلك بكم سبيل الهدى وهو باب حطة
مثله فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى ثم
جلس وقام من بعده سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
وقال يا معاشر قريش اولا اذكركم ان رسول الله ص خرج الينا من هذه الحجرة
يعني حجرة فاطمة ع فاقام لنا عليا ع اماما وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فقالت طايفة منهم ما قالت فبلغه ذلك فخرج مغضبا واخذ بيد علي عليه السلم
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وامامه وهو الخليفة من بعدي فمن ابى
فليس مني وقال علي اخي وكاشف الكرب عني وخليفتي من بعدي فالشاك فيه
كالشاك في والشاك في كالشاك في الله تع والمبايع لعلي كالمبايع لي
والمبايع لي كالمبايع لله عز وجل فاتبعوه يهدكم لما اختلف فيه من الحق
ثم جلس فقام من بعده ابو الهيثم بن التيهان فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي فصلى عليه ثم قال يا معاشر الناس اشهدوا علي اني رايت رسول الله ص
في هذا المقام يعني الروضة وهو يقول لعلي ابن ابي طالب ع هذا امامكم بعدي

وهو وصيي في حياتي وبعد مماتي وقاضي ديني ومنجز موعدي واول
من يصافحني على حوضي طوبى لمن اتبعه واحبه والويل لمن ابغضه وعاداه
وتخلف عنه ثم جلس وقام من بعده ابي بن كعب فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي فصلى عليه ثم قال الا واعظكم باكثر مما وعظكم به الله ورسوله ولا
آمركم باكثر مما امركم به الله ورسوله وقد اقام عليا بين اماما وعلما لنا
وخرج الينا كهيئة المغضب ويد علي في يده وهو يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه وهو حجة الله على خلقه ثم قال معاشر الناس ان الله خلق السموات
والارض وجعل لها حراسا الا وان حرس السماء النجوم وحرس الارض اهل
بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك من في الارض جميعا ثم جلس ثم قام من بعده
ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال يا معاشر قريش اما سمعتم قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فتريدون
اقرب قرابة من رسول الله صلعم انما يقول الناس مات نبيهم فخالفوه
وعصوه فلما سمع ابو بكر لعنه الله مقالة القوم قام عن المنبر وقال
ايها الناس اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم اقيلوني اقيلوني
فقام عمر بن الخطاب لعنه الله وقال لا اقلناك ولا استقلناك اذ لا نقوم

يحج

يحج قريش عنك لقد اوقفت نفسك هذا المقام ولقد هممت ان اجعلها
في احد الرجلين ابو عبيدة بن الجراح او سالم مولى حذيفة ثم اخذ
بيده وانطلق به الى منزله فبقوا ثلاثة ايام لم يدخلوا المسجد وكل
ذلك منع ابو بكر لعنه الله عمر من الخروج فلما كان اليوم الرابع جاءهم
معاذ بن جبل في الف فارس وقال لقد استصغركم بنوا هاشم وطمعوا
فيكم وجاءهم سالم مولى حذيفة ومعه الف رجل ولم يزالوا يجمعون
حتى اجتمعوا في خمسة الاف رجل فخرجوا يقدمهم عمر لعنه الله شاهرين سيوفهم
وقد دخلوا مسجد رسول الله صلعم وفيه علي والجماعة الذين قالوا ما قالوا في
حق علي عم فقال عمر والله يا اصحاب رسول الله صلعم ان احد منكم تكلم بما تكلم
به بالامس لاخذت الذي فيه عيناه فقال له خالد بن سعيد بن العاص
ويلك يا ابن الخطاب اباسيافكم تهددونا وبجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم ولو كنا قليلين فان فينا حجة الله ولولا ان طاعة
امامي فرض لابليت العذر واشهرت سيفي وعرفتكم حينئذ سوء المقام فقال
له امير المؤمنين عم اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك ثم قام سلمان رضي فقال
فقال الله اكبر الله اكبر لقد سمعت رسول الله صلعم يقول بينما اخي وابن
عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ كـ

قتله وقتل من معه انا منهم بري فقام عمر لع وهم به فقام اليه امير
المومنين ع وقال والله لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسوله تقدم
لارهقتك ثم قال للنفر من اصحابه انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت
المسجد الا كما دخل اخي هرون اذ قال له قومه اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولا ادخله الا لزيارة رسول الله ص او لقضية احكمها
فانه لا يقوم بحجة الله تعالى الا من لا يحل له ان يترك الناس في حيرة فقوا
ولله در القايل في حالة استقالة ابي بكر من البيعة حيث يقول
حلوها يوم السقيفة اوزارا ؛ تخف الجبال وهي ثقال
ثم جاؤا بعدها يستقيلون ؛ هيهات هيهات عثرة لا تقال
قال الراوي فلما كان من الغد دخل امير المومنين ع المسجد واذا فيه
جمع من المهاجرين والانصار فسلم عليهم ثم قال الله الله يا معاشر المهاجرين
والانصار لا تنسوا ما عهد اليكم رسول الله ص في حقي يوم الغدير
وغيره ولا تخرجوا سلطان محمد ص من داره وقعر بيته الى دوركم
وقعر بيوتكم ولا تدفعونا اهل البيت عن حقنا ومقامنا فوالله
ان الله قضى وحكم واعلم نبيه ص وانتم تعلمون انا اهل
البيت ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن
الحلم

الحلم والعلم واهل بيت الوحي احق بهذا الامر منكم ولنا القاري لكتاب
الله والفقيه في دين الله المنصوص عليه بوحي الله المطلع لامر الرعية من
جهة رسول الله ص احق بهذا الامر من غيري والله انه لفينا الا فيكم فلا
تتبعوا الهوى فتزدادوا من الله بعدا وتفسدوا بما قدمتموه بما احدثتموه
ايمانا في الحق سعة عن القول بالباطل ومن ضاق عليه الحق فالجور اضيق
ثم افتتح وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين فقام بشير بن سعيد الانصاري الذي وطا الامر لابي بكر لع وهو سيد
الاوس وقال والله يا ابا الحسن لو ان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل
بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك منهم اثنان ولسارعوا الى مبايعتك
فقال لهم علي ع ما كنت بالذي اخلي رسول الله ص مسجى لا اواريه واخرج
انازع على سلطانه وقد اوصى وقال يا اخي لا تنازع في حتى تواريني في
رمسي وايم الله ما كنت اظن ان احدا يسابقنا على الخلافة وينازعنا
اهل البيت عليها ولا علمت ان رسول الله ص يوم الغدير ترك لاحد حجة
ولا لقايل مقالة فانشدكم الله رجلا بعد رجل سمع رسول الله ص
يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا مولاه يعني علي ع

من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله أن يشهد
اليوم بما سمع فقامت جماعة كثيرة فشهدوا بذلك وكثر الكلام في
هذا المعنى وارتفعت الاصوات وكثر الزحام وخشي عمر الفتنة وان يصغي
الناس الى قول علي عليه السلام فيرجعوا عن قولهم في بيعة ابي بكر لعنه الله فقام
وقال لهم ان الله مقلب القلوب والابصار انصرفوا يرحمكم الله يومكم هذا
فلما كان الليل جمع علي ع الجدود المهاجرين والانصار يدعوهم الى
الى نصرته ويذكرهم قول رسول الله ص بالخلافة عليه في يوم الغدير وغيره
فبعضهم يوعده بالنصر وبعضهم يتثاقل عنه حتى طاف عليهم ثلاث
ليال فلم يفي له منهم غير اربعة رجال وهم الذين سلمان الفارسي رض
وعمار والمقداد وابو ذر رحمهم الله تعالى فهولاء الاربعة الذين كانوا
معه وخرجوا من دورهم شاهرين سيوفهم لابسين دروعهم يقدمهم
ولامة حربهم قال الراوي فلما راى علي الخذلان من اصحابه دخل بيته
بالحزن والكآبة بكبد حرى ومقلة عبرى يبكي ويراجع نفسه ويذكر ربه
صلى على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ويبكي ويقول

في الدنيا بلا كد ؛ طلبت معسورة فايئس من الظفر
ممتحن ؛ بالخير والشر والمعسور والميسر

ما انشئت

جنب حيث لا انفع ولا اضر ؛ وانما خلقت للنفع والضر
في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ؛ ومن يفر فلا ينجو من القدر

قال ثم انه ع لزم حجرته ولم يحضرهم في جمعة ولا جماعة واشتغل
بتاليف القرآن قال فلما بايع الناس ابا بكر دخل مالك بن نويرة المسجد
لينظر من قام بالامر بعد رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما دخل المسجد
وجد ابا بكر يخطب على المنبر فلما رآه قال هذا اخا تيم قالوا نعم قال فما
فعل وصي محمد الذي امرنا رسول الله ص باتباعه وموالاته يوم الغدير
فقال له المغيرة بن شعبة انك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لم يره
الغائب والامر حدث بعده الامر فقال والله ما حدث شي ولكنكم خنتم
الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر لعنه وقال يا ابا بكر وقال يا ابا بكر ارقيت
منبر رسول الله ص ووصيه جالس فقال ابو بكر لهم اخرجوا هذا الاعرابي
البوال على عقبيه من المسجد فقام له عمر وخالد وقنفذ ولم يزالوا
يلكزونه في ظهره حتى اخرجوه من المسجد كرها بعدما نهره وضربه
فركب راحلته وانشا يقول

اطعنا رسول الله ما كان بيننا
فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر ؛ اذا مات بكر قام عمر مقامه
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر ؛ يدب ويغشاه العشار كانما

يجاهد حتما او يقوم على نفر ٭ فلو قام بالامر الوصي به
انجبا ولو كان القيام على الجبر ٭ قال الراوي فلما توطى الامر
لابي بكر لعنه بعث خالد بن الوليد لعنه في جيش وقال لقد علمت ما قال
مالك بن نويرة في المسجد على رؤس الاشهاد وما انشد من شعره ولسنا
نامن ان ينفتق علينا منه فتق لا يلتام والراي ان تمضي اليه وتخدعه
وتقتله وتقتل كل من يبارزك دونه فانهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فـ
سار خالد اليهم فلما راى مالك بن نويرة الجيش قد اقبل نحوهم لبس
لامة حربه واستوى على متن جواده وكان مالك شجاعا من شجعان العرب
يعد بمائة فارس فلما راه خالد وقد برز اليهم خاف منه واعطاه العهود
والمواثيق على الامان فلم يركن اليه مالك فحلف له بالايمان المغلظة انه
لا يغدر به قال فرجع مالك ونزع لامة حربه واضافهم تلك الليلة فلما
نام القوم دخل مالك بيته فدخل عليه خالد وقتله غدرا ودخل بامرأته
في ليلته واخذ راسه ووضعه في قدر لحم جزور لوليمة العرس وامر
اصحابه باكله وسماهم اهل الردة افتراء على الله ورسوله قال فلما
سمع امير المؤمنين ع بقتل مالك بن نويرة وبحريمه اغتم غما شديدا
وانشا يقول اصبر قليلا فبعد العسر تيسير ٭ وكل وقت له امر وتدبير

وللمهيمن

وللمهيمن في حالاتنا نظر ٭ وفوق تدبيره لله تقدير
قال ثم ان امير المؤمنين عليه السلام بقي على تاليف القرآن بعد ستة اشهر
لم يحضر منهم جمعة ولا جماعة فقال عمر بن الخطاب لع لابي بكر الى متى يتخ
لف عنا فلان يعني علي بن ابي طالب عليه السلام الا تبعث اليه ليبايعك كما بايعك الناس
ولم يبق غيره فارسل اليه ابو بكر يدعوه فقال عليه السلام للرسول ارجع اليه
وقل له اني اليت على نفسي ان لا اضع ردائي على طرف ظهري حتى اجمع القرآن
فاذا جمعته اتيت به فلما سمع عمر بن الخطاب لعنه ذلك قال لابي بكر لا نقبل منه
هذه المغالطة وقل له اما ان ياتيك طوعا والا اتيناك به كرها فعاد
الرسول الى امير المؤمنين ع فاعتذر اليه كما اعتذر له اولا فلما فرغ من نظم
القرآن حمله في ردائه وجاء به الى قبر رسول الله ص فتبرك وصلى ركعتين
وسلم على رسول الله ص ثم خرج الى القوم وجميع المهاجرين والانصار
حول ابي بكر لعنه فقال لهم امير المؤمنين ع هذا كتاب الله المنزل وقد
الفته كما امرني رسول الله ص فقال له عمر اتركه وامض لشانك فقال له
علي ع ان رسول الله ص قد اوصاني وقال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدهما ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما انزل

أنزل الله فإني أعلم بنا وبليه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وحلاله وحرامه فقال عمر اذهب به معك حتى لا تفارقه ولا يفارقك
فلا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف علي ع إلى بيته والقرآن معه فجلس
والقرآن في حجره وهو يتلو وعيناه تهملان دموعا فدخل عليه أخوه
عقيل بن أبي طالب فرآه فقال يا أخي ما لك تبكي لا أبكى الله لك عينا
فقال يا أخي بكائي من قريش وتراكضهم في الضلال وتجاولهم على التيه
والشقاق وقد اجتمعوا على حربي كاجتماعهم على حرب رسول الله ص قبلي
فجزت قريشا عني شر الجوازي فقد قطعوا رحمي وصغروا عظيم قدري
وسلبوني سلطان ابن عمي ثم بكى بكاء كثيرا ثم استرجع مستغفرا وقال
متمثلا بهذه الأبيات يقول : فإن تسأليني كيف أنت فإنني
صبور على ريب الزمان صليب : يعز علي أن ترى بي كآبة
فيشمت واش أو يساء حبيب : قال الراوي ثم إن عمر بن الخطاب
جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى أمير المؤمنين ع فوجدوا
بابه مغلقا فصاحوا به يا علي اخرج فإن خليفة رسول الله ص يدعوك
فلم يفتح لهم الباب فأتوا بحطب ووضعوه على الباب ليضرموه نارا
فصاح بهم عمر لعنه وقال والله لئن لم تفتحوا الباب لأضرمنه نارا

فلما

فلما عرفت فاطمة ع أنهم يريدون يحرقون منزلها قامت وفتحت لهم
الباب فدفعه عمر لعنه فاختفت فاطمة ع من وراء الباب فرفسه عمر لعنه حتى
أضغطها بين الحائط والباب وتواثبوا على علي ع وهو جالس على فراشه
وأخرجوه سحبا من داره ملببا بثوبه يجرونه إلى المسجد فحالت فاطمة ع
بينهم وبين ابن عمها وقالت ويحكم لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلما ويلكم
ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت وقد أوصاكم الله
بمودتنا والتمسك بنا وقد قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى قال فتركه أكثر القوم لأجلها فأمر عمر لعنه قنفذ لعنه أن
يضربها بالسوط على ظهرها فضربها حتى أنهكها وأثر الضرب في جسدها
وكان الضرب أقوى سببا في إسقاط جنينها وقد كان رسول الله ص قد
سماه محسنا وجعلوا يقودون عليا ع قود البعير إلى المسجد حتى
أوقفوه بين يدي أبي بكر فلحقت فاطمة ع بابن عمها فلم تتمكن من
ذلك فعدلت إلى قبر أبيها فأكبت وأشارت عليه بسلامها وقالت شعر
نفسي على زفراتها محبوسة : يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما : أبكي مخافة أن تطول حياتي
قال الراوي ثم قالت وا أسفاه عليك يا أبتاه وا ثكل حبيبك أبو الحسن

المؤمنين وابوا سبطيك ومن ربيته صغيرا واحببته كبيرا واجل
احبائك اليك واخرهم اليك عهدا واولهم سبقا الى الاسلام ومهاجرة
اليك يا خير الانام فها هو يساق كما يساق البعير المخشوش ثم انها
انّت وقالت واحبيباه نفسي لنفسك الفدا واخيبتاه وخرت
مغشية عليها فضج الناس بالبكا والنحيب وصار المسجد مأتما ثم انهم
اوقفوا امير المؤمنين بين يدي ابي بكر فقالوا له مد يدك فقال لا والله
لا ابايع والبيعة لي في رقابكم وروى عدي بن حاتم انه قال والله
ما رحمت احدا قط مثل رحمتي لعلي ابن ابي طالب حين اتوا به ملببا بثوبه
يقودونه الى ابي بكر فقالوا له بايع قال وان لم افعل قالوا نضرب الذي
فيه عيناك قال فرفع علي راسه الى السماء وقال اللهم اني اشهدك انهم
يقتلوني فانا عبدك واخو رسولك فقالوا له مد يدك فبايع فقال
لا افعل غدوا لها كرها فقبض على انامله فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا
فمسح عليها ابو بكر وهي مضمومة وهو ينظر الى قبر رسول الله ص وهو يقول
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وروي انه خاطب
ابو بكر بهذين البيتين حيث يقول ... فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب ... وان كنت بالقربى حججت خصيمهم

فصبرت

٥

فغيرك اولى بالنبي واقرب ... قال وكان كثيرا ما يقول
واعجباه تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة وما احسن قول شاعرا
الصحب العهد يا ونقوا ما عهدوا ... وللاخاير ان عابوا وان شفعوا
هذي وصايا رسول الله مهملة ... وما اظنهم يسون ما صنعوا
يعظمون له اعواد منبره ... وتحت ارجلهم اولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم انكم صحب له تبع
وكيف ضاقت على الاهلين تربته ... وللاجانب في جنبيه مضطجع
وكيف صيرتم الاجماع حجتكم ... والناس ما اتفقوا فيه ولا اجتمعوا
امر علي بعيد عن مشورته ... مستكره فيه والعباس ممتنع
وتدعيه قريش بالقرابة والانصار ... لا رقعوا فيه ولا وضعوا
فاي خلف كان بينهم ... لولا تلفق اخبار ومصطنع
وقال دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله في هذا المعنى يقول
ولو قلدوا الموصى اليه امورهم ... لزمت بمأمون عن العثرات
اخا خاتم الرسل المصطفى من القذا ... ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده ... وبدر واحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله ... وايثاره بالقوت في اللزبات

نجي جبريل الأمين وانتم ∴ عكوف على العزى معا ومنات
وقال صاحب راية الانصار رضي الله عنه هذه الابيات يقول
يا ناعي الاسلام قم فانعه ∴ قد مات عرف وبدا منكر
ما لقريش لا علا كعبها ∴ من قدموا اليوم ومن اخروا
وكيف يطوى علم شاهر ∴ سام بدا لله له ينشر
حتى يزيلوا صدع ملمومة ∴ والصدع في الصخرة لا يجبر
كبش قريش في مفاخرها ∴ صديقها فاروقها الاكبر
وكاشف الكرب لذا خطة ∴ اعني عليا وردها المصدر
وقال الملك العادل ابو ايوب سلطان مصر رض وانشا يقول
اخذتم على العرب خلافة احمد ∴ وصيرتموها بينكم في الاجانب
وليس على التحقيق تيم بن مرة ∴ اذا اخترتم الانصار من ال غالب
وقال النعمان بن عجلان رضي الله عنه حيث يقول
اقمتم ابا بكر بها غير عالم ∴ وان عليا كان اجدر بالامر
علي بحمد الله يهدي من العمى ∴ ويفتح اذان الاصم من الوقر
ولم يرض الا بالرضا وانتم ∴ رميتم بايديكم الى ردى الكفر
وروي ان سلمان الفارسي رض قال لاصحابه لما بايعوا ابا بكر لعنه

يا هولاء

يا هولاء اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم
وعن عبد الله بن عمر لعنه قال لما بايع الناس ابا بكر لعنه سمع سلمان الفارسي رض
يقول كرديد ونكرديد اما والله لقد فعلتم فعلا اطعتم فيها الطلقا
وابنا الطلقا ولعناء النبي م قال ابن عمر فوجدت عليه في نفسي حتى رايت مروان
ابن الحكم على منبر رسول الله م فقلت رحم الله سلمان الفارسي لقد قال ما قال
وانكر بيعته على ابي بكر لعنه الله لعلم كان عنده وعن ابي عبد الله ع قال لما
استخلف ابو بكر لعنه بعث الى فدك واخرج وكيل فاطمة ع وطرح عليها واليا من قبله
فجاءت فاطمة ع الى ابي بكر وقالت يا ابن ابي قحافة لم تمنعني ميراثي من ابي
فقال لها ان اباك قال نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه يكون صدقة
فقالت يا ابن ابي قحافة ترث اباك ولا ارث ابي فقال ولم ذلك فقالت لم
اخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها الله لي فقال ابو بكر لعنه ائتي بشهود فجاءت
فاطمة ع بامير المومنين وبالحسن والحسين وام ايمن فشهدوا والله تعالى ان رسول الله
قد جعلها لفاطمة ع وصرفها فيها في حيوته فرد شهادتهم فقالت ام ايمن
ناشدتك الله يا ابا بكر اما تعلم ان رسول الله م قال ام ايمن امرأة من اهل
الجنة قال بلى سمعت رسول الله م يقول ذلك قالت ان الله عز وجل
اوحى الى رسوله م وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فجعل فدك

طعمة لفاطمة ع ثم شهد علي بذلك قال فكتب ابو بكر لها ع كتابا
برد فدك والعوالي فدفعه الى فاطمة ع فدخل عمر بن الخطاب وقال ما هذا
الكتاب فذكر له ابو بكر القصة فاخذ عمر الكتاب وتفل فيه ومزقه فخرجت
فاطمة ع وهي تقول بقرت كتابي بقر الله بطنك فلما كان من الغد اقبل
علي عليه السلام الى ابي بكر وهو جالس في المسجد وحوله جماعة من المهاجرين والانصار
فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من ابيها وقد ملكها رسول الله
وملكها اياه في حياته فقال ابو بكر لع ان اتتني بشهود والا فلا حق
لها فيه فقال علي ع يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله تع في المسلمين
فقال لا فقال علي ع اخبرني لو كان في يد المسلمين شيئا يملكونه ثم ادعيت
انا فيه من تسال البينة فقال ابو بكر اياك اسئل فقال علي ع فما بالك
سألت فاطمة البينة على ما في يدها ولم تسال المسلمين البينة على ما
في ايديهم فسكت ابو بكر لع ولم يرد جوابا فقال عمر دعنا من كلامك يا علي
فانا لا نقدر على حجتك فان اتيتم بشهود والا فلا فهو فيء للمسلمين فقال
علي ع يا ابا بكر تقرا كتاب الله تعالى قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت
فينا ام في غيرنا فقال ابو بكر لع بل فيكم فقال علي شهد الله لها بالتطهير

ولم

ولم يدنسها دنس ولا ريب وعصمها من الرجس وقول الكذب
ان تكون في دعواها صادقة لان الله تعالى قد عصمها من الكذب وانت
تشهد عليها بالكذب فقد خالفت الله تعالى ثم اني اسالك يا ابا بكر لو
ان شهودا شهدوا على فاطمة ع بفاحشة ما كنت صانعا قال ابو بكر
كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على سائر المسلمين فقال علي ع لانك رددت
شهادة الله لها بالتطهير وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله
ورسوله اذ جعل لها فدك وقبضها اياه في حياته وتصرفت فيها بامره
وشهد لها بذلك شهود وانت قبلت شهادة بن الحدثان البوال على عقبيه
وقد قال رسول الله صلعم البينة على من ادعى واليمين على من انكر فرددت
كتاب الله تعالى في كتابه قال الراوي فجعل بعضهم ينظر بعضا وقالوا
صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين ولم تزل صادقا قال فلم
ابو بكر وعمر الى قول علي ع ولا الى انكار الناس عليهما فاخذ عمر بيد ابي بكر
لع ودخلا بيت ابي بكر لع فقال ابو بكر لعمر رايت مجلس علي بنا اليوم
والله لئن جلس مجلسا آخر ليفسدن علينا جميع ما ابرمناه ثم ان فاطمة
جاءت الى قبر ابيها باكية العين حزينة القلب والنساء معها تقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة = لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ؞ واختل قومها بالبهتان إذ نكبوا

وكل أهل له قربى ومنزلة ؞ عند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ؞ لما مضيت وحالت دونك الترب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ؞ لما قضيت وحالت دوننا الكثب

إنا رزينا بما لم يرز ذو شجن ؞ من البرية لا عجم ولا عرب

فقد كنت بدراً منيراً يستضاء به ؞ عليك تنزل من ذي العزة الكتب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ؞ منا العيون بتهمال لها سكب

قال الراوي فأبكت والله كل من في المسجد حتى صار كأنه اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الأنصار ذلك فكتبوا إلى أبي بكر لعنه هذه الأبيات

عدلت أبا بكر على كل ملحد ؞ وجرت على آل النبي

وأغنيت تيماً مع عدي وزهرة ؞ وأفقرت عزاً من سلالة أحمد

لأسرع ما بدلتم ونكثتم ؞ عهودكم يا قوم بعد التوكيد

أفي ذلك شك بأن محمداً ؞ حباها بنيه من دون تيم بمشهد

علي وسلمان ومقداد عنده ؞ وجندب مع عمار في وسط مسجد

ونحن شهود يوم نلقى محمداً ؞ نطالبك أولاد النبي محمد

قال فلما بلغ أبو بكر لعنه هذه الأبيات اغتم غماً شديداً ودخل بيته [illegible]

العارفين

دابة خطبة بنت عبيد الله بن زياد لعنه الله فلما بلغها خبر عمها لطمت خدها ومزقت ثيابها ونشرت شعرها ثم دخلت على خطبة بنت عبيد الله بن زياد لعنه فلما رأتها على تلك الحالة قالت لها ما شأنك وما الذي أصابك قالت إن عمير بن عامر الشيخ الكبير الذي قد علم أولادكم وقد وجب حقه عليكم وقد كذب عليه بعض صبيانه بشيء لم يفعله ولم يقله وقد حبسه أبوك في المطمورة بعد أن ضربه ضرباً وجيعاً ثم إن طال مكثه في السجن هلك فهل لك أن تسعين في خلاصه ولك الأجر والثواب قال فلما سمعت كلامها قامت من وقتها وساعتها ودخلت على أبيها ابن زياد لعنه وكان في مجلس خلوته فقال لها ألك حاجة قالت أريد أن تهب لي المعلم فقد صح عندي أنه بريء مما نقل إليك عنه فقال لها حباً وكرامة ثم أمر بإطلاقه فسار السجان إلى المطمورة سرعة فلما فتح الأقفال سمع المختار ذلك فقال للمعلم هل لك يا مولاي من حاجة فقال نعم أريد أن تحتال لي في أن توصل لي قطعة كاغد ولو في خرق رغيف وقلماً ولو في قصبة ومداداً ولو في قشر جوزة فقال له المعلم حباً وكرامة فبينما هما في الخطاب وإذا بالسجان ينادي يا معلم قم فإن الأمير قد عفا عنك فعانق المختار وخرج من المطمورة وأتى به الحاجب إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله فلما رآه قال

قد صفحنا عنك فلا تعد الى مثلها ثم امر باطلاقه فاتى الى منزله ودعا
بزوجته وقال لها انت طالق ثم وفاها حقها وخلا سبيلها ثم قال في نفسه
اني اريد ان انفرغ الى حاجة المختار فعمد الى صندل دمشقي وشد فيه
عشرين دينارا واشترى فاكهة كثيرة ولحما مشويا وغطاه بمنديل وحمله
على راسه واتى به الى بيت السجان وقد كان اظلم عليه الليل فطرق عليه
الباب فقالت زوجته من بالباب فقال انا عمير بن عامر المعلم فقالت
المراة وما تريد فقال المعلم اريد بعلك فقالت انه يبيت على السجن
فناولها ما كان معه وقال لها اذا جاء بعلك فاعلميه بذلك وقولي
له ان المعلم يقول عليه نذر لك بهذا ان تخلص من السجن وفك اسره
حملتك ذلك وخرج راجعا نحو منزله فلما كان من الغد جاء السجان
الى منزله فاخبرته زوجته بحديث المعلم فسره ذلك وقال والله ما عليه نذر
ولكن له حاجة وانا اعلم حاجته فوالله لاحرصن في قضاها ان شاء الله تعالى
فلما كان في الليلة الثانية جاء المعلم ومعه مثل الذي اتى به في الليلة
الاولى فطرق الباب فخرجت امراة السجان فناولها ما كان معه وسالها
عن بعلها فقالت انه لا يفارق السجن ليلا فمضى عنها فلما اصبح السجان
اتى الى منزله فاخبرته زوجته بما قال عمير وما اتى به وكان المعلم قد حكا

وقد خاف ابن نفشي
سيره م

لزوجة السجان مثل مقالته الاولى فقال لها ان هذا الرجل قد احشمنا بجميله
وانا اعلم انه ياتي هذه الليلة وانا امضي واستخلف اخي على السجن وامكث
ههنا فاذا جاء المعلم نظرت في حاجته ومضيت في قضاها ولو فيها
اتلاف نفسي واخراج المختار ثم مضى واستخلف اخاه ثم اتى الى منزله فلما
كان الليل اقبل المعلم الى دار السجان على جاري عادته ومعه مثل ما كان
ياتي به اولا فلما طرق الباب خرج اليه السجان وسلم عليه واجلسه
وقال له لا بد ان تكون لك حاجة فما حاجتك فاني اسعى في قضاها
فقال له المعلم ليس لي حاجة وانما هذا نذر علي لك فقال له السجان
دعني من هذا الكلام وقل الحق وحق محمد صلعم وحق علي امير المومنين وذريته
الاطهار لو سالتني اطلاق المختار من المطمورة لاخرجته ولو كان في حاجتك
اتلاف نفسي فاخبره المعلم بحاجته فقال له اعلم ان المختار طلب مني قلما
ولو بقدر عقد الابهام ومدادا ولو في قشر جوزة وكاغدا ولو بقدر راحة
اليد فقال له السجان اعلم يا اخي ان معي من الحفظة الذين يكبسون اربعمائة
رجل ليلا ونهارا وهم لا يفارقوني ساعة واحدة غير اني اعلمك حيلة
تتوصل بها الى مرادك فقال المعلم وما الحيلة يا مولاي قال تمضي وتطبخ
قدر سكباج وتشتري جوزا كثيرا وقثاء وخبزا وتجعل القلم في

في قناني وكاغدا في جوف قرص والمداد في قشر جوزة وتأتي بالجميع
على رأس حمال الى السجن وقل لمن عندي اني نذرت ان خرجت من السجن
ان اصنع طعاما وآتي به الى المسجونين فاني اقوم اليك واشتمك
واسبك واخوفك فلعل الاعوان الذين عندي اذا راوني فعلت ذلك
تاخذهم عليك رافة ورحمة ورقة فعند ذلك انا اعرف ما اقول لهم وتتم
مرادك ان شاء الله تعالى قال فلما سمع المعلم ذلك فرح فرحا شديدا وقبل
رأس السجان ومضى من ساعته واشترى جميع ما يحتاج له وعمل ما ذكره
له السجان واتى له به في الغداة الى باب السجن فلما حطه الحمال عن رأسه
للسجان قال ما هذا معك فقال له المعلم يا اخي انه لما حبسني الامير في المطمورة رأيت
في السجن شيخا كبيرا رحمته مما هو فيه من العذاب فقلت له هل لك من حاجة
فقال نعم لنفسي تطلب شهوة واحدة قبل الموت قلت وما هو قال طبيخ
سكباج وخبز وبسر وقسب وقثاء فاشهدت الله سبحانه ان تخلصت من
السجن اتيته به فلما خرجت من السجن اردت ان اوفي بعهدي واؤدي
نذري فصنعت هذا واتيت به اليكم لتاكلوا منه انتم ومن كتب الله له
فيه برزق فان احببت ان تغتنم الاجر وتوصل هذا الى المسجونين فافعل
فلما سمع السجان كلامه قام قائما على قدميه واتى الى القدر ورفسه برجله

حتى بدد

حتى بدد جميع ما فيه وبدد الخبز والقثاء والقسب والجوز وطرح ميزره
في عنق المعلم وسحبه طالبا به ابن زياد لعنه الله وهو يسبه ويشتمه ويقول
له يا ويلك كان الامير يعجز عن مثلك فلما راه الاعوان قد صنع به
ذلك وقعت الرحمة له في قلوبهم فجعلوا يلومون السجان وينهرونه
عن المعلم فقال السجان اني والله ما اخاف الا منكم ان توصلون خبره
الى الامير ابن زياد لعنه فان احببتم ان تشاركوا هذا الرجل في الثواب
فافعلوا فاني لا اخالفكم فقالوا نحن نحلف بالله لا نرفع في هذا الامر ولا
نحط فاخذ بيد المعلم وادخل الطعام الى المختار وكان افطن اهل زمانه
فلما دخل اليه الطعام استخرج حاجته منه وخباها في موضع لا يهتدي
اليها احد قال ابو مخنف وكان في دار السجان لقيط قد رباه حتى بلغ مبلغ
الرجال وكان السجان يقول لزوجته لا تامني الى هذا الغلام فانه لقيط
واخاف على بناتي منه فتابى عليه المراة وتقول انا قد ربيناه وما ذا
عساه يفعل وهو مثل ولدنا فلما كانت تلك الليلة والمعلم في منزل
السجان وهو يعلله الحيلة وكان الغلام كانه نائما وظنوا انه لا يسمع كلامهم
وهو يعي وينهم كلما ذكروه وقال والله لا رمين السجان بداهية يعجز عنها
فلما اصبح خرج يصيح النصيحة النصيحة عندي للامير ابن زياد ان غفل

عنها زال ملكه وملك بني امية الى آخر الدهر فما كان الا ساعة وقد مثلوه
بين يدي ابن زياد لعنه الله فلما حضر قال له وما نصيحتك ايها الغلام
قال عندي نصيحة ان غفلت عنها زال ملكك وملك بني امية فاخبره
بكلام السجان لغير المعلم وما جرا بينه وبين السجان فلما سمع ابن زياد
ذلك انقلبت عيناه في ام راسه وقال للغلمان يا ويلكم قدموا الي فرس
النوبة فقدمت له فركبها وسار ومعه عشرة من فرسانه وخواصه حتى
وصل السجن فلما راوه الحفظة على تلك الهيئة قاموا اجلالا له وهم لا
يشعرون بشي فجعل يضرب السجان بالسوط ضربا وجيعا حتى خضبه
بدمه وضرب المعلم وضرب الحفاظ فقال السجان وما ذنبي ايها الامير
فقال له يا ويلك اظننت انه يخفى علي شي مما حمل الى المختار من المعلم
وما وقع بينك وبينه فقال ايها الامير وما ذا فعلت قال له يا ويلك
توصل الى المختار قلما في قنا بيز وكاغدا في جوف رغيف ومدادا في قشر
جوزة تريد زوال ملك بني امية فقال السجان ومن اخبرك بذلك قال الخبز
الغلام الذي في بيتك فقال السجان مهلا ايها الامير ان هيهنا الحفاظ
والمعلم وانا وهذا الطعام عند المختار لم يمض عليه يوم ولا ليلة وما
اظن المختار يعلم بما فيه فانزل المطمورة او آمر من يفتش الطعام فان

وجدت

فان وجدت ذلك او شيا مما ذكر لك فدمنا لك حلال وافعل ما تريد
والا فلا تصدق علينا كلام هذا اللقيط وقد اخذناه ربيناه واحسنا
له فلما كبر ونشا قلت لزوجتي ابعديه عنا فاني لا آمن عليك منه ولا
على بناتي واولادي فلما نظر الي عني زوجتي وقالت انا ربيناه وقد
صار عندنا بمنزلة الولد فلم يجد لقتلي حيلة دون هذا الكلام فلما
سمع ابن زياد كلام السجان امر بالشمع ان تشعل وان ينزل الى
المطمورة وان يفتشوا الطعام فامر الغلمان ان ينزلوا بالشمع فوجدوا
الطعام بين يدي المختار ففتشوا فلم يجدوا شيا واخفاه الله عنهم
وكان المختار افطن اهل زمانه واعقلهم فطلع الغلمان من المطمورة
واخبروا ابن زياد بانهم لم يجدوا شيا فعند ذلك سكن غيضه وخلع على
السجان والحفاظ والمعلم وامر باحضار الغلام فقال له يا ويلك ما
زعمت ان المعلم حمل الى المختار كذا وكذا قال بلى ايها الامير
فقال كذبت ثم امر بقتله وسلخ جلده ففعلوا ذلك ثم رجع الى قصر
الامارة ثم ان المختار بعد مضي القوم استخرج القلم والمداد والكاغد
من بطن الخبز وطواه طيا لطيفا وادخله في جوف القلم ودفن الجوزة القفل
في موضع فعوده وادخل القلم في سد الحايط واستند اليه فاعلمهم

الله تعالى عنه فاخذ الجميع وكتب كتابين فلما عاد السجان باخذ القدر
ناوله ذلك واشهد الله عليه سرا فلما اتاه المعلم قال له ان لي
اياما اتوقع قدومك ثم ناوله المكتوبين احدهما الى عبد الله بن عمر
يستنجده والاخر الى اخته عاتكة زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب لعنه الله
في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال فاخذهما عمير ومضى الى منزله فمرض مرضا
شديدا واقام اياما حتى برئ من مرضه ثم خرج الى السوق وتجهز للسفر
كانه يريد الحج واخذ من شعره ما طال ولبس ثياب سفره ولبى و
جاز على قصر ابن زياد لعنه الله فقال من هذا فقالوا المعلم الذي حبسته
في المطمورة فامر باحضاره فلما احضر قال فيما عزمت عليه يا معلم
قال اريد الحج ان شاء الله تعالى الا اني نذرت على نفسي نذرا خالصا لله
ان احج ان فرج الله عني فقال يا شيخ تصل مكة قبل المدينة او المدينة
قبل مكة فقال المعلم على حجة كاملة فقال ابن زياد اعطوه الف دينار
دينار نفقة طريقه واشركنا في دعائك ثم قال هذا جزاء لما سلف
منا في حقك قال فخرج من عنده وصار يجد السير ليلا ونهارا حتى
وصل المدينة فدخلها فقصد دار عبد الله بن عمر وطرق الباب فقالت
زوجته من بالباب فقال رجل من اهل الكوفة رسول من عند المختار

وكان

وكان قد طبخ لعبد الله بن عمر هريسة لياكلها فقال لزوجته كلي فقالت
والله لا اكلت طعاما حتى انظر خبر اخي اهو حي ام ميت فبينما هم كذلك
اذ طرق عليهم الباب فقام عبد الله بن عمر وفتح الباب فنظر الى شخص
بهي اللون ووجهه حسن فسلم كل واحد منهما على صاحبه ورحب به ثم
اذن له بالدخول فدخل ومضى عبد الله بن عمر الى زوجته واخبرها ان رسول
من عند اخيها فلما سمعت بذلك خرت مغشية عليها فجاء عبد الله بن عمر
واجلسها فلما استقر بهم المكان قدم لهم الطعام فاكلا جميعا فلما فرغا
اخرج عمير الكتابين فسلمهما اليه فقراهما وبكى ثم قام الى زوجته وقال لها
هذا كتاب اخيك وكتابه الي بعد ان قال له فيما جئت فيه يا شيخ
وما اسمك فقال عمير بن عامر الهمداني معلم صبيان اهل الكوفة واما
حاجتي فتوصيل هذين الكتابين من المختار اليك والى زوجتك ثم
قالت له زوجته سالتك بالله الا ما اذنت لي ان اتخمر بخماري وانظر
الى من نظر الى اخي واسئله عن احواله فاذن لها فخرجت متخمرة بخمارها
وجلست قريبا منه وقالت للمعلم يا شيخ انا اعلم بان ما جاء بك الى هذا
المكان الا محبتك لاهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فاسئلك بحق محمد وآله لا تخفي
علي شيئا من امر اخي الا حدثني به على اقصى حال ثم جعلت تسئله وهو

وهو يخبرها بخبر رحاله وهو فيها الى ان وصل الى قوله مقيدا مغلولا
بالحديد وفي وجهه ضربة قد جاف الدم عليها والقيح وهو في بلاء
عظيم وجوع وعطش فلما سمعت كلامه صرخت وقامت الى المخدع وجزت
شعرها وشعر بناتها والقته بين يدي زوجها فانكر ذلك وعظم عليه
واقبل يلومها فقالت والله لا يجمعني واياك سقف بيت واخي في
السجن على هذه الحالة ثم صارت توبخه وتقول له يا ابن ابي حفص اما
تستحي اما فيك خصلة من خصال الملوك الجميلة اين اخلاق ابيك
الرضية واحواله المرضية اما كان لك في ذلك حمية لعيالك فقال
لها كفي فوالله لو ان لي رسولا امضي بكتابي الى يزيد بن معوية لما لبث
اخوك في السجن اكثر من مسير الطريق فقال له عمير غلام انا امضي بكتابك
الى يزيد بن معوية وارجع به الى الكوفة الى ابن زياد لعنه الله فقال جزاك الله
الله خيرا انت ان شا الله تعالى ثم دعا بدوات وبيضا وكتب عتقه وفيه وسا
كتابا الى يزيد بن معوية يعظه ويحرضه في خروجه وان يامر عبيد الله
بن زياد بعتق المختار وان يحمله الى المدينة مكرما ثم طواه وختمه بخاتمه
وكتب عنوانه من عبد الله بن عمر واعطى العمير بن عامر ناقة من جياد
خيله ثم دعا بثوب ديباج ولفه فيه شعر زوجته وشعر بناته ثم حيله

ثم زوده وامره بالمسير فخرج الغلام من المدينة وسار قاصدا دمشق
فلما وصل دمشق واراد الخروج والدخول على يزيد بن معوية فلم يتمكن
من ذلك فنزل في دار من دورها الى جانب مسجد وبقي على ذلك تسعة
عشر يوما ولم تقض له حاجة وكان كل يوم ياتي الى المسجد يصلي
مع الجماعة وصار اذا فرغ من الصلوة قال رحم الله عبدا ورحم الله والدي
من دعا لي بقضاء حاجتي فتقول الجماعة اللهم اقض حاجته وكان يوم
ياتي الى باب يزيد فتمنعه الحاشية فبقي على ذلك مدة فلما كان ذات
يوم يصلي في المسجد ودعا بهذا الكلام قال امام الجماعة الذي يصلي بهم
في المسجد كذب من يقول ان اهل الكوفة فيهم الجفا والله ما نرى من
هذا الشيخ الا الخير والصلاح والمعرفة ومع ذلك سمعناه يقول عقيب كل
صلوة رحم الله والدي من دعا لي بقضاء حاجتي ونحن لم نسله عن حاجته
فقالوا ايها الشيخ ما فينا غيرك وانت اولى بالمسلة منا قال واما
ما كان من الغلام فانه جا على جاري العادة وصلى معهم ثم قال رحم الله والدي
من دعا لي بقضاء حاجتي فلبث حتى خرجت الجماعة من المسجد فالتفت اليه
امام الجماعة وقال له يا شيخ اذكر لنا حاجتك فان كان عليك دين
قضيناه وان كان لك دين قضيناه وان كان عليك دم استوهبناه

وان كان لك ذم اقتضيناه باموالنا وانفسنا واولادنا فقال لهم
المعلم ان هذا كلام اقوله عقيب كل صلوة فاقسم بالله العظيم وبرسوله
وبولاية علي بن ابي طالب ع وولديه الحسن والحسين ع لا تجد وما ابدت
لنا من حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى على حسب ما تريد قال فلما سمع
كلامه وثق به وحدثه بخبره وما اتى به وقال له يا شيخ اني اتيت
من مكان بعيد لقضاء حاجة وهي متعسرة علي وقد ضاق صدري
لاجلها وانا منذ تسعة عشر يوما ههنا راجيا قضاءها وان عندي
كتاب عبد الله بن عمر الى الامير يزيد بن معاوية وما ادري فقال له
الشيخ لو اقمت سنة كاملة وانت على هذه الحالة ما قدرت ابدا لكن اذا
اردت قضاء حاجتك اعمل بما اقول لك قم الآن وانزع ثيابك والبس
ثيابا حسنة واتشح باخرى وضع في كمك شيئا كانك من العمال
وتزيا بزي حجابه وغلمانه وتبكر وقف على الباب فاذا فتحت الابواب
وجلست الغلمان على اماكنهم فادخل انت عاجلا ولا تلتفت يمينا
ولا شمالا ولا تسلم على احد فان ناداك احد فلا تجب ولا تنظر اليهم
نظر التعجب فانك ان نظرت او التفت او تعجبت او سلمت عرفوك
ومنعوك من الدخول فاذا دخلت الباب الاول ستلقى بين يديك

سبع دهاليز حشوها حجاب وغلمان وهم جلوس على مراتبهم شاكين
بالسلاح وهم نوب في كل اسبوع نوبة والذي يجلس اليوم لا يجلس الا
يوم مثله من الاسبوع فاذا دخلت الدهليز الاول فانك ترى دكتين
طوال مفروشات بفرش الديباج الملونة واصحاب النوبة جلوس على
كراسي الذهب والفضة والابنوس ومنهم قيام وفي اوساطهم مناطق
الذهب فلا تلتفت اليهم ولا تسلم عليهم فاذا دخلت الدهليز الثاني
فترى على الابواب ستور الديباج الرومي والحرير الخالص والحجاب
جلوس على كراسي الحديد الصيني فارفع الستور واعبر ولا تلتفت يمينا
ولا شمالا ثم ادخل الدهليز الثالث فترى فيه دكتين منصوبتين
مذهبتين وفوقهما فرش الديباج والاستبرق والحجاب قيام باحسن هيئة
واكثر عدة فلا تلتفت اليهم ثم ادخل الدهليز الرابع سترى صفين
من المماليك والخدم زهاء على اثنا عشر غلام وهم قيام لا يجلسون
عليهم احسن الملابس بايديهم السيوف المسللة وعليهم اقبية الديباج
المذهبة فلا تلتفت اليهم فاذا دخلت الدهليز الخامس فترى قوم
متقلدون السيوف الهندية يقال لهم الطشتية وهم الذين حملوا الطشت
الذي فيه راس الحسين ع فلا تلتفت اليهم فاذا دخلت الدهليز السادس

فترى فيه دكتين عليهما حجاب كبار لهم زي بخلاف الزي الأول
وهم خواص يزيد بن معوية ما لهم شغل غير اللعب بالطشوت والشطرنج
فجز ولا تعبا بهم فاذا دخلت الدهليز السابع فترى فيه دهليزا
طويلا لكنه خاليا ليس فيه شيء واحد طوله اربعون ذراعا وعرضه
كذلك فيه بسط السقلاط منظم بالحرير والاستبرق وريش النعام
وذلك البساط الذي يمشي فيه يزيد لعنه الله الى الحمام لكيلا تنال رجله
الارض وقد تعب الصناع في نقشه وفيه ساير صور خلق الله تعالى
من الوحش والسباع والطير فجز ولا تنظر لشيء وصمم في الدخول لئلا
يعتبرون بذلك اولئك هم الطغية الذين حملوا راس الحسين ع وهم ثلثون
انسانا معهم المجامر الند والعود والكافور يبخرون الحمام حتى يدخل
يزيد لعنه فلا تلتفت اليهم وادخل الدهليز التاسع عليه ستة انفس على
راس كل واحد منهم الف غلام وهم وزراء اللعين يزيد بن معوية فجز ولا
العاشر تعبا بهم فاذا دخلت الدهليز فانك ترى غلاما اجردا امرد وعليه حلتان
من الديباج الاسود فانه اذا راك يقضي حاجتك وهو من شيعة الحسين ع
وهو الذي اخذ راس الحسين ع ورده الى كربلا وهو صايم لا يفطر الا
على قرص الشعير فسلم الكتاب اليه فهو يكفيك امره فقال عمير ففعلت

ما امرني

ما امرني به الشيخ ولبست فخر ثوابي وتطيبت واتيت الدار فرايت
الوصف الذي ذكره ولم ازل اخترق دهليزا دهليزا حتى وصلت البساط
فجعلت افكر فيه وسمعت قائلا يقول ما اكثر الداخلين والخارجين
الى هذه الدار فقال رجل اخر دار يكون فيها عشرة الاف حاجب وخادم
تركي فلا بد ان يكون لكل واحد منهم خادم او حاجب او عامل فمضيت
على تلك الحالة حتى اتيت الثلاثة النفر الذين يبخرون الحمام ولم التفت
اليهم ومضيت على تلك الهيئة الى الدهليز العاشر واذا بالغلام كما وصف
قال فلما نظر الي قال لي مرحبا بك يا عمير وانا متوقع لك منذ سبعة
وعشرين يوما فاين كنت يرحمك الله فقلت له ومن اين عرفت اسمي ولا
عرفتك ولا رايتك قبل هذا اليوم فقال الغلام والله يا مولاي ان مولاي
الحسين ع قال ان عمير بن عامر ياتيك فاقض حاجته وانا متوقع لك
فبينما هما يتحادثان واذا بغلبة شديدة فرفعت راسي واذا انا ارى
رهاما على الف مملوك صغار وكبار عليهم احسن الملابس والحلي يعبروا
علينا واقبل من خلفهم يزيد بن معوية لعنه يختال في مشيته وهو معتمد
على مملوك وعليه غلالة رومية لا يمسكها غير زرورها محلول الازرار
وعلى راسه عدني مطوي اربع طيات معلم بالذهب وفي وسطه

منديل دبيقي وفي رجلاه نعلين من الذهب الأحمر شراكهما اللؤلؤ
المنظوم قال عمير فتأملته وقد علاه السواد في الدنيا قبل الآخرة
وفي شدقه ضربة وهو كبير الأنف وقد وضع له كرسي من صدر داره
إلى الحمام يمشي عليه حتى لا يطأ الأرض يتوكأ على قضيب مكتوب عليه لا إله
إلا الله إلا الله محمد رسول الله يزيد بن معوية أمير الفاسقين عليه
لعنة الله قال عمير فتأملته وما هو فيه من التكبر فجرت دمعتي
لما ذكرت مصاب الحسين ع وأهل بيته ونظرت إليه ثانيا وقد شاب
وشان وجهه من الجدري وفيه كلم عظيم وهو كبير الأنف أحمر العينين
غليظ الشفتين والساقين وحش المنظر كأنه خنزير ما فيه خصلة من
خصال الملوك وحوله زهاء على خمسمائة غلام جرد مرد كأنهم الأقمار
وعليهم أقبية الديباج وفي أوساطهم مناطق الذهب وفي أيديهم
الدبابيس الملونة بالذهب والجوهر فقال لي أحدهم من أين أقبلت وأين
تريد قال المعلم فسبقني الغلام وقال يا أمير أما قلت إنك تقضي
لي في كل يوم حاجة قال بلى قال سألتك منذ يوم قتل سيدي الحسين ع
حاجة قال لا فما حاجتك قال عمير وكنت قد أعطيته الكتاب
فاستخرجه من عمامته وأوصله إياه وقال هذا الرجل من مدينة

الرسول

الرسول ومعه هذا الكتاب من عند عبد الله بن عمر فسلمه إليه
ففضه وقرأه فلما عرف معناه قال حبا وكرامة بنفع عبد الله بن عمر
فأين من يوصل الكتاب إلى عاملي عبيد الله بن زياد لعنه الله قال الشيخ
فوقفت أنا بين يديه وقلت أنا أوصله أيها الأمير إن شاء الله تعالى
قال للعاملي عبيد الله بن زياد قال نعم ولكني أخاف على نفسي من ابن زياد
حيث حبست في رسالة المختار ورسالة عبد الله بن عمر فأمر كاتبه
أن يكتب والرسول لا تأتي إليه بشيء بل أحسن إليه أيضا ويوطي
له وللمختار ناقة وتعطيه خمسين ألف درهم وتنفذه إلى أخته إلى
المدينة وتكرم الرسول أيضا ثم قال قد أجبناك إلى ما طلبت وإني
وددت أن أهب لك عشرين ألف دينار وملك العراق ولا تتكلم في
أمره ولا أفرج عنه فأبى الغلام وقال بل توطي للرسول ناقة
وتعطيه خمسمائة ألف درهم وتخلع عليه فأمر له بذلك فالتفت اللعين
" عمير المعلم وقال يا هذا أشيعي أنت فسكت عمير ونطق الغلام وقال
يا سيدي هذا رجل استأجره عبد الله بن عمر على أن يوصل هذا الكتاب
إليك فقال يزيد ما علينا سواء كان شيعي أم لا ثم ناوله الكتاب وهو
مختوم بخاتم يزيد بن معوية ثم إن الغلام أخرجه إلى الباب وودعه

واستوى المعلم على كور ناقته ولم يزل يجد السير من دمشق حتى اشرف
على الكوفة بعد ايام فاتى قصر الامارة واستاذن على ابن زياد لعنه الله
وهو متنكر واخفا نفسه وضيق لثامه فقيل له من انت قال انا
رسول من دمشق فاذن له فلما مثل بين يديه اسفر عن لثامه فعرفه ابن
زياد لعنه وقال فعلتها يا عمير قال نعم ايها الامير ثم استخرج الكتاب
وسلمه الى ابن زياد لعنه الله وكان من عادته اذا اتاه كتاب يزيد لا يقراه
الا قايما فلما ناوله عمير الكتاب قبله ووضعه على عينيه ثم قراه
بعد ذلك وهو قايم لم يجلس وقال سمعا وطاعة ثم قال علي بالمختار
وفك قيوده واغلاله واستدعا بثياب حسنة والبسه اياها وادخله
الحمام وازال عنه جميع ما عليه من الاذى وانعم في حقه كل الانعام
وامر له بخمسين الف درهم وامر للمعلم بمثل ذلك وخلع عليه ايضا ثم
وطا للمختار ناقة وطية وركبه ثم استدعا بطبيب حاذق فداوى
جراحاته ثم امر له بعطية لزاده وامره بالمسير الى اخته بالمدينة
فلما تباعدا من الكوفة اقبل المختار على المعلم وقال استودعك الله
يا عمير بعد ما احضرهما عبيد الله بن زياد لعنه ما بق عليها اللحم فقال
عمير للمختار الا ناكل فاجابه سرا بينه وبينه وقال والله لا واكلت

عرافنا

عرافنا ولا خالطنا لحم حتى اخذنا بثار الحسين ع من بني امية واوطي الخيل
على اجسامهم ثم قال استودعك الله يا عمير فقلت والله يا سيدي لا يفارق
بيني وبينك الا الموت وانا ساير معك اينما توجهت ولكن خادم
فقال المختار انا قاصد المدينة فقلت يا حبذا ثم سرنا حتى اتينا دار
عبد الله بن عمر بن الخطاب بالمدينة وكان قد طبخ له في ذلك الوقت
هريسة وقدمت اليه لياكل فقال البز وخبية كلي فقال له اليك عني فلا
ذقتهما دون ان ارى اختي فبينما هما في اخر كلامهما اذ طرق المختار
الباب فقالت الجارية من بالباب فقال انا المختار بن ابي عبيدة الثقفي
فقامت اليه اخته واعتنقته واعتنقها ووقعا على الارض مغشي عليهما من
عظم الشوق ثم افاقا بعد ساعة قال وقدم لنا الزاد فاكلنا واقام
المختار مدة يسيرة حتى بلغ الكتاب اجله واحب الله ان ينتقم من ظالم
ال محمد ويبدد شملهم ويجد جريهم ويأخذ بثار الحسين ع قال ابو
مخنف وكان في بعض الايام تواترت الاخبار بموت يزيد بن معوية لعنه
وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يكافي بني امية بما صنعوا ه
ركب يزيد للصيد والقنص وحوله سبعون الف عنان وتباعدوا عن
دمشق مسيرة ثلاثة ايام فلاحت له ضبية فطلبها اشد الطلب وفا رق

وقال لا يتبعني احد منكم وكان تحته جواد سابق فدخل بين جبلين
خلف الضبية فلم ير لها اثرا وقد كضه العطش فلم يجد هناك ماء
فاشتد عطشه وقد كاد ان يموت من العطش فبينما هو سائر واذا هو
بماء صافي فقصده ليشرب منه فوجد على الماء طيرا كالصرحيا واعظم منه
فلما رأى يزيد لعنه الله انقض عليه كالنجم الثاقب فقطعه اربا اربا ثم ابتلعه
الى جوفه ثم انقياه بعد ذلك فعاده الله بشرا سويا ثم اتى الى يزيد لعنه
ثانيا ففعل به كما فعل اولا وهكذا عذابه في الدنيا ولعذاب الاخرة اشد
اشد وابقى وفي حديث اخر ان يزيد لعنه لما تاه به فرسه بقي حيرانا في
البرية فهم جواده فارسل الله اليه ملكا في صورة اعرابي فقال له ما شانك
ايها الشخص اضاك انت فارشدك ام جائع فاطعمك ام عطشان فاسقيك
فقال يزيد لعنه لو عرفتني ايها الشخص لزدت في كرامتي فقال الشخص من تكون
انت فقال انا يزيد بن معوية فلما سمع كلامه قال له لا اهلا بك ولا سهلا
من كل ملعون غوي شقي وان الله قد اضلك في الدنيا وجعل مصيرك
الى النار وان الله قد ارسلني اليك لانتقم منك في الدنيا قبل الاخرة
كما فعلت بالحسين ع وهتكت حرمته فان كنت على حق فادفع عن نفسك
من قبل ان ابسك بهذه الحربة فمد يده الى قائم سيفه فلم تطاوعه يده

فقال الشخص

فقال له الشخص ويلك يا يزيد كيف رأيت ما فعل الله بك والله لا
لاقتلنك شر قتلة كما فعلت بالحسين ع غريبا مظلوما جائعا عطشانا
ثم رد الشخص يده الى قائم سيفه ليضربه فقال له يزيد لا تفعل فانا
اعطيك من المال ما تريد فقال له الشخص يا ويلك يا ملعون حاشى
ان ابيع الدنيا بالاخرة واختار الضلالة على الهدى كما فعلت انت يا ملعون
وان الله قد ارسلني اليك لانتقم منك ثم جرد سيفه فقطع ولمع ونفرت
منه فرس يزيد لعنه وشب به الفرس فوقع يزيد على الارض وتقطع قطعا قطعا
وجعل الفرس يخوض في امعائه لا رحمه الله تعالى قال ابو مخنف ثم طلبوه
اصحابه اشد الطلب فما وقفوا له على اثر ولا خبر ورجعوا دمشق في اسوء
حال وانغص عيشة قال ابو مخنف فرجعوا اصحابه الى دمشق وقد عرقبوا
الخيل وجزوا نواصيها ووقع الخلف بين اصحابه وخواصه فقوم رضوا
بموته وقوم رضوا بقتل الحسين ع فاقبلت الشيعة الى داره فنهبوها وكان
ابن زياد لعنه الله بالبصرة وكان في حبسه في الكوفة التوابون اربعة الاف
وخمسمائة فارس رجل من الشيعة مقيدين مغلولين يوما يطعمون ويوما
يعذبون وهم الذين تابوا على يد امير المؤمنين ع في البرية فلاجل ذلك
لم يمكنهم الخروج مع الحسين ع يوم كربلا فلما شاع الخبر وجاء البريد

بموت يزيد بن معوية لعنه الله لم يكن لهم همة الا كسر السجن بدار يزيد
بن معوية وعبيد الله بن زياد لعنه وقتلوا اصحابه وكسروا السجن واخرجوا
من كان فيه وكان في الحبس سليمان بن صرد الخزاعي ويحيى بن عوف وابراهيم
بن مالك الاشتر رض وابطال امير المومنين عليه السلم واصحاب بدر واقبلوا من
الكوفة نحو البصرة يريدون ابن زياد لعنه وجاء البريد بخبر هلاك يزيد بن معوية
قال واما ما كان من اهل الكوفة فلما وصل اليه الخبر كتم امره ونادى
في الناس الصلوة جامعة فاجتمع اليه من الناس خلق كثير فصعد المنبر ونادى
وقال معاشر الناس من العرب من اهل البصرة من يحملني الى دمشق الى حاجة
عرضت عندي للامير يزيد بن معوية وله عندي وزني ذهبا وفضة فقام
اليه رجل من اصحابه يقال له عمر بن الجارود وكان مطاعا في قومه وعشيرته
وكان له احد عشر ولدا ذكرا يركبون الخيل مثل الاسود الضراغمة وله
عبيد كثيرة فقال انا ايها الامير احملك الى دمشق سالما ففرح ابن زياد
لعنه الله فقال اريد ان اكون وقت الظهر وانا على اميال من البصرة ولك عندي
ما تريد وما ضمنت لك فقال سمعا وطاعة ثم وطا له على ناقة وامر
اولاده وعبيده فلبسوا اسلحتهم وحثوا مطاياهم وركبوا خيولهم ولم
يكن احد من اهل البصرة يعلم بموت يزيد لعنهم انهم صاروا قاصدين الشام

قال

قال وتواترت الاخبار بالكوفة بان ابن زياد لعنه الله قد خرج من البصرة
يريد الشام وقد حمله عمر بن الجارود واولاده وعبيده ومعه مائة
ناقة قد حملها مالا قال فلما سمعوا بذلك شيعة الحسين ع الذين كانوا
في السجن شدوا وركبوا خيولهم وخرجوا من الكوفة يطلبون ابن زياد
ليقتلوه ويأخذوا ما معه فانشا سليمان بن صرد الخزاعي يقول

سيروا بنا يا معشر الابرار ... سيروا احبتنا بقطع القفار
واستبشروا جمعا باخذ الثار ... لنقتلن الفاجر الغدار
نجل زياد الفاسق المكار ... فاصله يا رب حر النار

قال فساروا حتى قربوا منه وكان في اولاد عمر بن الجارود رجل حديد النظر
ينظر الفرسخ من عشرة فراسخ فيعلم هي جبل ام لا فاذ نظره في صدر البرية
فراى غبرة عالية فقال يا ابتاه خيل كثيرة مقبلة قد لحقتنا وهي على طريق
الكوفة فاقبل عمر بن الجارود على ابن زياد لعنه وقال اخبرني بالخبر الصحيح
وما الذي اخرجك باموالك وعبيدك هكذا فقال ابن زياد لسر اعلم ان
يزيد بن معاوية لعنه قد هلك ولا شك ان الخبر قد اتصل الكوفة وكان في
الحبس من شيعة ابي تراب اربعة الاف وخمسمائة رجل ولا شك انهم خرجوا من
السجن ونهبوا داري وقتلوا اصحابي واظن انهم قد سمعوا بخروجي من البصرة

يريدون قتلي فانظر كيف تحتال في اخفائي وخلاصي منهم وهذه عشرة
حنولهم قد لحقونا لا محالة واميرهم اليوم سليمان بن صرد الخزاعي فقال له
ابن الجارود ان كان الامر كما تقول فما لك منهم خلاص الا بما اقول لك
وهو ان اشدك بالحبال تحت بطن الناقة واسبل عليك قربتين منفوختين
بالريح وارخي عليك الجلال فاذا جاؤا فلا بد ان يفتشوا رحالنا فان
وجدوك فلا يصل قرمك الى الارض قطرة الا شربوها ونحن نقاتل عنك
حتى نقتل عن آخرنا فقال له افعل ما تريد فعمد ابن الجارود الى اشد ناقة
فشد ابن زياد لهم فوقها وجعله تحت بطنها واسبل القرب من جانبيه
وارمى عليها الجلال حتى لم يبن منه شيء فما كان الا ساعة اذ طلع عليهم سليمان
بن صرد واصحابه وقد اشهروا سيوفهم وهم ينادون يا لثارات الحسين بن علي ع
فقال لهم عمر الجارود اتاخذون ثار الحسين ع ممن قال له سليمان قد
بلغنا ان ابن زياد معك فقال يا قوم ما نحن في قبيل فيخفى عليكم انما
نحن في قاع بين ايديكم فدونكم رحالنا ففتشوها فعند ذلك فتشوا
رحالهم فلم يجدوه فقال سليمان ان الذي اخبرنا صادق فلا بد ان نمضي
الى الشام ونكمن له في الطريق ونقتل كل من كان معه من بني امية وناخذ
بثار الحسين ع فاجابوه اصحابه بالسمع والطاعة وقالوا نحن بين يديك

ثم انهم

ثم انهم اخذوا غير تلك الطريق فلما ابعدوا عنهم جاء ابن الجارود وا
خرج ابن زياد من بطن الناقة ورده الى موضعه فوهب له تلك الساعة
عشرة الاف دينار ثم ساروا حتى دخلوا دمشق فوجدوا الناس يبايعون
لعبد الله بن عمر بن الخطاب وكان قد افضى الامر لمعاوية بن يزيد بن معاوية
فصعد المنبر في اليوم الثالث من خلافته فرقا المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي فصلى عليه وآله ثم قال ايها الناس والله ما ذقت حلاوة خلافتكم
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اني اعوذ بك ان تثقل ظهري بالاوزار
وان تحملني ما لا طاقة لي به ثم قال ايها الناس قد اخترتم هذا الامر
وكنت والله راغب في الامر فان الساخط منكم اكثر من الراضي فالامر على نفسي
من عظم ما اكره منكم فانا قد بينت لكم ان جدي معاوية بن ابي سفيان
نازع في هذا الامر من كان اولى منه بالقرابة والسابقة واعظم المهاجرين
قدرا واولهم ايمانا فهو ابن عم رسول الله ص وزوج ابنته جعله الله لها
بعلا وهي له زوجة فمنها بقية النبي ص وسلالة خاتم النبيين ع فركب جدي
منه ما تعلمون فلما اطمانت لجدي امنيته وهجمت عليه منيته وصار
مرتهنا بعمله فريدا في قبره ثم تقلد ابي امركم بهوى ابيه الذي كان قبله
ولاقا سوء فعله واسرافه على نفسه من خليفة لخلافة رسول الله صلعم فركب

هواه واستحسن خطاه وقدم على ما قدم فجراة على الله تعالى وبغيًا
على من استحل حرمته واستاصل شاقته تقعاش مدة وانقطع اثره خلا
فلقد والله انسانا الحزن له الحزن عليه فليت شعري فما قيل له وما
قال ثم خنقته العبرة فبكا بكاء شديدًا وعلا نحيبه ساعة طويلة
ثم قال وصرت انا لك القوم لا ارانى الله احمل اثامكم والقى الله تعالى
بتبعاتكم وتستحسنون تبا ما به بابركم ولن تخرجني من ديني بريد ان افعل
ما افعل اولئك الرجال تعففوا عن دماء الناس وقطعوا اوقاتهم
بتلاوة القران وجاهدوا اعداء الرحمن والله ان كان الامر مغنمًا فسوف
يكون مغرمًا ولئن اصاب منه آل ابي سفيان حظًا فلقد عاد عليهم شرا
فحسبهم ما اصابوا فقد وجدوا ما عملوا حاضرًا ولا يظلم ربك احدًا ثم نزل عن المنبر
ودخل دار الحضرا فقالت له امه ليتك كنت حيضة قبل هذا اليوم ولا
اسمع منك ما قد سمعته فقال لها ولنا والله وددت ان اكون كذلك
ولا اعلم الا ان الله يعذب بناره من عصاه وان كان لا يرحم ابي وجدي
فالويل لهما من ما قد جنياه على انفسهما ذو ثبت بنو امية على مودتيه
فقالت لهم والله ما علمته من هذا كله واحدة وانه لمطبوع عليه
والله ما رايته يحلف الا بمحمد وآل محمد ولا يدعو الا بهم وما ذكر آل محمد الا

بكا

الا بكا وما حلف بالامر الا وفى به فبقى الصبي بعد هذا الكلام اربعين
يومًا وتوفي رحمة الله عليه وقد كتبنا كما وجدنا ولم يذكر الترحم عليه
الا من نقل هذه الرواية واكثر الناس اضربوا عن شانه وما هو عليه
قال ثم ان مروان لم تهيا ان يخرج رحله وان يصير الى الحجاز ليبايع عبد الله
بن الزبير او عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما راه عبيد الله بن زياد على تلك الحالة
قال له ما تريد ان تصنع وعرفه بما قد عزم عليه فقال له يا مروان ومن
عبد الله بن عمر او عبد الله بن الزبير وانت كبير بني امية واعيا الناس اليك
ممدودة ولو عرفوا انك تطلب هذا الامر لاتوك رهبة لا رغبة وتشرف
مروان لم وعرف مقالة عبيد الله بن زياد لم وكان مروان لا تطمع نفسه
ان يكون حارسًا وقد كان الناس يلقبونه خيط باطل وفيه يقول الشاعر
لحا الله قومًا حكموا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع
قال عبيد الله بن زياد لعن الله مروان ابن الحكم كيف تنقضي همتك من هذا
الامر وتدعوا الناس يبايعون عبد الله بن عمر ويعدلون عنك فقال له مروان
يا ابن زياد ما اصنع قال له نادِ في قومك واعطهم الاموال قال له ان الناس
قد نهبوا اموال يزيد فقال له ها انا قد اتيتك بجمل ما تريد من المال
خذها وفرقها على العساكر والجيوش وادع اهل الشام الى بيعتك فاذا بايعوك

اهل الشام جرد الجيوش الى العراق فعلي كفاية العراقين الكوفة والبصرة
واخذ لك البيعة على اهلها فاذا استقام لك العراقين سرت بعد ذلك
الى الحرمين مكة والمدينة فخطبت لك فيها واسير الى الجهل فارس وبلاد
خراسان واصفهان وكرمان واعلمهم انك الخليفة بعد الخلفاء ولا
قصرت عنك حتى املكك المشرق والمغرب فقال له مروان لعنه الله تعالى
ان فعلت ذلك كانت الخلافة بيني وبينك نصفين ثم دعا مروان بن
بن الحكم لعنه بالانطاع وبسط عليها الاموال ثم احضر خواص يزيد
وحجابه وارباب دولته واعطاهم اضعاف ما كان يعطيهم يزيد لعنه
وحلفهم بالايمان انهم لا يرجعون عنه ولا يغدرون ثم ان عبيد الله
بن زياد لعنه جلس بين يدي مروان وخر له ساجدا ثم بايعه بالخلافة وتبعه
على ذلك ساير الحجاب والغلمان وعامة الناس لمروان بن الحكم فلما استوى
الامر لمروان والولاية عقد لعبيد الله ابن زياد راية وامره على ثلثماية
الف فارس وقال له البلاد كلها بيدك فسار الملعون من ساعته
يطلب العراق فلما خرج من دمشق ووصل الى قرية بينها وبين دمشق
فرسخين ونزل هناك وكتب الى ساير العمال والنواحي باعداد
الزاد والعلوفة وارسل الى الكوفة قايد من قواده وضم اليه خمسين الف

فارس

فارس وقال له سر الى الكوفة ثم انتخب قايدا اخر وضم اليه ماية
الف فارس وقال له سر امامي فقد بلغني ان الاربعة الاف والخمسماية
الفارس من شيعة ابي تراب في طريقنا فان ظفرت بهم فلا تبقي منهم
الا ما ابقى السيف وكان سليمان بن صرد بقرية يقال لها عين الوردة
ينتظرون لما ياتيهم واي شخص ظفروا به من بني امية واشياعهم قتلوه
وشووا لحمه على النار فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم رايات ابن زياد لعنه
مع القايد وتحتها ماية الف فارس كالليوث العوابس كانهم سد
من حديد وعلى الرايات مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله مروان بن
الحكم عليه لعنة الله امير الفاسقين فقاتلهم فلما راهم سليمان بن صرد رض
نادى في اصحابه يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركبوا خيولهم
واشهروا سيوفهم ونادوا يا لثارات الحسين ع ثم التقوا بهم بقلوب
اقوى من الصخر واحر من الجمر فحملت الماية الالف حملة واحدة واشتد
بهم الطعن والضرب ودارت رحا الحرب ولم يزالوا كذلك في القتال حتى حجب
بينهم سواد الليل ثم تفرقوا وقد فقد من اصحاب سليمان الف فارس
وبقي معه ثلاثة الاف وخمسماية فارس وقتل من الملاعين ثلاثون الف
فارس ومن الرجالة خلق كثير وباتوا يتحارسون فلما اصبح الصباح

اذن المؤذن وصلى سليمان باصحابه ثم استوى على ظهر جواده وكذلك
اصحابه وجعلوا اسنة الرماح بين آذان خيولهم وحملوا على القوم
حملة رجل واحد وهم ينادون لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم
يا لثارات الحسين بن علي عليهما السلام ولم يزالوا يقاتلون القوم حتى غربت الشمس
ثم افترقوا وعدوا القتلى في اليوم الثاني من عسكر ابن زياد لعنه الله فاذا
هم عشرون الف فارس وقتل قائدهم فانهزموا وتبعهم سليمان بن صرد
واصحابه ولم يزالوا يقتلون فيهم حتى كلوا وملوا من الطعن والضرب فيهم ثم
رجعوا عنهم واخذوا من الالات والسلاح والامتعة فبلغ الخبر الى ابن
زياد لعنه وقد وردوا المنهزمين عليه وهم ما بين جريح وسليب فقال
لهم ما الذي دهاكم يا بن اميركم قالوا قتله سليمان بن صرد واصحابه
وكل من معه فلما سمع ابن زياد لعنه انقلبت عيناه في ام راسه قال ثم
امر اصحابه بان يركبوا خيولهم ولم يزالوا مجدين في السير حتى اشرفوا
على عسكر سليمان بن صرد الخزاعي واصحابه وهم لا يعلمون بهم ثم اقبل
سليمان على اصحابه وقال يا اخواني هذا عبيد الله بن زياد قد قدم عليكم
بعساكره فتاهبوا للقتال في مرضات الله تعالى ان كنتم تحبون الجنة
فباتوا تلك الليلة وهم يسألون الله تعالى النصر والظفر وقالوا اللهم بحق

محمد وآله

محمد وآل محمد عليهم السلام ظفرنا بهم ثانيا كما ظفرتنا بهم اولا ثم ركبوا خيولهم
واطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وكبروا ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام
والتقى العسكران والتفت الاقران بالاقران ولم يزالوا في كر
وفر وطعن وضرب حتى هجم بينهم الليل وقد قتل من اصحاب سليمان
الفي فارس فلما اصبح وقتل من اصحاب ابن زياد ستين الف فارس
فاقبل اصحاب سليمان اليه وقالوا ايها كنا في اربعة الاف وخمسمائة
فارس والآن قد صرنا في الف فارس فاذا اصبحنا لم يبق منا احد وهذا
ابن زياد في ما بين الف فارس وسبعين الف فارس وانهم يقتلونا عن اخرنا
والراي بها الامير نعبر بجيشنا ونسير الى الكوفة ونصيح بها يا لثارات
الحسين بن علي ع ونستنجد باهل العراق ونجمع الجيوش ونقاتل عدو الله
بن زياد لعنه فقال لهم سليمان بن صرد الخزاعي والله لا اراني الله ان
افارق عدو الله وعدو رسوله او يقتلني او ابلغ مرادي فيه فان كنتم
تقاتلون معي ابتغاء مرضات الله ومرضات نبيه محمد صلعم وطلبا لثارات
الحسين ع فاثبتوا وان كنتم تقاتلون لغير ذلك فانتم اعرف فاني لا افارق
عدو الله وفي نهضة واحدة فقالوا له اصحابه والله ما لنا رغبة في
الدنيا ولا نريد الا طلب الثواب والتقرب الى الله تعالى ومرضاة نبيه محمد

ثلاثة الاف فارس

وبين يديك في طلب ثار الحسين ع قال ابو مخنف فلما كان طلوع
الفجر صلى سليمان باصحابه صلوة الصبح ثم ركبوا خيولهم وكبروا
وحملوا على القوم باجمعهم حملة رجل واحد فقتلوا من عسكر ابن زياد لعنه الله
احد عشر الف فارس ولم يزالوا يقتلون القوم ثمانية ايام فلما كان
اليوم التاسع وقد قتل من اصحاب ابن زياد لعنه الله خلق كثير ولم يبق
من اصحاب سليمان بن صرد الخزاعي رض الا خمسة وسبعين فارسا وفي
كل واحد منهم عشرين ضربة وفي بدن سليمان بن صرد الخزاعي سبعون
ضربة وطعنة فلما كان اليوم التاسع اجتمع اصحاب سليمان بن صرد الخزاعي
وهم وجوه عسكره وكان سليمان قد عبر هو واصحابه الجسر ونزلوا على
الفرات قريبا من جانبها الشرقي ونزل ابن زياد لع من جانبها الغربي
هذا واصحاب سليمان لا يطيقون القيام لعظم ما لحقهم من شدة
الجراحات والقتال نفوسهم عن ظهور خيولهم وهم يتلون القرآن ويصلون
على النبي ص ويتشهدون ويتمنون الشهادة ويقولون الحقنا الشهداء
بالحسين عليه السلم فلما جن الليل راى سليمان في منامه كأنه في روضة خضرا
فيها انهار واثمار واشجار ومياه جارية وفيها قبة من الذهب الاحمر
عليها ستر من الوشي فدنا من الستر المسبل حتى وصل باب القبة

واذا فيها

واذا فيها جارية حسناء فصيحة اللسان جميلة الوجه وعلى راسها
خمار من السندس الاخضر قال سليمان فلما رايتها كاد قلبي ان
ينصدع هيبة واجلالا لها فضحكت في وجهي وقالت يا سليمان شكر
الله تعالى فعالك فابشر بالجنة فانت معنا اين كنا وكل من كان معك
وفي طوعك فقلت لها ومن انت يا سيدتي فقالت انا خديجة الكبرى
وهذه ابنتي فاطمة الزهرا ثم اشارت بيدها اليها واذا انا بامراة
تضي منها تلك الروضة من نور وجهها فقلت لها يا سيدتي من هذه فقالت
هذه ابنتي فاطمة الزهرا وهي تسلم عليك وتقول لك افض على نفسك
هذا الماء وعجل الينا قال سليمان فبينما انا كذلك واذا انا بقدح
وفيه ماء فاخذته وصببته على نفسي ووضعت ذلك القدح على الارض
فغاب عني والتحمت الجراحات التي في جسدي فحمدت الله تعالى وكبرت فا
نتبهوا اصحابي حين سمعوا تكبيري وكبروا ثم قالوا الي ما الخبر ايها
الامير فقلت والله يا قوم هذه خديجة الكبرى وابنتها فاطمة الزهرا
وولديها الحسن والحسين عليهم السلم وهم يقرونكم السلم وهم مجتمعون بين يدي رسول الله
وهم يقولون يا سليمان انت ومن قتل من اصحابك عندنا في الجنة
وقت الزوال قال ابو مخنف فلما اصبح سليمان بن صرد ركب جواده

وركبت اصحابه معه وحملوا على عسكر ابن زياد لعنه ولم يزالوا يقاتلون
الى وقت الزوال فاطلقت نحوهم الاعنه وقوموا الاسنة واحاطت
بهم القوم من كل ناحية ومكان فقتلوهم عن آخرهم فعند ذلك تقدم
نحوهم ابن زياد لعنه وحز روسهم وركبها على اسنة الرماح ووجه بها
الى مروان بن الحكم لعنه الله بدمشق وكتب اليه كتابا يخبره بما جرى
ثم ان ابن زياد لعنه الله دخل الكوفة فاستخفا كل من كان فيها من
من شيعة علي بن ابي طالب عم واصحابه خوفا من ابن زياد لعنه قال ابو مخنف
وخرج اهل الكوفة يتلقون ابن زياد لعنه ويهنونه بالسلامة ثم
ولى امارة الكوفة عبد الله بن مطيع وولى على الشرطة اياس بن ارطاة
وسار يطلب الشام وكان مروان بن الحكم لعنه الله لم يقوى يده
ولم يستقر في الحكم فاراد ابن زياد ان يري اهل الشام رووس اهل العراق
حتى يخضعوا ويكونوا طايعين لمروان بن الحكم لعنه قال ابو مخنف
فسبقت البشاير الى الشام وكان مروان بن الحكم لعنه بدمشق ففرح
فرحا بذلك فرحا شديدا وامر بضرب البوقات ونشر الرايات
وانتظر اهل الشام قدوم عبيد الله بن زياد لعنه فلما دخل بالعساكر
زهل اهل الشام من ذلك هذا ما جرى ذكره واما خبر المختار

رضي الله

رضي الله عنه وقدومه الى الكوفة قال ابو مخنف وكان المختار
بالكوفة بالمدينة فلما سمع بذلك اتى الى الكوفة ومعه كتاب مختوم
بخاتم محمد بن الحنفية رض لاجل اخذ ثار الحسين ع وكان ابراهيم بن مالك
الاشتر رض قد لعن على جميع اهل الكوفة بان ياخذ عليهم البيعة فاتاهم
بخاتم طي بن عم انه خاتم محمد بن الحنفية وكان محمد بن الحنفية موعوك
اليدين من اصابعه لانه يجري منها الدم والقيح وذلك انه اهدي الى
الحسين ع درع كان فاضلا عليه نحو من اربع اصابع فجذبه وفركه
باصابعه وقطعه بكفه فاصابته عين عجوز في يده فلاجل ذلك لم
يتمكن من الحضور في وقعة كربلا فلما سمع ابراهيم ان المختار قد
اتفد محمد بن الحنفية بخاتم من طين قالوا وعلمنا ان محمد بن الحنفية انفذ
بخاتم كنا سلمنا اليه وبايعنا واطعنا ولكن هذا الامر عنداه غدي يحج
فلما كان من الغد اجتمعت الشيعة في دار ابراهيم بن مالك وقال
لهم ان المختار قد اتاكم بخاتم من طين من عند محمد بن الحنفية رض
وهو يامركم ان تتابعوا له فما تقولون فقالوا يا ابراهيم انبايع
بخاتم طين ولكن نجمع خمسين رجلا من مشايخنا ونوجههم يمضون
الى محمد بن الحنفية ونساله عن ذلك فان كان رسولا من عنده سمعنا

وأطعنا وبايعنا جميعا واخذنا بثار الحسين عليه السلم قال الراوي
فانتخبوا خمسين رجلا من مشايخهم وساروا حتى وصلوا الى محمد بن الحنفية
وهو يومئذ بالمدينة فسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا ابن امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته اعلم انا قد اتيناك من الكوفة قاصدين اليك وقد
جانا المختار بن ابي عبيدة الثقفي بخاتم طين يزعم انه خاتمك وقد
دعانا الى بيعتك والاخذ بثار اخيك الحسين عليه السلم فقال والله ما
انفذت لكم بخاتم طين ولكن هذا اخ لي له بالولاية عليكم فكونوا له
تبعا ولا تعصوا له امرا فرجعوا من عند محمد الحنفية وكان المختار
قد فعل ذلك وقد علم ان محمد الحنفية يرضى بذلك ويسره ولا ينكر عليه
فعله فلما رجعوا القوم من عند محمد الحنفية تعلق قلب المختار بهم
ولا يعلم ما يكون من امرهم وبماذا يرجعون به من عند محمد الحنفية
وكان عند المختار عبد ذو فطنة وعقل فقال له اخرج واستقبل
القوم وانظر ماذا يرجعون به فان بشرني بانهم جاوا ببيعتي
وتوليتي هذا الامر عليهم فانت حر لوجه الله تعالى وان كان غير ذلك
فلا ترجع الي فانك مشوم على نفسك قال فخرج العبد سريعا
فتلقاهم من بعيد وسلم عليهم وسالهم عن حالهم فاخبروه الخبر

ففرح

ففرح بذلك واستبشر وحث نفسه في السير حتى الى الكوفة فاخبر
المختار بقدوم المشايخ ومعهم خاتم محمد بن الحنفية بتولية المختار
فسره ذلك وقبل الارض كرامة لله تعالى وشكرا له فلما كان اليوم
الثالث قدموا المشايخ وسلموا اليه الخاتم وامرهم بجمع الناس
وعقد لابراهيم بن مالك الاشتر وضم اليه عشرون الف فارس
وامرهم بالمسير الى عمال الشام للقاء عبيد الله بن زياد لعنه الله
فسار ابراهيم بن مالك الى ظاهر الكوفة بجميع جيشه وسار الى
الانبار فوصلوا اليه فقالوا هذا الجيش لمن قالوا هذا جيش المختار
ياخذ بثار الحسين عم فاخرجوا لهم الزاد والعلوفة فابا ان يقبل
منهم شيا الا باوفر ثمن ورحل منها ونزل بالارحا ونزل بها
اياما ورحل منها ونزل بالدير الصغرى ورحل منها ونزل يومئذ
بتكريت وهي قلعة حصينة فاغلقوا الابواب دونهم وقالوا هذا
الجيش لمن فقالوا جيش المختار ياخذ بثار الحسين عليه السلم فلما سمعوا
ذلك حثوا على رؤسهم التراب ونادوا واحسيناه يعز علينا مصرعك
يا ابا عبد الله ثم انهم اخرجوا لهم الزاد والعلوفة فابا ان يقبل
منهم شيئا الا باوفر ثمن ثم رحلوا وجدوا السير حتى قطعوا [illegible]

فرسخا حتى انتهوا الى الدجيل فاقاموا فيه يومهم ورحلوا فنزلوا
بالمنزل يومهم اجمع حتى دخلوا الموصل فنفر اهل الموصل في وجوههم
فقالوا هذا الجيش لمن فقالوا هذا جيش المختار ياخذ بثار الحسين
فلما سمعوا اهل الموصل ذلك حثوا التراب على رؤسهم وخرقوا ثيابهم
وجزوا نواصي خيولهم وحملوا الى ابراهيم الزاد والعلوفة فابا
ان يقبل منهم شيئا الابا وعرى ثم ان ابراهيم هم ان يرحل عنهم
فحلفوا عليه ان يقيم عندهم حتى يرسلوا الجواسيس وينذروا قومهم
ومن هو تحت طاعتهم ويستحثوا العساكر ويبذلون لهم الاموال
فقال لهم ايها الناس قد عرفت ما انتم عليه وعلى الله ثوابكم بما
فعلتم في حق اهل البيت عليهم السلام واما انا فقد اليت على نفسي ان لا
اخذ من احد حبة الابا وفرعين وقد علمتم ما جرا على الحسين واهل بيته
واخوته وذريته ونهب امواله وسبي حريمه وقتل اطفاله ولاسيما
عبيد الله بن زياد ويزيد بن معوية وعمر بن سعد لعنهم الله وانتزع عروة
الاسلام من اعناقهم ولقد اليت على نفسي ان اجرد الاخذ بثار الحسين
انا وهولاء الفئة الذين معي فمن اراد منكم يواسينا فليسر فيما امر
اصحابه بالرحيل فرحلوا ونزلوا بالارجا على ميلين من الموصل فبينما

هو جالس

هو جالس في خيمته اذ اقبلت عجوز كبيرة شمطا عليها ثياب
رثة ونادت من على باب المضرب انا مستجيرة بالله وبالامير
صاحب الحسين عليه السلام وانا منتظرة له منذ خرج من الكوفة فظن
بانها مسترفدة فنادى عبده وقال انظر ما معك من نفقتنا
اقسمه نصفين واعط العجوز النصف ففعل ذلك فقالت ما انا
محتاجة ولكني اريد اكلم الامير بكلمتين فخرج العبد الى ابراهيم واخبره
بذلك فقال لعلها استقلته ادفع لها الباقي فلما دفع اليها
العبد ذلك قالت لا حاجة لي في ذلك وانما اريد ان اكلم الامير في
حاجة له فيها اوفر حظ فرجع العبد الى ابراهيم واخبره بما قالت
العجوز فقال علي بها فلما احضرت بين يديه راى عليها سيمة
الصلاح فقال لها قولي ما انت قائلة فقالت اعلم ان بلادنا طينها
احمر وبعلي كان رجلا حاطبا يقطع الحطب ويبيع لنا كل يوم
بدرهم ناكل نصفه ونتصدق بنصفه الاخر فلما كان بعض الايام
هطل السيل واقام ايام ماكثة ومنع بعلي من الخروج وكان في
دارنا بلاطة طولها ذراع ونصف وعرضها ذراع ونصف فقلعها
بعلي فوجد تحتها بابا من الحديد الصيني واذا بازج عظيم فاخذ

المصباح ونزل الى الزج واذا فيه مال لا يعرفه ولا من آخره الا
الله تعالى فاخذ بعلي منه دينارا واحدا وطبقنا الباب كما كان وا
لبلاطة كما كانت ومضى بعلي الى السوق واشترا لنا منه لحما وخبزا
فلما اتانا جلسنا ناكل فاخذ بعلي لقمة وتركها في فيه فمات من
وقته وساعته فامتنعت انا من الاكل على اليوم ثلاثة ايام يهتف
بي هاتف ويقول لي يا هذه هذا المال لمن ياخذ بثار الحسين ع
فارسلي معي من ياخذ المال فقال ان احببت ان اركب معك واخذ
المال فعلت او ارسل احدا من قبلي ياخذه فعلت فقالت بل انت
اوثق واولى قال فركب ابراهيم في عشرة من خواصه ودخلوا الدا
ر وقلعوا تلك الرخامة وفتحوا اذ كذا الباب وشعلوا الشمع ونزلوا
بالزج واخرجوا ما فيه من المال وجعلوه على البسط كالحنطة وا
لشعير صوبا ووجدوا مالا لا يحصى الا بالكيل فقال ابراهيم يا قوم
هذه بشارة بالنصر ان شاء الله تعالى وكان مع ابراهيم تسعة عشر
الف فارس واكثرهم لا يقدر على فرس واعطا كل واحد الف دينار
واعطى العجوز مالا جزيلا واعاد المال اوعية وسيره الى المختار
وكتب اليه كتابا يخبره الخبر ووجه معه خيلا ورجالا يحفظه

الى الكوفة

الى الكوفة فلما وصلوا الى الكوفة ونظر المختار الى المال فرح فرحا
شديدا وقال هذا اول النصر والظفر على اعداء الله تعالى ثم ان ابراهيم
رحل من ساعته طالب الشام فسار حتى قرب من بلاد نصيبين
وكانت في ولاية يزيد لعنه الله وقد ولى عليها رجلا من بني شيبان وكان
اسمه حنظلة بن مغاور التغلبي وكان له عشرة اولاد كالاسود الضواري
وعشيرة كثيرة فنفذ ابراهيم الى حنظلة رسولا وكتب معه كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من اصحاب الحسين بن علي بن ابي طالب ع
الى السيد الامير حنظلة بن مغاور اما بعد فقد علمت ما جرا على
الحسين ع واهل بيته واولاده وعياله من الاسر والقتل والسبي وقد
خرجنا طالبين بثاره من اعدائه وانا لا نسالك برا ولا رفدا غير انا
نطلب العبور من مدينتك غير قاطنين ولا مقيمين والسلام ونفذه
رجل من اصحابه الى نصيبين فوصل الكتاب الى حنظلة فوجد مع
الرسول رسول عبيد الله بن زياد على باب القلعة ومعه كتاب
من عند عبيد الله بن زياد يقول فيه اما بعد فاذا قرات كتابي هذا
فاقم الزاد والعلوفة لمائة الف فارس من اصحاب مروان ونحن
خارجون الى الخوارج خرجوا علينا فلما وصلا الرسولان باب حنظلة

فقيل له ان بالباب رسولان قد وردا عليك احدهما يذكر انه
صاحب الحسين ع والآخر يذكر انه صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال
حنظلة علي بهما فلما احضرا بين يديه واذا به جالس على وسائد
خز وديباج والحجاب عن يمينه وشماله فلما دخلا سلما عليه قال
فتقدم صاحب ابراهيم فقال ايكما صاحب الحسين ع فقال له انا
فقال ادن مني فدنا منه فلم يزل الامير حنظلة يدنيه ويقربه حتى
اجلسه الى جانبه ثم اخذ الكتاب وقبله ونشره وقراه فلما اتى
الى آخر الكتاب وذكر الحسين ع اجهش بالبكاء دون ان لطم على وجهه
ومزق اثوابه ونادى واسيداه واقتيلاه واحسيناه واسفاه
كيف لم اواسيك بنفسي ومالي واهلي فلما سكن ما به قرا آخر الكتاب
فقال السمع والطاعة وانا اول من يجاهد في طلب ثار الحسين عليه السلام
ثم اقبل على رسول عبيد الله بن زياد لعنه الله وقال له فيما اقبلت فيه
فناوله الكتاب فلما قراه وعرف معناه رمى به الارض وقال علي
بسيف ونطع فاحضرا ثم ان حنظلة رض انشا وجعل يقول

لا مرحبا بالكتاب حيث اتى :: من قاصديه ولا اهلا بكاتبه
لا تقتلن الرسول منتقما :: من ابن هند قاصد الكفر حيث جا به

ان

ان رسول الحسين حيث اتانا :: من قبل هذا الى محاربه
اذا قد جرعه الحتوف وقد :: جار عليه بغضا لصاحبه
فقد جعلنا هذا بذاك فما :: علي لوم الآمر به
واني للنبي منتقما :: من ابن هند ومن مصاحبه
وابن مرجانة الدعي فقد :: ابدع في الكفر من عجائبه
لا فلت السهام بينهم وفي :: اعوانه ثم في اقاربه ق
ارضي بذاك الاله خالقنا :: واطلب الفوز من مواهبه
هذا جواب الكتاب حيث اتى :: وسود الله وجه كاتبه ويلعن نسخه

قال ثم ضرب عنق رسول عبيد الله بن زياد وخلع على رسول ابراهيم ابن
مالك فعاد الرسول الى ابراهيم وعرفه ان حنظلة ضرب عنق
رسول ابن زياد لعنه الله ففرح بذلك وامر بضرب البوقات وجمع
الناس عنده من اهل البلد مشققين الجيوب وهم ينادون يا لثارات
الحسين ع فتلقاهم حنظلة بالهدايا والشعير واللبن فقال ابراهيم
بن مالك ما نقبل شي الا بالوزن وكان اذا اتاه احد بشي يسوى
درهم اعطاه دينارا فيدعوا له الناس بالظفر والخير فخرج
من نصيبين ومعه حنظلة وجعلوا يسيرون الى ان وصلوا

قلعة لحنظلة على اربعة فراسخ من نصيبين وفيها رجل من اصحابه
يقال له مبارك فلما راهم صاحب القلعة نزل اليهم مسرعا وقبل
وقبل الارض بين يدي حنظلة واولاده وكذلك ابراهيم بن مالك
الاشتر وفرح بهم وسر واستبشر فقال له ابراهيم بن مالك يا هذا هل
عندك خبر من اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله قال له نعم يا مولاي
لو كنت البارحة عندي لسلمته اليك قبضا باليد فقال له ابراهيم
وكيف ذلك فقال له اعلم ايها الامير انه جاء البارحة بحريمه واولاده
واربعين بغلا عليها اثاث واموال واودعني اياها في القلعة وها
هم عندي يا سيدي واما ابن زياد لعنه فانه نازل على عشرة فراسخ بقرية
يقال لها كفرتوثا واعلم انه سائر بعسكره نحو الموصل قال له ابراهيم
ائتني بهم حتى اذيقهم القتل وانتقم منهم كما فعلوا بذرية امير المومنين ع
واولاده فقال حبا وكرامة ثم احضرهم جميعا بين يديه وكانوا عشرين
اولاده واولاد اخيه وكانوا عشرين جارية واحضر امواله فسلمها الى
ابراهيم بن مالك واثاثه وجميع ما كان عنده وكان بعضه
فضة وبعضه ذهبا وبعضه حريرا وغير ذلك قال ابراهيم لحنظلة اما
تعلمين ان ابراهيم ابن زياد قتل آل رسول الله ص وقتل علي الحسين ع

ولم خمس

ولم خمس عشرة سنة وقتل محمد بن علي وله احدى عشر سنة قالوا نعم قال
ابراهيم احضروهم وان عبيد الله بن زياد لعنه لم يراقب الله تعالى ولا رسوله
وفعل بالحسين ع واهله ما فعل ولم يكفه ذلك حتى سبى ذريته
وبناته وسيرهم من العراق الى الشام على اقتاب المطايا بغير
وطاء ولا افراش ولعن الله من يعفو عنهم وعن اولاده وذريته
ان ظفر بهم ثم جرد سيفه وقال لاصحابه جردوا سيوفكم ثم نادى
يا لثارات الحسين ع وانشا يقول

ساشفي فؤادي منك يا ابن زياد ... اذا ما التقينا في عراك جلاد
وآخذ بثارات الحسين وآله ... وابلغ بالبيض الحداد مرادي
الحكم برابن الله عطشان ظاميا ... وكيف به اروى وقلبي صادي
وقد امكنني منك افعالك التي ... بها صرت خزيا في جميع بلادي

قال فوضعوا فيهم السيف فلم يبق
منهم احد ثم ان صاحب القلعة اقبل على ابراهيم وقال اعلم ايها الامير
كل فعل الاثم فهو مذموم وانا اريد ان اجاهد معك في سبيل الله
قال نعم ما يكون جهادك قال السر انا وانت حتى اسلم اليك ابن زياد
قبضا باليد قال ابراهيم كيف ذلك وهو في عدة عديدة وابطال
قال ايها الامير امضي انا وانت واصحب خمسة فرسان من عسكرك وارك

واقعد انا وانت وانفذ بعض اولادي يعلمه ان حنظلة بن مخارق
بايع ابراهيم ابن مالك وقد حلف ان يضرب بسيفه معه بين يدي
يديه في طلب ثار الحسين ع وانت تعلم ان القلعة له وانا فيها من
قبله ولا آمن ان ينزل بالقلعة في طريقه ويطالبني بما لك واولادك
واريد ان تخرج الى ناحية من العسكر واخلو انا وانت في المشورة
ولا يجيء من عسكرك غيرك فاني لا آمن مخافة من عين او دسيس يعلمهم
ان اولادك عندي وبيني وبينك صداقة فاذ يشق الي كما يشق في
نفسه واولاده فانه يأتي فاذا استقر معي في الخيمة فقم اليه واضرب
عنقه فانه لا يجمع الله به شملا فقال له ابراهيم انا اجيبك الى هذا
ولكن هنا رايا غيره فقال وما هو فقال قد قيل انه اخذ معه سفن
النحاس على ظهور الجمال لا يعبر عليه الا رجل واحد والصواب اني
اجيء معك ولكن انا واصحابي وافرقهم يمينا وشمالا واجعل عن يميني
خمسة الاف فارس وعن شمالي خمسة الاف فارس والف في القلب
والفين في الفلاة فان استقام قتله في الخيمة والا قتلته في
المعبر فان السفن الذي حمله لا يعبر الا رجلا رجلا فاذا عبر
فاني اقوم اليه كابي بعض اولادك فاقتله هناك واصيح يا لثارات

الحسين ع فيكون قريبا منا السبعون الصحابي من كل جانب ومكان
ويضيق عليهم من كل جانب وتهزم جيشهم فقال له افعل ما بدا لك
فانا لك وبين يديك فالامر لك فاجعل اصحابك قريبا منا سبعون
صحابيتك فجمع ابراهيم جيشه واوصاهم ان يكونوا قريبا من المعبر لكيلا
يجعلون لهم حيلة ولهم طلايع يعرفونها وسار ابراهيم وصاحب القلعة
الى ان قربوا من عسكر ابن زياد لعنه الله ونفذ اليه بعض اولاده وقال له اقبل
فان عسكر يزيد ابراهيم بن مالك قد نزل في نصيبين واقام لهم
حنظلة الزاد والعلوفة وانا خايف من عين او دسيس يعرفهم ان بيني
وبينك صداقة فاخرج الي لاخلو انا وانت في المشورة فمضى الغلام
فعرف بن زياد فركب فرسه وسار معه الى الخيمة فلما راه صاحب القلعة
قام اليه يقبل يديه وكذلك اولاده قبلوا اليه قال ابراهيم وانا قايم
لم اقبل يده فجعل ينظر الي ودخل الخيمة وجعل يلح النظر الي وهما
يتحادثان ففكرت في نفسي ان الخيمة ضيقة وان ضربت سيفي للضرب
لا يمكن ولا اعلم تقع فيه الضربة ام لا وسيفه يجرد على فخذه فلا آمن
ان يصيح فيسمع عسكره وهم قريبون منا وانا مطرق فقال ابراهيم اذا كان
في نصيبين فما يقعدني اقوم الساعة واعبر الجسر واضرب البواقات

واعبر عليه قبل ان يعبر علي فقال افعل ما بدا لك فنهض ابن زياد
على فرسه وركبها ومضى الى عسكره واقبل صاحب القلعة الى ابراهيم
ابن مالك وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ص ما اشبه يومك
هذا بيوم مسلم بن عقيل فقال له ابراهيم لا تعجل ومضى ابن زياد لعنه الله
وضرب البواقات ونادى في عسكره بالرحيل فرحلوا من وقتهم وساعتهم
ومضى ابراهيم وصاحب القلعة ووقفوا على المعبر حتى عبر من القوم ما بقي
الف فارس واقبل ابن زياد لعنه على بغل اشهب كانه البرج المشيد
في عمارية مداره عليها ثوب ديباج محشو بريش النعام وعليه قبة
دائرة بكواكب الذهب وبين يديه اصحابه وعلى راسه قلنسوة من ذهب
محرزة بالدر والجوهر وكان الملعون يحسن له النعمة فلما اتاه قال له
اصحابه ايها الناس ابتعدوا عن طريق الامير حتى يعبر الجسر فبينما هو
في عمارية فلما حاذاه ابراهيم قال انا مستجير بالله وبالامير فاخرج
ابن زياد لعنه راسه لينظر من المستجير فضرب ابراهيم بيده الى
ذراعيه فلزمها والقاه على الارض ونادى يا لثارات الحسين ثم هلل
وكبر فسمعوا اصحابه تهليله وتكبيره فصاحوا الكمناء جميعهم واحاطوا
بهم واخذتهم الصيحة من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

من اول

من اول الليل الى طلوع الشمس واسروا اربعين الف اسير وغرق زهاء
على عشرين الف وتفرق الباقون في سواد الليل منهزمين قال ابو
مخنف واما ابن زياد لعنه لما قبض امر به ابراهيم بن مالك فقيدوه وامر
به عشرة من خواصه فعفلوا به ذلك وما منهم احد الا بصق في وجهه
ولعنه فبقي على ذلك الى الصباح فلما طلعت الشمس امر ابراهيم بالانطاع
فنصبت لهم ثم جلس هو واصحابه عليها ووقفت العسكر وهم شاهرين
سيوفهم وهي مصبوغة بالدماء وامر ان يؤتى بابن زياد لعنه فجاؤوا به
وهو مقيد ذليل مهين فلما احضر بين يديه تنا وكان لابراهيم خنجرا
ماضيا وامر ان تضرم له نارا وقال له لعنك الله يا ملعون ما اشد
كفرك اظننت يا عدو الله ان الدنيا تدوم لك فلاقتلنك اشر قتلة
ثم جعل يقطع لحمه ويحشي مواضعه ملحا بعد ان يسخنه بالنار ويطعمه
اياه وكلما امتنع وكزه بالخنجر ولم يزل يعذبه بانواع العذاب حتى
عرف ان كادت روحه تخرج امر بحز راسه وهو ينادي يا لثارات الحسين ع
ثم احرق جسمه بالنار لا رحمه الله ثم امر بعد ذلك ان تقرب الاسارى
بين يديه وكان يقول لواحد بعد واحد عرفني ما صنعت يوم كربلا فمنهم من
يقطع راسه ومنهم من يقطع رجليه ثم احضر منهم شبث بن ربعي وسنان

بن انس النخعي وعمر بن الحجاج الزبيدي وابو قدامة الباهلي والحصين بن
نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وابن شهاب اللخمي وكانوا هولاء
هو اصحابه وحاشيته وامر بحضورهم فحضروا فقال ابراهيم رض لغلمانه
علي بالخلع الحسنة الفاخرة الى هولاء الامراء فقالوا دعنا ايها الامير
من هذا الاستهزاء واقتلنا اي قتلة شئت قال لهم ابراهيم اصدقوني
ما فعلتم يوم كربلا بالحسين ع حتى لا اعذبكم فقدم له خولي بن يزيد الاصبحي لعنه
فقال اخبرني ما صنعت فقال انا جئت الى سكينة بنت الحسين ع ونزعت
قرطين من اذنيها حتى سال الدم على منكبيها وسمعتها تقول قطع الله يديك
ورجليك واحرقك بنار الدنيا قبل نار الاخرة فقال ابراهيم مد يديك
ورجليك فمدهما فقطعهما بالمنشار وامر بسلخ جلده وعذبه بانواع
العذاب وهو يستغيث فلا يغاث حتى طلعت روحه ثم قدم اليه سنان
بن انس النخعي لعنه وقال له اخبرني ما فعلت يوم كربلا قال انا اخذت
راس الحسين ع وعلقته فوق رمحي وحملته الى الشام فلما سمع ابراهيم
كلامه بكا حتى جرت دموعه على خديه وقال يا ويلك اما استحييت من الله
ورسوله ثم قال يعز على رسول الله ص وعلى امير المومنين علي ابن ابي طالب ع
وفاطمة الزهرا والحسن عليهم السلام ان ينظروا راس الحسين ع على سنانك

بالعين

بالعين ثم قال قدموه الي فقدموه بين يديه فاخرج سكينا وجعل
يشرح لحمه ويحشوه بالنفط والملح وهو يستغيث فلا يغاث ثم قور راسه
وملأه حب القطن ثم اضرم فيه النار وهو يصرخ ويتلظى والنار
تشتعل في جسمه حتى خرجت روحه الى جهنم وبئس المصير ثم قدم اليه
ربيع بن الحجاج وقال اخبرني ما صنعت يوم كربلا قال انا جئت الى
الحسين ع وهو مذبوح وقد اخذ براسه وداسوا صدره بحوافر الخيل
فرايت عنده سراويلا جديدا فاتيت اليه لاسلبه فضربت بيدي الى التكة
لاحلها فرفع يده اليمنى الى التكة وقبض عليها فاردت ان افك يده
يده عنها فلم استطع فضربتها بخنجري وهممت ان احلها فقبض بيده
اليسرى باصابعه فقطعتها ثم سلبته السراويل قال ابراهيم ويلك
يا ملعون هكذا فعلت بابن بنت رسول الله ص ما اقسى قلبك لعنك الله
ولعن اباك ما كفاك ما فعلتم به حتى سلبتم سراويله لتنظروا عورته
ثم رفسه برجله والقاه على قفاه وجثى على صدره وجعل يقطعه بالخنجر
ثم قور سواد عينيه حتى اخرجهما وقلعهما ثم سل اضافره بالمنشار
وقطع لسانه واضرم له نارا والقاه فيها حتى هلك لا رحمه الله تعالى
ثم قدم من بعده عمر بن الحجاج الزبيدي لعنه فقال له اخبرني ما صنعت

يوم كربلا قال انا دخلت الى خيمة الحسين ع فوجدت زين العابدين عليه السلم
وهو مريض وهو ملقى على نطع من الادم فجذبته من تحته وجعلته على
الحصا مقلي على الرمضا فلما سمع ابراهيم كلام اللعين هملت عيناه وقال
لغلمانه انصبوا الي خشبتين واقعدوه بينهما ثم امر ان ينشره بالمنشار
من راسه الى دبره حتى هلك لا رحمه الله قال ثم قدم اليه شبث بن ربعي وقال
له اخبرني ما فعلت يوم كربلا قال انا اتيت الى زينب بنت علي ع وهي خايفة
من القتل فضربتها حتى انعقد لسانها من الالم ولطمت وجهها بيدي حتى
سال الدم على خديها ثم قال لغلمانه كتفوه والقوه في النار وهو حي
فصار يتقلب فيها وهو يصيح ويستغيث الى ان طلعت روحه لا رحمه الله
ثم قدم من بعده عمر الحجاج الدناري فقال ما صنعت يوم كربلا فقال
انا كنت سايق الضعن والسبايا من الطف الى الكوفة وكنت في عامة
الطريق ادفع السوط كاني اضرب البعير وانا اضرب ام كلثوم اخت الحسين ع
فتململ تململ السليم ثم وكزت البعير التي هي عليه فسار مسرعا فوقعت
ام كلثوم من اعلا البعير الى الارض فبكت عند ذلك اصحاب الحسين وابراهيم
ثم امر ابراهيم ان يقطع جسده ويشرح فخذيه ثم اضرم له نارا فاحرقه
لا رحمه الله وصار الى جهنم وبئس المصير ولم يزل على ذلك حتى اتا على

آخرهم

آخرهم وحز روسهم وحملها الى المختار وهو يومئذ بالكوفة فامر ان
ينادي تحتها يالثارات الحسين ع وحمل الف بعير خز وديباج ذهب وفضة
وكتب اليه كتابا يخبره بما وقع وامره بعد ذلك بالرحيل الى الكوفة مويدا
منصورا فلما وصل الى الكوفة استقبله المختار مع اكابر اهل الكوفة
على ستة فراسخ ليهنونه بالسلامة والظفر وهم فرحين مسرورين بذلك
فحدثه ابراهيم بحديث المختار وبما كان من امره ففرح المختار بذلك
ثم خر لله ساجدا شكرا بالنصر والظفر على اعداء الله واعداء رسوله
قال ابو مخنف ثم ان المختار امر ان يطوفوا بالروس في شوارع الكوفة
وان ينادون فيها بثارات آل محمد ع وجعلوا يقدموا الروس وهي خمسة
الاف راس يقدمهم راس عبيد الله بن زياد لعنه الله ثم نفذ بالروس الى المدينة
الى محمد بن الحنفية وكتب اليه يستاذنه في ارسال الغنايم والاموال اليه
فلما وصل الرسول الى محمد بن الحنفية فرح بذلك فرحا شديدا وسر
سرورا عظيما وادخلت الروس المدينة وهي على اطراف الرماح يقدمها راس
ابن زياد لعنه الله فخرجت اهل المدينة ينظرون الى الروس ففرحوا بذلك ثم
ان محمد بن الحنفية ارسل الى المختار وابراهيم بن مالك كتابا يشكرهم
ويحمدهم على فعالهم وامرهم بحفظ الغنايم والاموال الى ان ياتيهم

الرسول ويأمرهم بما يريد فقال المختار السمع والطاعة وفي مدح المختار
وابراهيم انشا الشاعر يقول ؞ فنعم الفتى المختار مع ابن مالك
بما اجتهدا في اخذ ثار ابن فاطم ؞ اذا قا عبيد الله كاس حمامه
واصحابه جمعا بحد اللهاذم ؞ فلا زال عفو الله ينهل دائما
لقبريهما ما افتر برق الغمائم ٥ وفي الخبر الصحيح انه لما
نكس عبيد الله بن زياد لعنه عن فرسه ونادى ابراهيم يا لثارات الحسين ع
فسمع العسكر الصيحة من اربع الجهات فتنادوا يا لثارات الحسين
وجاوبتهم الملائكة من السماء لبيك لبيك داعي الحسين ع قال ابو مخنف
واما من انفلت وانهزم من عسكر الملعون ابن زياد فقصدوا الى الشام
الى مروان فلما دخلوا عليه والذلة قد شملتهم فقال لهم ما الخبر وقد
فقالوا قد قتل عبيد الله بن زياد لعنه وقتل معه سبعون الفا منهم ولا
نحن لانا انهزمنا في الليل فقال من قتلهم قالوا ابراهيم بن مالك
الاشتر واصحابه قال فلما سمع ذلك مروان بن الحكم ضاق صدره وغضب
غضبا شديدا ورجع الى دمشق وخطب بعد ان صعد المنبر ثم قال
معاشر الناس اعلموا ان اصحاب المختار قد افسدوا البلاد
وقتلوا العباد فمن يخرج الى الكوفة ويقتل منهم مقتلة عظيمة

ولا يبقي

ولا يبقي منهم صغيرا ولا كبيرا قال فقام اليه عامر بن ربيعة الشيباني
وقال انا اكون ذلك فضم اليه اربعمائة الف فارس واوصاه بان لا
يبقي صغيرا ولا كبيرا وسار عامر بن ربيعة الى ان صارت بينه وبين
الكوفة ثمانين فرسخا قال وخرج المختار رضي الله الى الجيرة فنظر
الى رجل في عرض البرية فامر المختار باخذه فلما مثل بين يديه قال له
اصدقني حتى تنجوا والا ضربت عنقك فقال يا مولاي الصدق انجا
والله ما انا الا جاسوس خرجت لاحرز عسكرك واعرف اي مكان تنزل
فيه واعود اليه واعلم ان عامر بن الطفيل لعنه الله قريبا من الكوفة
قال فخلع عليه المختار خلعة سنية واعطاه مالا فقال يا مولاي
انا رجل من الازد وهؤلاء اهلي وقد هيت اعلمهم ان يرحلوا قبل هجوم
العسكر عليهم قال فرجع لينذر قومه قال فقبضه ابن الطفيل وقال
له اريد ان تحلف لي ببيعتي وتقضي لي حاجة بالف دينار فقال له
ايها الامير وما ذلك قال توصل لي هذه الرقاع الى عسكر المختار
الى فلان وفلان وسماهم لي باسمائهم وهم تسعة وعشرون رجلا
وهم خواص المختار فقال الازدي انا خايف منهم اذا دخلت عسكرهم
يقتلوني فقال عامر انا اعلمك حيلة تقف بها بين يديه وتاخذ منه

جايزة سنية وتوصل هذه الرقاع وتاخذ الف دينار مع خلعة المختار
وتفعل ما اعلمك به فقال الازدي يا مولاي ما الذي اقول فقال
امضي وعليك الخلقان من الثياب فاذا قربت من معالمه وخرجت
عليك الطلايع من الرجال واوقفوك بين يديه فسيقول لك ما
الذي ردك الينا فقل له ايها الامير اخبر الامير عامر بما فعلت معي
فاخذني واراد قتلي فسالوه قومي في امري فاطلقني وتركني بهذه الصوره
بعد ما كان اخذ ما معي فانه اذا سمع ذلك منك خلع عليك ولا
يقتلك فاذا امنته فسلم الرقاع الى اهلها وارباربها وخلع عليه واعطاه
الف دينار ثم جرد الازدي ثيابه ولبس الخلقان وكشف راسه وركب
ناقته وسار يطلب الكوفة فوصل اليها في يومين وكان المختار
راكبا فنظر الى الشيخ راجعا فامر باحضاره فاتوا به الى المختار فلما
مثل بين يديه قال له ايها الامير ما الذي ردك الينا فقال يا مولاي
لما سمع عامر بن الطفيل بانك وهبت لي خلعة ومالا فاراد قتلي
فسئلوه قومي في امري فاطلقني وقد اتيت مسترفدا فلما سمع المختار
ذلك منه رق له وخلع عليه واعطاه مالا جزيلا فلما نظر الازدي
الى احسان المختار اليه وحسن اخلاقه وفعاله قال في نفسه يا نفس

هذه

هذه الدنيا فانية وان المروة تمنع وتلزم اولاد الحلال هذا عسكر
المومنين ما فيهم غير الصلوة على محمد وآله وتلاوة القرآن وان
عثر احدهم قال لعن الله قاتل الحسين ع ومانعه الماء فوالله لا
بعت الدنيا بالآخرة قال ثم قال للمختار ايها الامير اني اريد ان
اخلو بك فانك قد انعمت علي فعدل المختار عن العسكر وقال له
قل ما تشاء قال نعم فاخرج الكتاب والكتب وسلمها الى المختار واخبره
بحيلة عامر قال ايها الامير اعلم انهم قد تعاهدوا على قتلك واصحابك
فقال من هم قال هم فلان وفلان وهم الصياد بن الاسود وسالم
بن راشد وكليب بن سعد وصالح بن المنذر وسنان وحارث بن المنذر
ومسعود بن ذروة وبكار بن الافلح وهذه خطوط ابن ربيعة اليهم
وخطوطهم اليه فلما عرف ذلك انفذ عبده الى ابراهيم بن مالك فاحضره
فاحضره وقرا عليه الكتب من المذكورين وكتبهم اليه فتقدم الى الازدي
وقال ايها الرجل ما تقول الامير حق فقال نعم ايها الامير فقال ابراهيم
احضرهم فلما حضرهم قال ابراهيم اعلموا انه قد وصل الى الامير كتب يريد
ان يطلعكم عليها ويشاوركم فيها فانزلوا والقوا اسلحتكم وتخلون
انتم واياه والقى ابراهيم سلاحه ورموا اسلحتهم فلما وصلوا الى

الى المختار وكان بيده حربة وزنها اثنى عشر رطلا بالعراقي فقال
المختار علي بالازدي فوقف بين يديه وهز الحربة على الاسدي وقال
يا ازدي سألتك بالله الذي قلته حق قال نعم فرفع المختار
الحربة بيده وجعل يضربهم واحدا بعد واحد حتى قتلهم جميعا فقال
له ابراهيم ما بقيت لنا واحدا نسأله فجاء ابراهيم الى واحد منهم
وبه رمق فقال ان الامير قد ندم على قتلكم فبالله الذي قاله الازدي
حق فقال اي والله قد كان ذلك ومضى ابراهيم وهو يكبر الله تعالى
ويشكره فامر المختار بان يخلع على الازدي فقال الازدي لا اخذت
في ذات الله شيئا ولو كان لي رغبة في المال لرغبت في المال الذي
اعطانيه عامر بن ربيعة وهي الف دينار فكرهتها وقد اردت
ان اسلم اليكم عامر بن ربيعة قبضا باليد فقال المختار وكيف ذلك
فقال ايها الامير تركب وانا معك حتى تقرب من عسكر عامر بن الطفيل
وتقف انت ناحية واسير انا واقول ايها الامير اني وصلت كتبكم
وقد ارسلوا معي رجلا يستوثقون منك بالايمان بانك لا
تغدر بهم اذا قتلوا المختار فاخرج معي اليه ولا تجيء من عسكرك
احد مخافة من عين او دسيس فاذا وصلنا اليك فاقبضه قبضا

باليد فقال ابراهيم هذا هو الرأي الحميد ولكني رأيت رأيا
غيره فقال وما هو قال نمضي الى عسكره وفيها ربعمائة الفارس
ولا بد ان يكون لهم طلايع والخيل مسومة والامير معروف
عنه منكور ولقد اردت ان احتال عليه كما احتلت على ابن زياد لعنه الله
فقال المختار افعل ما بدا لك فاني لست اخالفك فقال له
اريد ان تهب لي هذا الازدي هذه الليلة فقال نعم فاخذه ابراهيم
وسار به حتى ادخله منزله واحضر لهم زادا فاكلا فقال له ابراهيم
الان قد عرفتك انك محب لاهل البيت عم وان الذي اشرت به على
الامير هو الصواب ولكن الامير هو راس العسكر ونحن تبع له فاذا
هلك ضاعت الرعية ولقد رأيت بان اكون عوضه في هذا الوجه
ثم ان ابراهيم خلع ثيابه ولبس ثياب السفر ومضيا لشأنهما بعد
ان قال لاهله اذا سأل المختار عني فقولوا انه قد طلع هو والازدي
الى بعض ضياعه وسارا الى ان قربا من عسكر عامر بن ربيعة وكان
بينه وبينهم اربعون فرسخا فوقعت عليهم الطلايع فعرفوا الازدي
ولم يعرفوا ابراهيم بن مالك فاقبلوا الى عامر بن الطفيل وقالوا ايها
الامير ان الازدي الذي انفذته قد عاد ومعه رجل يذكر انه ابن

ابن عمه فقال عامر بن ربيعة احضروهما فلما اتوا بهما نظر اليهما
الملعون وكان ابراهيم ملثما فلما نظر اللعين الى ابراهيم بن
مالك قال الله اكبر الله اكبر اسفر لنا عن لثامك فانت ابراهيم
بن مالك الاشتر اظننت انك تخفى علي فوالله لاقتلنك شر قتلة
تتحدث بها الناس الى يوم القيمة يا علما بن علي بسيف ويطع فقال
ابراهيم الله اكبر ان يجعل قتلي على يديك وانا ارجو من الله تعالى ان
يمكنني من ناصيتك فانفذ عامر بن ربيعة الى ارباب دولته وقواده
ان يحضروا لقتل ابراهيم بن مالك قال وكان ذلك الوقت الذي جا فيه
ابراهيم مساء فقال له بعض اصحابه ايها الامير ان ابراهيم والمختار
قطب عسكره ولا تقتلنه هذه الليلة فاذا كان الغداة فامر بضرب
البوقات ويحضر الناس فاذا حضروا كان اولى لقتله وتسكن
قلوب العسكر ويقوا عزمهم وذلك لان ابراهيم يتبع امره لانه رئيس العسكر
ونأخذ المختار قبضا باليد فقال عامر هذا هو الراي السديد ثم
سلمه الى قايد من قواده وضم اليه مائة رجل وقال لهم استوثقوا
منه فاخذوه والازدي معه وادخلوهما خيمة وضربوا لكل واحد
منهما اربع سكك ووكل بباب الخيمة مائة رجل فلما هدات العيون

وزهرت

وزهرت النجوم ولم يبق الا الحي القيوم سمع ابراهيم بكاء الازدي
فقال مما بكاؤك فقال بكائي لصباح الاخر فقال ابراهيم انبكي
لصباح الخلق والنبي الصادق ومولاي امير المومنين وفاطمة والحسن
والحسين ع اخبر من صباح غيرهم فلما سمع الحاجب كلام ابراهيم اقشعر
جلده ورق قلبه وقال ايه مقلب القلوب والابصار وقال يا نفس
ما عذرك عند الله وعند رسوله محمد صلعم وامير المومنين والحسن والحسين ع
اذا اعنت الظلمة الكفرة على اوليائهم وملت الى اعدائهم وقام من
ساعته وكان اسمه سنان بن مكابر العبوي ودخل اليهم والموكلين
نيام وقال يا ابراهيم والله لم يكن في العسكر اشد عليك بغضا
مني وانا اقسم بان ما في القوم الان ارحم لكما مني وقد لانت جوارحي
واريد ان احل لكما السبل واسلم لكل واحد منكما سيفا تاخذان به
عن انفسكما فقال ابراهيم ان فعلت ذلك فالله تعالى يجازيك على
فعالك ثم تقدم وفتح لهما الاقفال وخلاهما السبيل وقال امضيا
حيث شيتما والقى الله تعالى النعاس على الموكلين فخرجا عن العسكر
فقال الازدي هات نغوص في الرمل فصبر الحاجب مقدار ما سار
ثلاثة فراسخ ومزق اطماره ونادا هربا فانتبهوا وركبوا

جنودهم وركب عامر بن ربيعة وعليه ثياب نومته وهو مدهوش بغير
درع وكان الذين ركبوا في طلب ابراهيم بن مالك الاشتر اربعة آلاف
فارس فقال ابراهيم والله لقد كنت اسمع ركض الخيل خلفي كدوي الرعد
فقلت في نفسي ما لي ملجأ التجي اليه فبينما انا كذلك اذ لاحت لي دوحة
فطلبتها وصعدت في اعلاها واستويت في اغصانها وانا آيس من نفسي
والله تعالى قد حجبني عنهم الى ان حمي الحر وافترق القوم في البلد وقد
كضهم العطش وانا جالس في قلب الشجرة مستوثق باغصانها قال ابراهيم
فبينما انا كذلك واذا قد طلع علي فارس يركض يعدو فقلت في نفسي ان
جاء الي هذا الفارس قاتلته بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي
فلما قرب مني فتاملته فاذا هو عامر بن ربيعة امير العسكر وقد قتله
الحر وكضه العطش فعاين الشجرة فطلبها ليستظل تحتها قال ابراهيم
فشكرت الله تعالى فقلت يا رب يقرب مني فحاجتي حصلت فلما رايته
عند الشجرة وعيناه تجولان في ام راسه وهو ينظر الى اصحابه
ووثبت عليه من الشجرة ورميت بنفسي عليه ولزمت ازياقه وجذبته
والقيته على صدره فقال لي من انت فقلت ما اسرع ما انكرتني انا صديقك
وحبيبك ابراهيم بن مالك الاشتر اظننت يا عدو الله وعدو رسوله

تنجوا مني

تنجوا مني ثم اني فرقت بين راسه وجسده وانا اقول يا لثارات
الحسين ع وربطت الراس في شمط الفرس واستويت على ظهره وكان
سابقا من الخيل وسرت يومي وليلتي حتى دخلت الكوفة وكان المختار
قد بعث في طلبي وكان يتجسس اخباري وهو واقف على الطريق يشاور
اصحابه في امري فلما رآني قال لي يا حبيب محمد ص اين كنت يرحمك الله تعالى العسكر
قال كنت في عسكر عامر بن ربيعة الشيباني وقد قتلته وجئتك
وحدثه بالحديث من اوله الى آخره فقام حامدا لله تعالى شاكرا وراكعا
وساجدا ثم قال وابن الازدي قلت غاص في الرمل حيث تخلصنا ولا
اعلم له خبرا فقلت ايها الامير ما انتظارك فقال وما نصنع فقلت
نركب ونهجم عليهم ولا نبقي لهم احدا ان شاء الله تعالى فقال سمعا وطاعة
ثم امر بضرب البوقات من وقته وساعته وكان الملاعين قد اختلفوا
لفقد صاحبهم فصاح ابراهيم والمختار واصحابهم يا لثارات الحسين ع
قال فاخذتهم الصيحة من كل جانب ومكان فلم يلحق الاول الآخر فقتل
منهم ثلاثين الفا فلما وقعت العين على العين اظهر لهم ابراهيم راس
اميرهم ابن ربيعة انخذلوا وقتل منهم خلق كثير ولم ينفلت منهم الا قليل
كل من انهزم واختفى بين القتلى وما تواعطنا واغتنم المسلمون اموالهم

وسنوفهم وسلاحهم وخيولهم فلما حضرت الاسارى بين يدي المختار
فأمر بقتلهم وبسط البسط على اجسادهم وجلس المختار وابراهيم وكان
القوم في مجلسهم عمير بن بقا من المعلم فاكلوا وشربوا وغسلوا الاواني
وكان القوم يضعون ايديهم في حلوق القتلى والاخرى ياكلون
بها والقتلى يضطربون تحتهم فقال المختار لعمير يا معلم أتذكر حكاية
فقال وما هي قال الم اقل لك حين خرجت من المطمورة والله لا اكلت
ولا اطعمت لحم حتى اخذ بثار الحسين ع فقال المعلم لله درك من شيخ
مثلك من يتولى امور اهل البيت عليهم السلام ثم رجع المختار وابراهيم الى
وهم مؤيدين منصورين بما رزقهم الله ووفقهم له من اخذهم
ثار الحسين ع ثم ان المختار دخل المسجد الاعظم ونادى يا لثارات
الحسين ع وامر المختار بضرب البوقات وامر بضرب اعناق الاسارى
ونادى الا ومن كان عنده اسير فليضرب عنقه ثم ان ابراهيم
ابن مالك كان كل يوم يركب ويمضي الى المختار وكان طريقه على
باب اياس بن اوطاة وكان صاحب شرطة عبيد الله بن زياد لعنه الله
وكان ينظره شزرا فلما انكر جواده قال له اني اراك كل يوم تمضي
وتركب الى دار المختار فانكرت عليك ذلك فغضب ابراهيم بن مالك واستاذن

المختار

المختار في قتل اياس فاذن له فامر باحضاره فجذب سيفه وقده
نصفين وهو يقول يا لثارات الحسين ع فضجت الكوفة فسمع بذلك عبد الله
بن مطيع فعسكر وركب في عسكره وخرج عبد الله بن مطيع وتقاتلا
وانهزم عبد الله بن مطيع الى قصر الامارة وقاتلنا الاسديان الى هجم
الليل وجاءت مذحج يقدمها رئيسها وجاءت همدان يقدمها رئيسها
وجاءت جميع القبائل والعساكر وكبروا على عبد الله بن مطيع فهرب الى
القصر ثم طلب الامان من المختار فآمنه ثم ان عبد الله بن همام انشا يقول

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى … ويلهيه عن رد الشباب سموع
دعا يا لثارات الحسين فاقبلت … كتائب من همدان بعد هزيع
ومن مذحج جاء الرئيس ومالك … يقود جموعا اردفت بجموع
ومن اسد وافى يزيد بجنده … بكل فتى وافي الذمام منيع
وساروا وعبد الله بالليل معلما … وشدوا بالاها على ابن مطيع
وحوصر في الشعب المنيع وحوله … تلك لنا الخاشع بخضوع
بنو وزير بن الوصي عليهم … وكان له في الناس خير شفيع

قال المختار قد احسن القول فاحسنوا له الجائزة ثم نادى في الكوفة
بشعار آل محمد ص قال واما المختار فانه كان جائرا في طريق الكوفة فنهض

اليه شيخ من شيعة آل محمد ع فقال السلام عليك يا من انعم الله عليه باخذ
ثار الحسين ع انه قد اخبرني والدي الحصين بن نمير لعنه الله في قرية
من قرى الكوفة فاسرع اليه فانه اول من اجتهد وبذل الطاعة
في قتل اهل البيت عليهم السلام فقال له المختار واين ولدك فقال ها
هو يا مولاي فناداه يا مقبل فطلع من الدار فقال له اذهب بين
يدي الامير واره القرية التي فيها الحصين بن نمير لعنه الله قال فاسرع
بين يدي المختار الى تلك القرية فلما دخلوها وجدوا الحصين قائما وكان
المختار في نفر قليل من اصحابه فاذا هو كاحد اصحابه فاومى الى المختار
وهو لا يعرفه فقال الشيخ من انت فقال انا رجل غريب فاومى المختار
الى بعض اصحابه وامران يكتفوه فكتفوه فقال له المختار يا عدو الله
انت الذي جاهدت في قتل الحسين ع وقتلت رسوله العبد الصالح قيس بن
مسهر الصيداوي رحمة الله عليه والله لاقتلنك شر قتلة فشطره
نصفين وامران تضرم له نارا حامية ثم قال الشيخ ايها الامير اني قد
اخبرت ان عمر سعد لعنه الله في بعض العرب النازلين في الخورنق فانفذ المختار الى
الكوفة واستدعا باربعة آلاف من عسكره وهم ابراهيم بن مالك فلما وصلوا
اليهم عولوا على انهم يحاربونهم فقال المختار يا ويلكم انتم كنتم راضين بقتل

الحسين ع

الحسين عليهم فقالوا نحن مع كل سلطان غالب فراح عليهم اصحاب الحسين ع
فقتلوهم عن آخرهم لا رحمهم الله حتى اتوا على آخرهم وغنموا اموالهم واخذوا
عمر سعد لعنه الله اسيرا واتوا به الى الكوفة ثم جلس في قصر الامارة واجلسه
بين يديه ثم قال له انشدني ابياتك النونية فانشأ يقول

فوالله ما ادري واني لحائر ⁂ افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي ⁂ ام ارجع مأثوما بقتل حسين
حسين بن عمي والحوادث جمة ⁂ لعمري ولي بالري قرة عين
وفي قتله النار التي ليس دونها ⁂ حجاب ولي بالري قرة عين
لعل اله العرش يغفر زلتي ⁂ ولو كنت فيها اظلم الثقلين
ولكنما الدنيا بخير معجل ⁂ وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون ان الله خالق جنة ⁂ ونار وتعذيب وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني ⁂ اتوب بصدق لاكتوبة مين
وان يكذبوا فزنا بدنيا هنيئة ⁂ وملك عظيم دائم الحجلين

قال ثم بصق في وجهه وقال يا ويلك اما علمت حسب الحسين ع ونسبه
وقربه من رسول الله ص اما عرفته حق المعرفة اطعت يزيد في قتله
وظننت ان الدنيا تدوم اليك ثم انه احضر له نارا ونفطا وجعل يجره

اباه وكلما امتنع عن ذلك وكزه بذباب سيفه ثم اضرم له نارا والقاه
فيها فاشتعل الملعون وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم
التفت المختار الى ابراهيم رض وقال له اعلم انما الاعمال بخواتمها وانا
ما تحسك لعدو الله الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله فقال ابراهيم ابن مالك
انا لم نسمع له خبرا ولم نقف له على اثر فالحيلة في تحصيله فانا قد
سمعنا ان يزيد لعنه حين دخل عليه الشمر بدمشق ومعه راس مولانا الحسين ع
فانشد الشمر لعنه الله يقول ۞ املا ركابي فضة ام ذهبا
قتلت خير الناس اما وابا ۞ واكرم الخلق جميعا حسبا
طعنته بالرمح حتى انقلبا ۞ ضربته بالسيف صار عجبا
فاغضب عليه يزيد لعنه وقال اذا علمت انه خير الناس اما وابا فلم
قتلته وجئتني براسه املأ الله ركابك نارا وحطبا فقال قوم انه
قتله ولم يصح الا انه هرب ومن اعواننا واخواننا ومن هو حريص
على قتله من مذحج وهمدان ومراد فاختار من هذه القبائل رجالا
من اصحابي وثقاتنا صالحين ليكشفوا عن خبره ويقفوا على اثره فانتخبنا
من همدان سالم بن الاعور الهمداني ومن مراد جميل بن المهند المرادي
ومن مذحج حسين بن نبهان المذحجي فقال لهم قد علمتم ما جرى على الحسين

من

من هؤلاء الطغاة البغاة وكان الشمر لعنه الله اشدهم كفرا واعظمهم جراءة
وقد شفينا صدورنا من الطغاة البغاة الذين قتلوا الحسين ع ولم يبق
علينا غيره ونريد منكم ان تأتونا بخبره وتقفوا لنا على اثره فقالوا
حبا وكرامة فسار كل واحد منهم في شعب ولم يزالوا يفتشون البادية
والشعاب حتى حصلوه في دجلة عظيمة دجلة بني غسان وكانوا يعرفونه
حق المعرفة فاقبلوا معه واقاموا اياما ثم مضى احدهم الى الكوفة ودخل
على المختار وقال ايها الامير ان الشمر لعنه في دجلة بني غسان وقد تركت
اصحابي عنده يحرسونه فسر انت واصحابك الى عنده ففرح المختار بذلك
فرحا شديدا وركب معه ابراهيم بن مالك الاشتر رض وركبوا في عشرة الاف
فارس للموت عوابس ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا النخلة التي هو فيها
فلما ان علم الشمر لعنه بذلك خرج مشتملا على سلاحه وهو يقول
بنهتم ليثا عرين باسل ۞ سهم محياه يذق الكاهل
ما بارزته يوم حرب عصبة ۞ الا رأته كالشهاب القاتل
فان شككتم في مقالي فاسألوا ۞ عني من شئتم من القبائل
لا ارهب الموت ولا احذره ۞ في كل حرب ومقام هائل
كم قد مشيت في الحروب من فتى ۞ بصرع بالهندي وبالذوابل

ليث عرين

وكم قتلت من شجاع ضيغم ... ضجت عليه ندبة الثواكل
ان تقتلوني فلقد افجعتكم ... قدمًا بقتلي للحسين الفاضل

قال فلما سمع ابراهيم شعر الملعون كاد يموت غيظًا وحنقًا وارغا وازبد وهز ابراهيم الصارم المهند وقال انا احق بقتل هذا الملعون من كل احد فبرز اليه ابراهيم بن مالك يقول

شعرك يا ملعون شعر جاهل ... وانت يا ملعون شر قاتل
يا الكفر الاشر يا شر الورى ... يا ابن الكلاب الفسق الاراذل
لججت في البغض لآل المصطفى ... وليس ذا فعلك فعل عاقل
لاجعلن مكسبي ومغنمي ... قتلك فابشر بحسام قاتل
واعلم باني اخذ بثار من ... فضله الله على القبائل
ثار الحسين بن بنت المصطفى ... سيد كل فارس وراجل
بذلت في ثار الحسين مهجتي ... ولم اطع في الحرب عذل عاذل
صلى عليه الله ما جن الدجى ... او صال الشجعان في الجحافل
خذها من ابراهيم بن مالك ... الاشتر نظمًا فاق من مماثل
واعلم باني لك حتفًا نازلًا ... يعاجل في الحرب غير آجل
ارجو بذاك العفو يوم اللقا ... من كل خوف ومقام هائل

قال

قال ثم ان الملعون ظن من جهله ان يحمل عليهم فاعترضه الاسد الباسل والسيد الجلاجل ابراهيم بن مالك الاشتر رضي الله عنه بعمود حديد كان في يده فكسر صلبه ووقع على الارض فاخذوه اسيرًا ورجعوا به الى الكوفة فراموا قتله فمنعوهم من ذلك فلما استقر بهم المكان قدموه الى المختار بين يديه وقال يا ويلك يا ملعون تفتخر بقتل الحسين ع انت من الابطال الذين ... ومونة في الحرب فوالله لو بارزته لارداك قتيلًا ولكنك اتيته وقد صرع مما اثقل جراحاته وهو امام الامة وسلالة النبوة حتى تعلوا صدره وتقتله يا اشقا الاشقياء اتحسب ان تردعنك اسياف موالي الحسين ثم امر غلمانه ان يسلخوا جلده كما تسلخ الشاة فسلخوا جلده واتوا باناء حملوه قطرانًا ونفطًا مغليًا فقال له ابراهيم اشرب فامتنع منه فدق في فمه عمود حديد وهدوا اسنانه وصبوا النفط والقطران في حلقه فسقط في جوفه فقطع امعاءه فلما اراد الملعون ان يموت امر ابراهيم ان تضرم له نارًا حامية يحرق بها وهو حي ففعلوا ذلك فاخذ ملك الموت روحه وسلمها الى الخزنة جهنم فقال المختار لابراهيم قد ذكرت لنا ثلاثة احدهم اسما بن خارجة والثاني شريح القاضي ومحمد بن الاشعث وهم كانوا النعمة لعبيد الله بن زياد لعنه وقد عزمت على تحصيلهم والانتقام منهم فعلي

فعلي جابر بن الحارث القرازي وصعصعة بن الليث الازدي فعني حفظا
بني مدينه فقال لهما المختار اني اعلم بصدق محبتكما لمحمد وآله عليهم السلام
واعلما ان اسماء بن خارجة وشريح القاضي ومحمد بن الاشعث قد فعلا
في مسلم وهاني ما سمعتم حين احضرهما بين يدي الجبار العنيد بن زياد
حتى قتلهما وقد شفيت صدري من الجماعة الذين قتلوا الحسين ع ولم يبق
الا هؤلاء الثلاثة واني اريدهم منكما قالوا له حبا وكرامة فقالوا له حبا
وكرامة فاشتملا بآلة حربهما فمضيا يدوران ويتجسسان عن الثلاثة
المذكورين في القرى والاودية والشعاب حتى حصلا بهما في قرية من بني امية
وقد اختفوا في سرداب والسرداب مضيق لا يستطيع يعبر منه الا واحد
واحد فلما امتنعوا عليهم اضرموا على باب السرداب نارا فلما احسوا
بحر النار وكرب الدخان القوا اسلحتهم ونادوا الجوار الجوار فجاء صعصعة
وجابر اليهم وقبضاهم من وقتهم وساعتهم واخرجوهم من السرداب واوثقوهم
كتافا ورجعا الى المختار ومعهم شريح القاضي لعنه الله فبصقوا في وجوههم
وقال لهم لعنكم الله وقبحكم واصلاكم جهنم وساءت مصيرا احسبتم انكم
لا تسألون اذا قتلتم ابن بنت نبيكم رسول الله ص وكان السبب ما صنعتم
بمسلم بن عقيل وهاني بن عروة رض ولقد بالغتم في العتو على الله وعلى رسوله

وعلى امير المؤمنين

وعلى امير المؤمنين وذريته عليهم السلام فوالله لانتقمن لهم منكم ثم قدم
محمد بن الاشعث وقطع يديه ورجليه وجعل يشرح لحمه قطعة قطعة وعذبه بانواع العذاب
حتى مات لا رحمه الله تعالى وحشره ثم قدموا اسماء بن خارجة وقال له انت خارجي
ابن خارجي خرجت على آل بيت محمد ص وقتلت ولده ثم قطعه بالسيف اربا
اربا بعد ان عذبه بانواع العذاب والقاه في النار حيا ثم قدم اليه شريح الملعون
فقال له قبحك الله وقبح وجهك يا شيخ النار وقاضي الفجار لقد جرت على اهل البيت ع
بقلبك ولسانك ثم ضربه بالسيف على ام راسه ضربا مولما ثم شق فاه
واخرج لسانه واحرقه بالنار قال ولم يزل المختار وابراهيم رض يقتلان بني
امية ويتتبعانهم حتى افنوهم وغنموا غنائم الدنيا والاخرة وارضيا الله
ورسوله وقد استاصلوا الفجار قتلا وتمثيلا قال ولم يزل المختار واليا
في الكوفة ومدة ولايته ثمانية عشر شهرا الى ان ظهر السفاح من بني العباس
وجاهد بني امية ثم صار الامر الى السفاح بن منصور وسلم الى المختار اعمال
العراقين والكوفة والبصرة الى ان انتقل الى المهدي بن العباس ثم سار
الى سامرا قال الراوي وكان المختار ذات يوم جالسا بسوق الكوفة فمرت
عليه امراة يهودية جاءت من العطار وكان من الصحف فقتله وتولى من الامر
بعده ابراهيم بن مالك ووقع بين العلويين ما وقع فانهزم ابراهيم بن مالك

ومعه علي بن محمد بن اسمعيل بن الحسن الى مصر فملكها وخطب فيها واقامت
الخلافة في الاسماعيلية الى يومنا هذا والله اعلم ο ο ο وهذا اخر ما
انتهى الينا من اخبار مولانا وامامنا ابي عبدالله الحسين على التمام والكمال
ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه غفور
منان والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين تم ο م ο

هذه زيارة الاربعين تقرا بعد الفراغ من اخذ الثار وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على ولي الله وحبيبه السلام على نجي الله وخليله السلام على صفي
الله وابن صفيه السلام على الحسين الشهيد المظلوم السلام على اسير الكربات
وقتيل العبرات السلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم اني اشهد انه
صفيك وابن صفيك ووليك وابن وليك الفائز بكرامتك اكرمته
بالشهادة وحبوته بالسعادة واكرمته بطيب الولادة وجعلته سيدا
من السادة وقائدا من القادة وذائدا من الذادة واعطيته مواريث
الانبياء وجعلته على خلقك من الاوصياء فاعذر في الدعاء ومنح في
النصح وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة وحيرة
الجهالة وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع اخرته بالارذل الادنى

ونغطرس

وتغطرس وتردى في هواه واسخطك واسخط نبيك واطاع من
عبادك اهل الشقاق والنفاق وحملة الاوزار المستوجبين النار
فجاهدهم فيك صابرا محتسبا حتى سفك في طاعتك دمه واستبيح
حريمه اللهم فالعنهم لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما السلام عليك
يا بن رسول الله السلام عليك يا بن سيد الاوصياء اشهد انك امين الله
وابن امينه عشت سعيدا ومت فقيدا مظلوما ومضيت حميدا شهيدا
واشهد ان الله منجز لك ما وعدك ومهلك من خذلك ومعذب من قتلك
ولعن الله من ظلمك ولعن الله امة سمعت بذلك فرضيت به يا مولاي
اللهم اني اشهدك اني ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه بابي انت وامي
يا بن بنت رسول الله اشهد انك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام
المطهرة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك المدلهمات من ثيابها
واشهد انك الامام البر التقي الرضي الهادي المهدي واشهد
ان الائمة من ولدك كلمة التقوى واعلام الهدى والعروة الوثقى
والحجة على اهل الدنيا واشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرائع ديني
وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وامري لامركم متبع ونصرتي لكم معدة
حتى ياذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم والسلام عليكم ورحمة الله

وبايابكم

وبركاته وصلوات الله عليكم وعلى ارواحكم واولكم وآخركم وظاهركم
وباطنكم وشاهدكم وغائبكم آمين آمين ثم تقول السلام من الله
والسلام على ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وعباده الصالحين
واهل طاعته اجمعين من اهل السموات والارضين السلام على الحسين وعلى
علي بن الحسين عليهما السلام ورحمة الله وبركاته ثم تسلم على علي بن الحسين
تقول السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم
الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال لعن الله قوما قتلوك يا بني
ما اجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا
اشهد انك حجة الله وابن امينه حكم الله على قاتليك واصلاهم جهنم
وساءت مصيرا جعلنا الله يوم القيمة من مرافقيك ومرافقي جدك
وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة الطاهرة ابرأ الى الله ممن
قتلك وقاتلك واسأل الله مرافقتكم في دار الخلود والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم سلم على الانصار من آل محمد ص تقول السلام على العباس بن
علي ورحمة الله وبركاته السلام على جعفر بن امير المؤمنين السلام على عبد الله
بن امير المؤمنين السلام على عبد الله بن امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام
على مسلم بن عقيل ورحمة الله وبركاته السلام على هاني بن عروة السلام على قيس بن

مسهر

قيس بن مسهر الصيداوي ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن يقطر
السلام على القاسم بن الحسن ورحمة الله وبركاته السلام على احمد الحسن ورحمة الله
وبركاته السلام على ابي بكر الحسن ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسن
ورحمة الله وبركاته السلام على عبيد الله بن الحسن ورحمة الله وبركاته
السلام على جعفر بن الحسين ورحمة الله وبركاته السلام على محمد الحسن ورحمة الله وبركاته
السلام على جعفر بن عقيل ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الرحمن بن عقيل
ورحمة الله وبركاته السلام على محمد بن سعيد بن عقيل ورحمة الله وبركاته السلام
على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ورحمة الله وبركاته السلام عليكم
يا اهل الشرف والوفا السلام عليكم يا انصار الله ورجاله من اهل المحن
والبلوى والمجاهدين على بصيرة من ربكم في سبيله واشهد انكم كما
قال الله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين فما
ضعفتم وما استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحق ونصرة كلمته
التامة صلى الله عليكم وعلى ارواحكم واجسادكم وابدانكم فزتم ووددت
اني كنت معكم فافوز فوزا عظيما ابشروا ابو عبد الله الذي وعدكم
انه لا يخلف الميعاد اشهد انكم الامناء النجباء والسادة الشهداء

في الدنيا والآخرة أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله وقتلتم على منهاج
رسول الله ص وأنتم السابقون المجاهدون أشهد أنكم أنصار الله وأنصار
رسوله الحمد لله الذي صدقكم وعده وأراكم ما تحبون السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ثم تسلم على الأنصار تقول السلام على سعيد بن عقبة بن عبد
الله التميمي ورحمة الله وبركاته السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام
على بكير بن الحر ورحمة الله وبركاته السلام على زهير بن القين ورحمة الله
وبركاته السلام على حبيب بن مظاهر ورحمة الله وبركاته السلام على مسلم بن
عوسجة السلام على عقبة بن سمعان السلام على يزيد بن الحصين ورحمة الله
وبركاته السلام على عبد الله بن عوف ورحمة الله وبركاته السلام على نافع بن هلال
ورحمة الله وبركاته السلام على أبي ثمامة الصيداوي السلام على أبي ذر الغفاري
ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن عوف السلام على عبد الرحمن بن عبد
الله ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الرحمن وعبد الله ابني عروة ورحمة الله
وبركاته السلام على مالك بن عبد الله الجابري ورحمة الله وبركاته
السلام على سعد الشامي السلام على قاسم بن الحارث ورحمة الله وبركاته
السلام على عابس بن شبيب الشاكري السلام على حجاج بن مسروق الجعفي
ورحمة الله وبركاته السلام على عمر بن خلف وسعيد مولاه ورحمة الله وبركاته

السلام

١٨

السلام على حسان بن الحارث ورحمة الله وبركاته السلام على مجمع بن عبد الله
العبدي ورحمة الله وبركاته السلام على نعيم بن عجلان السلام على
عبد الرحمن بن يزيد السلام على عمر بن أبي كعب ورحمة الله وبركاته السلام على سليمان
بن عوف ورحمة الله وبركاته السلام على قرة الغفاري ورحمة الله وبركاته عثمان ص
السلام على غيلان بن عبد الرحمن ورحمة الله وبركاته السلام على كناد
السلام على جبلة بن عبد الله ورحمة الله وبركاته السلام على كناد بن عون ورحمة
الله وبركاته السلام على سلمة بن سليمان الأزدي ورحمة الله وبركاته السلام على
يزيد بن رقيط ورحمة الله وبركاته السلام على ابنيه ورحمة الله وبركاته
السلام على رميث بن عمر ورحمة الله وبركاته السلام على سفيان بن مالك
ورحمة الله وبركاته السلام على زهير بن سائب ورحمة الله وبركاته السلام
على قاسط بن كرش ورحمة الله وبركاته السلام على كنانة بن عتيق ورحمة
الله وبركاته السلام على عامر بن مالك ورحمة الله وبركاته السلام على منيع
بن زياد السلام على نعمان بن عمر السلام على جلاس بن عمر ورحمة الله وبركاته
السلام على عامر بن جنيد السلام على يزيد بن مهاجر ورحمة الله وبركاته
السلام على شبث بن عبد الله ورحمة الله وبركاته السلام على حجاج بن يزيد
ورحمة الله وبركاته السلام على حر بن مالك ورحمة الله وبركاته السلام على

ظبية بن مالك السلام على بشير بن زهير ورحمة الله وبركاته السلام
على مسعود بن الحجاج ورحمة الله وبركاته السلام على ناصر بن حسان
ورحمة الله وبركاته السلام على جندب بن حجر ورحمة الله وبركاته السلام
على سليمان بن كثير ورحمة الله وبركاته السلام على زهير بن سليمان ورحمة الله
وبركاته السلام على قاسم بن حبيب ورحمة الله وبركاته السلام على ابن الكاهل
ورحمة الله وبركاته السلام على ضرغامة بن مالك ورحمة الله وبركاته السلام
على زهير وعمر بن الاحنف ورحمة الله السلام على منجح مولى الحسين عليه السلام ورحمة
الله وبركاته السلام على سويد مولى شريك ورحمة الله وبركاته السلام
على الطرماح بن عدي السلام على حنظلة بن معاور ورحمة الله وبركاته
السلام على مبارك وولده مقبل السلام على مالك الاشتر السلام على ابراهيم
بن مالك الاشتر ورحمة الله وبركاته السلام على سليمان بن صرد الخزاعي
ورحمة الله وبركاته السلام على يحيى بن عوف ورحمة الله وبركاته السلام
على سنان بن مكابر السلام على المختار بن ابي عبيدة الثقفي ورحمة الله
وبركاته السلام عليكم ايها الربانيون انتم خيرة الله لابي عبد الله الحسين
اشهد انكم قتلتم على الدعاء الى الله ونصرتم ووفيتم وبذلتم مهجكم
مع ابن رسول الله وانتم الشهداء السعداء سعدتم وفزتم بالدرجا

لعلى

لعلى فجزاكم الله من اعوان خير الجزاء مع من نصر مع ابن رسول الله صلعم
هنيئا لكم بما اعطيتم وهنيئا لكم بما به حبيتم طابت عليكم من الله الرحمة
وبلغتم بها شرف الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم سلم على العباس وتقول السلام عليك يا ابا الفضل العباس السلام عليك
يا ابن امير المؤمنين السلام عليك يا ابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن
اول القوم اسلاما واقدم القوم ايمانا واقومهم بدين الله واحوطهم على
الاسلام اشهد انك لقد نصحت لله ولرسوله ولامير المؤمنين ولاخويك
الحسن والحسين فنعم الاخ المواسي انت ولعن الله امة قتلتك ولعن الله امة
ظلمتك ولعن الله امة استحلت منك المحارم وانتهكت فيك حرمة الاسلام
فنعم الصابر المجاهد المحامي والاخ المدافع عن اخيه المجيب الى طاعة ربه
الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل فالحقك الله تعالى
بدرجة ابويك واخويك في دار النعيم السلام عليك يا ابن الشموس الطا
والبدور الساطعة والاقمار المنيرة والايادي الباسطة من آل طه
ويس السلام على حامي الذمار وابن الفارس الكرار ابي الفضل العباس
السلام على سيدنا العباس قوي الباس فنعم الاخ المواسي لاخيه والسلام
عليك يا مولاي يا ابا الفضل العباس ورحمة الله وبركاته ثم تسجد

ونقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا
يمسنا فيها لغوب ولا جعله الله باخر العهد من زيارتي لابي عبد الله الحسين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ثم
ترفع راسك من سجودك وتنصرف مرحوما مغفورا ان شاء الله تعالى

والحمد لله رب العالمين

خبر سديف والسفاح وقتلهم بني امية لعنهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قيل انه لما جلس احمد السفاح على كرسي الخلافة وكان فيه اسباب لقتل
بني امية لعنهم الله جميعا على ايديه وتحريض سديف له وكان سديف عبدا
لبني هاشم رضي الله تعالى عنهم وعنه روى محمد بن قتادة عن زيد بن علي
قال انه كان في المدينة وقد سمع ان ملك بني امية لعم باد وانقرض
وآل امر الحكومة والخلافة الى بني العباس فاول من وليها احمد المكنا
بالسفاح وقد تسامعت به الملوك وادعوا له بالطاعة وخطبوا
له في مشارق الارض ومغاربها ونقش اسمه على الدراهم والدنانير

وخافته

وخافته ملوك الارض شرقا وغربا وهابت سلطانه وانزعجت من
سطواته جميع الامم عربا واتراكا وديلما وهربت من بطشه ملوك
العرب والعجم وتنافرت وتطايرت من رهبته وعظم سطوته ونقمته
بنوا امية لعنهم الله جميعا وسكنوا الاودية والجبال والسهل
والاوعار مخافة منه ومن عظم سراسيه لما كان منهم من الحقود
القديمة والاوتار السالفة ثم انهم كتبوا اليه يسالونه الامان والتلطف
بهم وانه لا يخونهم ولا يواخذهم بما كان منهم ويسترجون ان يفضلهم
على غيرهم وعلى اهل مملكته وذكر لهم انه ليس غني عنهم وضمن لهم
بالجوائز والعطايا والهدايا وارسل لروسائهم الخلع والتحف وقيل
قبل قدومهم عليه قال الراوي فاجتمع اليه الكل منهم الصغير والكبير
وكان عددهم لعنهم الله سبعين الفا وكان المقدم عليهم اللعين بن
يزيد بن عبد الملك بن مروان وساروا في زينتهم ولامتهم وعددهم
واقبلوا حتى دخلوا الى الانبار ودخلوا على ابن العباس احمد المكنا
بالسفاح فرحب بهم وعلا مراتبهم ورفع مجالسهم ووضع لهم الكراسي
من الذهب والفضة ليجلسوا عليها عن يمينه وشماله ثم انه اتخذ
منهم امراء ووزراء وحجاب وندماء ووكلاء ونواب وغير ذلك وصار

اقرب الناس اليه واعزهم عليه حتى صار الخاص والعام يتعجبون
من ذلك عجبا شديدا من فعله بهم واكرامه لهم وصاروا يقولون
بعضهم لبعض يا سبحان الله ما رأينا اكرم من هذا الرجل يقرب
اعداءهم اليه ويؤثرهم على نفسه ويقضي حوائجهم ويعطيهم امواله
وضياعه وكان يقول القايل انما يفعل بهم ذلك ليركنوا اليه
ويامنوا من شره ويجتمعوا اليه من اقصى البلاد ويتمكن منهم ثم بعد
ذلك يقتلهم عن آخرهم قال الراوي فبينما ابن العباس احمد السفاح
ذات يوم من الايام جالس على سرير مملكته وحكومته ورؤساء
قبايل بني امية لعنهم الله جميعا جلوس عن يمينه وشماله على كراسي الذهب
المرصعة بانواع الجواهر الثمينة وهم لابسون الدروع المحلات بالجواهر
واليواقيت وشاكين بالسلاح واحمد السفاح ينظر اليهم ويحادثهم
اذ دخل عليه بعض الحجاب وهو مذهول الخاطر فقال يا امير المؤمنين
العجب العجيب فقال له وما وراءك من العجب اخبرني فقال ايها الامير ان
على الباب رجل ذميم المنظر عظيم المحاجر شاحب اللون رث الاطمار
وقد علاه الغبار مما به من الانبهار ومن تحته مطية بالية فانية
قد قطع عليها غياهب الحنادس ولو ان لها لسان تنطق لنطقت

وشكت بما

ما لحقها من التعب والنصب والضر والجهد وهو راكب على كورها كأنه
الشن البالي او كالشيخ الفاني وقد اناخها على بابك وعقلها
بفاضل زمامها ثم قال لها البشرى يا ناقتي بالكرامة الكبرى والمسرة
العالية العظمى فقد بلغتي سرورك ومأمولك في سرور وحبور وقد
حللت بمن هو اهلا للسعد ومحلا للكرامة والمجد فلا عاد عليك سفر
ولا تعب ولا نصب قال الحاجب فتعجبت ايها الامير من كلام هذا
الرجل كيف انه يخاطب الناقة بهذا الكلام وما هي الا بهيمة لا تعقل
ثم اني يا خليفة الزمان دنوت منه وقلت له يا هذا الرجل انك لعديم
الراي والعقل لو اظنك ترشد نفسك ما خاطبت الناقة بهذا
الكلام اللطيف وليس لها لسان ترد عليك جواب خطابك فقال نعم يا هذا
فاني احدثها وابشرها بالخير والسلامة ونيل المراد وحصول
المطلب والقصد وانشا يقول :: يا ناقتي سري بخير وابشري
بجواد كريم الوالدين هجان :: متى تبلغي خيرا فتحيي وتكرمي
ومن سفر شعث وطول هوان :: الا ايها السفاح والسيد الذي
له همم تسطو بكل مكان :: انت ناقتي تشكو اليك سفا
فصنها عن الاسفار والسريان :: اطال لك الباري البقا بهل

كفاني داع بالبقاء كفاني ثم قال يا امير انه اقبل
يريد الدخول عليك عاجلاً والوصول اليك اجلاً فمنعته من ذلك
وقلت له ويلك يا مجنون وما تريد ان تفعل فقال اريد الدخول
على امير المؤمنين وان لم تتركني فاستاذن لي بالدخول على امير المؤمنين
فقد اتيت من بلد بعيد وسفر صعب شديد وقد لاقيت اهوالاً
شداداً الى ان وصلت الى باب قصر صاحب الجود والكرم السابغ
فضله على سائر الامم العرب والعجم بعد ان خضت الاودية والآكام
في سواد الليل وحنادس الظلام وقطعت المفاوز والمهامه والآكام
شوقاً الى رؤيته والنظر الى غرته والمطالعة لكريم طلعته هذا والامور
مكتومة والجوانح مضرومة بشاعل النيران ولا اقدر ان اصل الى
اخمادها الا برؤيته المباركة السعيدة الميمونة فتعجبت يا مولاي
من براعة لفظه وعذوبة منطقه وقبح صورته فقلت له يا هذا
امض وتطيب وغير ثيابك ليزول عنك وعك السفر وعد الي حتى
اوصلك الى خليفة العصر والزمان فلما قلت له يا امير هذا الكلام
نظر الي بعين الغضب وقال لي هذا اعلم اني آليت على نفسي ان لا
انزع ثوباً ولا اتطيب بطيب حتى انظر الى الخليفة السفاح وها هو

مولاي

يا مولاي واقف على الباب ينتظر الجواب قال الراوي فلما سمع الخليفة
السفاح بنعته وصفته قال هذا عبدنا وصاحبنا سديف وحق
رب الكعبة المشرفة قال فاذن له بالدخول عليه وقال يا هذا
انت عزيز علينا وقريب الى نفوسنا قال فلما سمعت العصبة الملعونة
والفئة الغادرة الفاجرة بنو امية لعنهم الله بذكر سديف تغيرت
منهم الالوان واصفرت منهم الاكوان واقشعرت منهم الابدان ونظر بعضهم
الى بعض شزراً وقد داخلهم الفزع والجزع قبل دخول سديف عليهم
قال ابو الحسن واما ما كان من قصة سديف مع بني امية لعنهم الله
قيل ان سديف كان عبداً لبني هاشم وقد كان سديف فصيح اللسان
قوي الجنان شاعراً ماهراً بابواب الشعر والسجع قادراً بكلامه
وكان في كل موسم الحاج يعلو قبة زمزم ثم يصيح صوتاً عالياً فيجتمع
اليه الناس ويجلسون بين يديه فاذا تكاملوا حوله بسط لسانه
بمدح مواليه بني هاشم وبني امية ويصغر ملكهم ويحرض الناس على
ان يخلعوا منهم الخلافة وان يجعلوها في بني هاشم الكرام اولي المجد
التي جعلها الله لهم وهم آل بيت محمد صلعم قال فلما كان في بعض
السنين والاعوام وحضر الناس من الموسم الى الحج كما كان اولاً اذ اقبل سديف

ورقي على قبة زمزم وصاح باعلى صوته ونادى يا اهل الابطح والصفا
وارباب المفاخر والعلى ويا اهل الكعبة الغرا ومن حضر من اقطار الارض
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا اسمعوا كلامي واصغوا لمقالي وانصتوا
لما اقول والله على ما اقول وكيل ثم تكلم في بني امية بكلام فاحش
وخطاب شنيع فاخذوه وضربوه ضربا شديدا والموه اضربا
وجيعا حتى ظنوا انه مات فاخذوه والقوه على مزبلة هناك قال
الراوي فلما ان القوه على المزبلة وسديف لا يشعر بشي من شدة الضرب
مرت به امراة وقربت منه فراته ميتا على تلك المزبلة واذا به رمق
الحياة فاتت اليه بماء واسقته واطعمته وداوته فلما ان بري
من المه ومرضه خرج هايما على وجهه ولحق بمكة وسكن بظل
جبل من جبالها واقام الى ان اقبل الموسم قال الراوي فلما سمعوا
بنوا امية بذكر سديف قال بعضهم لبعض يا قوم اليس سديفا قد هلك
من الضرب الذي وقع عليه قال ثم ان سديف ادخلوه على ابن ابي العباس
احمد السفاح فدخل عليه وسلم عليه وقبل يديه ورجليه ثم ان سديف تحسر
وتنهم وتزفر زفرة عظيمة بعد ان حياه الخليفة ورحب به وقال له
وقال اهلا بك وسهلا ثم ان سديفا انشا بهذه الابيات يقول

اصبح

اصبح الملك ثابت الاساس ۞ بالبهاليل من بني العباس
طلبوا ثارها ثم فسقوها ۞ بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن لعبد شمس عثارا ۞ واقطعوا كل مفصل ثم راس
ذلها اظهر التودد منها ۞ وبها منهم كحز المواسي
فلقد غاظني وغاظ لعمري ۞ قربهم من نمارق وكراسي
غيروها بحيث انزلها الله ۞ بدلوها بالعكس والانكاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ۞ وقتيلا بجانب النهر ماسي
والقتيل الذي بحران اضحى ۞ ثاويا بين غربة وتناسي

فلما ان دخل سديف على احمد السفاح وكان يده في يد سليمان بن عبد
الملك بن مروان لعنهم الله تعالى فلما راى سديف ذلك تنفس صعدا وان
كمدا وانشا يقول

لا يغرنك ما ترا من اناس ۞ ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ۞ لا ترى فوق ظهرها امويا

ثم قال له السفاح اهلا بك
وسهلا يا سديف مرحبا بطلعتك البهية قدمت خير مقدم وغنمت
خير مغنم ولك عندنا غاية الاكرام والخير والانعام وما انت مضر عليه
من الاعداء فالصفح اجمل لك فان خير الناس من اذا قدر صفح ثم ان

السفاح نادى بغلام له وقال يا غلام ائتني بعيبة من الثياب وكيس
من الذهب قال فذهب الغلام ساعة ورجع واتى بما طلبه فقال
السفاح يا سديف خذ هذه الثياب وامض الى الحمام واصلح نفسك
وطيبها وغير اثوابك واصلح احوالك وعد الينا في غداة غد فلك عندنا
ما تحب وترتضي وطب نفسا وقر عينا قال الراوي ان سديف خرج من عند
السفاح وقد امتلا قلبه فرحا وسرورا لما مناه السفاح من طيب
الكلام قال ولما ما كان من بني امية لعنهم الله فانهم بقوا في دهشة
وحيرة ينظر بعضهم الى بعض فلما نظر السفاح الى بني امية وما دار في
خواطرهم واختلج في ضمايرهم فاراد ان يطيب قلوبهم حتى انهم يطمانوا
اليه ويركنوا جميعهم فقال لهم يا بني امية لا يغرنكم قول هذا العبد
فان العبد يكون قليل العقل ناقص الراي والمعرفة جاهل في الامور
ليس له راي سديد وانتم يا معاشر السادات لا ينبغي ان تلتفتوا
الى قول عبد اسود ناقص العقل ولعمري ما كان الواجب انه يذكر
اسم مواليه او ان يفعل ذلك الفعال الذي تفعله الجهال قال
الراوي فما زال السفاح يمهدهم ويطيب قلوبهم ويلاطفهم بحسن
الكلام حتى ذهب عنهم ما كان في قلوبهم من الجزع والفزع والهلع

وقال لهم

وقال لهم يا بني امية لكم عندي المحبة والاكرام ووافر الخير وجزيل
الانعام ولكم عندي فوق ما تؤملون والذي تريدون فهذاك زمان
وهذا زمان وان لكل شي اوان وهذا محل العفو والتسامح فابشروا
وطيبوا قلوبكم وقروا اعينكم فما لكم عندي والله الا الكرامة والانعام ثم
خرجوا من عنده وهم طيبين النفوس مسرورين الخاطر وقد ذهب عنهم
بعض ما يجدونه في قلوبهم من الهم والحزن ثم انهم اجتمعوا للمشورة فيما بينهم
فقال قايلهم الهرب الهرب ما دام العبد سديف لكم بالطلب لا كان لكم منه
ملجا ولا منجا ولا قرار ولقد كان يعاديكم وهو وحيد فريد لا ناصر له
ولا معين فكيف وقد انت ايامه وارتفعت اعلامه فخذوا لانفسكم الهرب
قبل ان يغشيكم من هذا الرجل امر لم تطيقوا رده ودفعه عنكم فقال
بعضهم يا ويحكم ان امير المومنين قد احسن لنا بالعطايا الجزيلة والانعام
وعمنا بغاية جوده والاكرام واوعدنا بالجوايز العظمى وانما سديفا
عنده اقل واحقر واصغر فدعوا عنكم هذه الاغاليط وتفرقوا الى منازلكم
واذا كان من الغد بكروا الى السفاح وادخلوا اليه وسلموا عليه وما لكم
الا طيبت خواطركم قال ثم انهم تفرقوا الى منازلهم فلما ان اتى الصباح
اجتمعوا كلهم وانطلقوا الى الخليفة ودخلوا وسلموا عليه فرد عليهم باحسن

السلام وقربهم اليه وعلا مراتبهم ورفع مجالسهم عن المراتب الاولى
ففرحوا وقد ذهب ما في قلوبهم ثم سالهم عن احوالهم واخبرهم عن حوايجهم
قال الراوي فبينما هم فرحين مسرورين بما تلطف به عليهم السفاح
وبما انعم عليهم واكرمهم وطيب قلوبهم وهم في احسن حال وارخى بال
واطيب نفس اذ دخل عليهم سديف وقد غار اثوابه واصلح احواله وسلم
على السفاح فرد عليه واشار اليه بيده وقال نعم الله صباحك وادام
فلاحك وظهر نجاحك وكشف الله تعالى بك رواكد الهموم وطوارق
الغموم وكفاك روانق الظلم فانك الاخذ بالثار والكاشف عن قومك
العار والمزيل عنهم الشنار والضارب رقاب اعدايهم بالقاصم البتار
وانت والله قاتل الاشرار وماحي الفجار ومهلك بسيف نقمتك الكفار
فحاشاك يا نسل الاكرمين ان تكون من الغافلين لاخذ ثارك يا نبيلا
والمغضب لعشيرتك الماضين يا ابن الروساء من بني العباس والسادة
من بني هاشم ازكى الناس والسراة من بني عبد مناف ثم ان سديف انشا يقول

اصبح الملك عالي الدرجات * بكرام وسادة وحماة
يا سليل المطهرين من الرجس * ويا راس منبر الحاجات
لك داعي خليفة الله ذو المجد * واهل الحبا والكرامات

أي دهر

أي دهر اضلنا أي دهر * قد غصصنا بالموت في اللهوات
عذبتنا بنو امية حتى * لبس الجسم منهم سقمات
واستباحوا حريمنا وسبونا * ورمونا بالذل والنكبات
ابن زيد وابن عون ومن ها * نا وبنا منهم بارض الفرات
والامام الذي بحران اضحى * وامام التقى وراس الثقات
كيف سلوا وهو جهارا قتيلا * واستباحوا وهتكوا الحرمات

قال الراوي فلما سمع احمد السفاح قول سديف اطرق الى الارض ساعة
الى ان سكن ما به وما لحقه ثم رفع راسه وقال يا سديف قل من هذا
الكلام ولا تذكر ما فات وخذ ما هو آت فان خيار الناس يا سديف
من صفح وعفى عمن ظلمه اذا تمكن من خصمه وصان عرضه عمن ثلمه
فاذا كان الامر كذلك فبذلك نلت افضل الجزاء واجزل العطاء وبلوغ المنى
فانصرف يا سديف ولا تعود الى مثلها ابدا وان عدت وتكلمت بمثل هذا
الكلام فلا لك عندنا نعمة ولا كرامة قال فخرج سديف من عند الخليفة
مغضبا فلما خرج سديف التفت الى بني امية وهم مطرقين رؤسهم الى الارض
من كلام سديف قال لهم يا قوم اني اعلم ان كلام هذا العبد وجع قلوبكم
وكدر خواطركم وارجف قلوبكم ونغص عليكم وانتم يا معاشر السادات

لا تعبوا بكلام هذا العبد الذي لا قدر له ولا قيمة وانما هو سفيه
العقل ضعيف الرأي وان لكم عندي كلما يسركم ونعمة آبائي واجدادي
لكم عندي فوق ما تؤملون وكلما تحبون وانا وانتم في الحال
سواء وبنو اعمام وليس من عادتنا نواخذ بعضنا ببعض فيما جرى
وافضل المرء من قدر وعفى وصفح عما سلف ولكم ما تطلبون وفوق
ما تطلبون قال ثم ان بنو امية خرجوا من عنده بكلام طويل وقد تمكن
في قلوبهم وقد اجتمعوا على المشورة فيما بينهم فقال قائلهم تعالوا بنا
يا قوم كلنا نجتمع وندخل على السفاح ونسله ان يسلم الينا هذا العبد
اما نستعبده او نقتله نجدوا بنا في طلبه لان السفاح لا يمنعنا من
ذلك ونحن سبعون الف فارس يتركنا لاجل هذا العبد الذميم فقال
قائلهم يا قوم ان توانيتم عن ذلك وفاتكم فانه متى كان هذا العبد
الذميم عنده لم يترككم حتى يهلككم عن آخركم وانه لا شك قد نصب لكم
شراك المنايا لا ينفلت منكم احد واحذروا على انفسكم من كيده وشره
وانما السفاح يظهر لكم هذه المحبة والمودة لتأمنوا وتركنوا اليه
ثم يؤاخذكم بما سلف منكم فلا تغترون بحلاوة لسانه ويهلككم
ليبلغ منكم مراده فقال بعضهم يا ويلكم وما يمنعه منا ومن هلاكنا

وهو بالك

رقابنا وما نراه الا محسنا لنا ومكرمنا وقد آثرنا على غيرنا ورفع محلنا
وعلا مراتبنا ومجالسنا وانا الذي انا اعز قومه عليه واكرمهم لديه
وقد عمرنا بالانعام واوعدنا بغاية الجود والاكرام وتوعدنا بحسن
العطاء الجزيل ومزيد الاحسان فقال لهم اميرهم يا قوم اذا كنتم خالفتم
قولي وعصيتم امري وضيعتم شوري اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا
باجمعكم بل يدخل منكم فرقة وتتخلف اخرى حتى نعلم ما يكون من امره
فاذا اكرم قوما بالعطا دخل الاخرون وليكن قدومكم عليه على هذا
الترتيب قال الراوي فعلى هذا الرأي عزموا عليه وعولوا
فلما انسدل الظلام وهجع الانام ارسل السفاح الى سديف فلما
حضر بين يديه جاء اليه وسلم عليه فقال له السفاح يا ويلك انك لعجول
في امرك وفي افشاء سرك الا تستعمل الكتمان يا سديف لان
كتمان الامور اولى واصلح من افشائها بين الاعداء فقال سديف
يا مولاي الكتمان قتلني والصبر امرضني وانحلني وحرمني الرقاد وا
لنظر الى هؤلاء الظلمة الطلمة الملاعين اسقمني وهددكني ونغص
عيشي وكدر مشربي والتحمل اهلكني وما يخفى عليك امري يا مولاي
وما يخفى عليك ما قد حل بقومك وعشيرتك واقاربك ومواليك

وأهلك ومواليك من ذبح الأطفال وقتل الرجال وهتك النساء من حرم
رسول الله صلعم ونهب رحالهم وحملهم على أقتاب الجمال من بلد إلى بلد
إلى الشام من غير وطاء ولا استتار مشهرين بالأمصار يطاف بهن
بين الأعداء من بلد إلى بلد ومن موضع إلى موضع ظلمًا وعدوانًا
من هؤلاء أهل الفجور والطغيان فأي عين ترقى مدامعها وأي
قلب لا ينفجع وأي كبد لا تذوب مما جرى على أهلك وقومك فيا ويلهم
يا مولاي ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة ابن عمك رسول الله صلعم
فكيف لي يا مولاي أن أستطيع صبرًا أو أكتم عبرة وأنا أنظر إلى
هؤلاء الكفرة الفجرة الملاعين وهم جلوس على هذه المراتب وعليهم هذه
الخلع الفاخرة وما أشتهي يا مولاي وحق عينك ونعمة آبائك وأ
جدادك الآن أرى يقرض لحومهم بالمقاريض وينشرون بالمناشير
ويطعمون من لحومهم ويسقون من دمائهم أو يسقون النفط و
يلهب بأجسادهم وأبدانهم إلى النار في الدنيا قبل الآخرة وأنا وكل
الخلق ننظر إليهم بما فعلوا من فعلهم الشنيع القبيح بآل بيت نبينا
محمد صلعم فإن كنت يا مولاي مجيبًا لدعوتي وكاشفًا لكربي وآخذًا
لقومك وأهل بيت نبيك محمد صلعم بالثأر وكاشفًا عن قومك العار

فقم الآن

فقم الآن واستوف من هؤلاء العصبة الطاغية الملاعين واضرب بحسامك
الماضي رؤوسهم وخذ منهم تلك النفوس واسقهم من شربة المنايا
أقداحًا وكؤوس وخذ بثار مولاي ابن عمك الشهيد المظلوم الحسين ع
وبثار أولاده وأبناء أبيه وأنصاره من هؤلاء الظلمة الملاعين الفاسقين
الغادرين وخذ بثار أئمة الهدى ومصابيح الدجى وسادة الآخرة والأولى
على أهل الدنيا فقد تركوهم بالعراء قتلى ودماء آل رسول الله ص مسفوك
وحرم لفاطمة الزهراء مهتوك ثم إن سكينة أنشأت تقول

يحق لي ابن آدم ما عشت في حزن ∴ أذري الدموع على الخدين والذقن
يا آل أحمد ماذا كان ذنبكم ∴ كان خيركم في الناس لم يكن
رجالكم قتلوا من غير ما سبب ∴ وأهلكم هتكوا جهرًا على البدن
سكينة لست أنساها وقد خرجت ∴ في هيئة مفجعة من شدة الحزن
أبكي الحسين وأبكي نسوة هتكت ∴ أم أبك فاطمة أم أبك الحسن
أشكو إلى الله ما منهم لقيت إلى ∴ هذا الإمام رضي الفعل والمنن

قال الراوي ثم إن السفاح بكى بكاءً شديدًا لما سمع مقالة سكينة
وشكايتها وما فعلت بنو أمية في قومه وعشيرته حتى اصفر وجهه
وتغير لونه ونادى بأعلى صوته وا أهلاه وا قوماه وا عشيرتاه

والمحمداه والفاطماه واحسناه واحسيناه واعباساه واسادتاه
والانصاراه واسلماناه واعقيلاه واحمزتاه واجعفراه ثم ان
سديف بكى حتى غشي عليه من شدة البكا والنحيب فعندها قال
له السفاح يا سديف اعلم انه قد دنى بلغ الكتاب اجله ودنى
وقته وحان حينه وقرب اوان ما كنت تامله يا سديف وقد طلقت
لك السبيل لتضربن منهم الجليل وتاخذ منهم بثار آل الرسول صلعم فقال
سديف والله يا مولاي ان اطلقت لي السبيل لاضربنهم بالسيف عن
آخرهم ولا ابقي منهم واحدا عيني على وجه الارض ابدا وارضينك يا مولاي
وارضي الرب الجليل وارضي رسول الله صلعم وعليا وفاطمة والحسن والحسين ع
واخذ بثارهم من اعدائهم فعندها قال السفاح طب نفسا وقر
عينا يا سديف قم الآن وامض الى مضجعك وارقد هذا بقية
ليلتك واتني في غداة غد لتحضى بما مولك فاني فاعل ذلك غدا
انشاء الله تعالى وابلغك مرادك واقر عينيك واطفي حر غليلك
قال الراوي فعند ذلك طاب قلب سديف وخرج من عند السفاح
فرحا مسرورا لما طيب قلبه ومناه واتى مضجعه ورقد ليلته
وهو قلقا ارقا يدعوا الله سبحانه ويسله ان يبلغه ما امله والقيام

بما

بما وعده السفاح ثم ان السفاح لما اصبح جلس على سرير مملكته
وامر المنادي ان ينادي في البلدان امير المومنين احمد السفاح
قد بسط الانطاع وصب عليها الاموال من الخزاين وهذا اليوم يوم
العطا والجزا فمن اراد ذلك فلياتي ثم انهم ضربوا الطبول وخفقت
الرايات ونشرت الاعلام ونصب له كرسي السلطنة وصار حوله
الامرا والوزرا والحجاب وارباب الدول واصحاب الشرطة وامر
ببسط الانطاع وصب عليها الاموال من الذهب والفضة وقدموا الخلع
الفاخرة والتيجان المكللة بانواع الجواهر المثمنة فلما فرغ من
ترتيب الزينة عمد الى اربعماية من غلمانه وخواصه اشجعهم واشدهم
باسا واقواهم مراسا واجراهم جنانا ودفع اليهم الاعمدة الحديد
الحديد الصيني والبولاذ والسيوف القواطع وقال لهم ادخلوا هذه
المخادع واسدلوا عليكم الستور فاذا رايتموني رفعت قلنسوتي
عن راسي وجلدت بها الارض فاخرجوا من ستوركم ودونكم بني
بني امية وكل من وجدتموه جالسا معهم فاقتلوه ولا تبقوا منهم
ولو كان من بني عمي فاقتلوهم عن آخرهم فقالوا له يا خليفة الزمان
السمع والطاعة لله ولك ثم كرر عليهم الوصية وحذرهم الاختلاف

قال فلما تعالى النهار اقبلوا الناس من كل فج عميق وواد سحيق
يهرعون من كل جانب ومكان مستبشرين بالزينة والهيئة الحسنة وا
لثياب الفاخرة وهم يؤملون العطا بالجزيلة والهدايا والانعام
من السفاح ثم ان بنوا امية لعنهم الله جميعا قبلوا سربا سربا حتى
حتى اجتمعوا عن اخرهم في سبعين الف من السادات والاكابر من آل زياد
وال مروان والامية لعنهم الله جميعا وهم باحسن الزينة والهيبة الحسنة
فلما ان وصلوا الى باب القصر نزلوا عن خيولهم وسلموها الى غلمانهم ودخلوا
القصر وهم لابسون المذهبة وهم يرفلون في حللهم وما يعلمون ما
يراد يفعل بهم ثم دخلوا كعادتهم الاولى وهم يزعمون انهم في يوم فرح
وسرور وغبطة وحبور قال الراوي فدخل معهم رجل شاعر وكان
قد مدح السفاح بقصيدة من الشعر وكان قد اعطاه عليها مالا جزيلا
فلما وصل الى الباب قال له البوابون يا هذا ارجع من حيث اتيت
فقال لهم دعوني فما اريد الا الدخول على الخليفة مع هولاء
القوم فقالوا له ما هذا يوم عطاء وانما هو يوم خدع ومكر
وهذا يوم سفك دماء فلا تورد نفسك مورد الهلكة فانا رأينا احمد
السفاح قد اكرمك واعطاك وارضاك فاقنع يا هذا وارجع فانا

نخشى

بسم الله الموفق

نخشى عليك من الهلاك فقال لهم خلوا سبيلي فلا بد لي من الدخول
على الخليفة مع هولاء القوم اردمو دهم واصيبه ما يصيبهم ثم انهم تركوه
ودخل مع القوم وجلس معهم فوق الكراسي قال الراوي لهذا الحديث
ثم ان احمد السفاح بعد ما تكاملوا القوم بالجلوس رقي على المنبر
وسيفه مسلول بيده ثم انه التفت الى بني امية وقال يا قوم ان هذا
اليوم الجزا والعطا وهذا اليوم الذي كنت اوعدتكم فيه بالجايزة
العظمى فاخبروني ايها القوم من تحبون ان ابتدي به بالعطية والجايزة
منكم فقالوا يا خليفة الزمان ان الذين يتقربون الى الامير هم
ابدا بالعطية بنو هاشم اهل الشرف والمعاظم واهل الفخر وارباب
المكارم فعندها صاح الخليفة احمد السفاح باعلا صوته بعبد من
عبيده وكان قد اعلمه بكل ما كان من امره ورتبه على يمينه وكان
ذلك العبد فصيح اللسان قوي الجنان فقال له السفاح يا غلام ناد
باعلا صوتك على بني هاشم باسمائهم واحدا بعد واحد وسيد بعد
سيد حتى ابدا بهم بالعطا واحسن لهم الجزا بالامنة عليهم فعندها
نادى الغلام باعلا صوته وقال اين عبد الله بن الحارث بن هاشم هلم
الى الخليفة السفاح واقبض عطاك من عنده وجايزتك منه فقال

سديف يا مولاي وابن عبد الله بن الحارث بن هاشم فقال السفاح وما
فعل به قال سديف يا مولاي قتله شيخ من هولاء القوم يقال له شيبة
بن ربيعة فقال السفاح يا غلام اضرب على اسمه اذ غاب وادع غيره
قال فنادى الغلام ابن اسد الله واسد رسوله حمزة الليث بن عبد المطلب
بن هاشم هلم الى الخليفة السفاح واقبض عطاءك منه فلم يجبه احد
فقال سديف وابن حمزة يا مولاي فقال السفاح يا مولاي وما فعل به
فقال سديف يا مولاي قتله رجل من هولاء القوم يقال له وحشي ودلته
ان امراة من هولاء القوم يقال لها هند بنت عتبة بذلت على قتله
الاموال الكثيرة حتى قتله يوم احد واقبلت عليه وشقت جوفه واخرجت
كبده ومضغتها حنقا منها عليه واكلتها حتى حولها الله في حلقها حجرا
وقطعت اصابعه وجعلتها قلادة في عنقها فلذلك سميت آكلة الاكباد
فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذ غاب وادع غيره قال
فنادى الغلام ابن عقيل بن ابي طالب هلم الى الامير احمد السفاح ابن
عمك واقبض عطاءك منه فلم يجبه احد فقال سديف وابن عقيل بن
ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم يا مولاي فقال السفاح وما فعل
به فقال سديف يا مولاي قتله رجل من هولاء القوم وهو خارج

بهذه مدينة

مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام
اضرب على اسمه اذ غاب وادع غيره قال الراوي ولم يزل الغلام ينادي
على بني هاشم واحدا بعد واحد وسيدا بعد سيد وكل مرة ينادي باحد
منهم يجاوبه سديف وابن فلان بن فلان فيقول السفاح وما فعل
به فيقول سديف قتله فلان بن فلان من هولاء القوم فيقول السفاح
ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذ غاب وادع غيره قال فنادى الغلام
اين اول التوابين ويعسوب الدين وافضل الوصيين اين ركن الايمان
ومعدن الحقائق اين الساقي على الحوض وشفيع الخلائق اين امام البررة
اين المسمى بعلي والمكنى بحيدرة اين مظهر الايات والعجائب اين ليث بني
غالب ابن الامام علي بن ابي طالب هلم الى السفاح واقبض عطاءك منه فلم
يجبه احد قال سديف وابن علي بن ابي طالب يا مولاي فقال السفاح
يا عمي وما فعل به وهو ابن عم رسول الله ص فقال يا مولاي قتله رجل من
هولاء القوم يقال له عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعـ فقال السفاح ما علمت
بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذ غاب وادع غيره قال فنادى الغلام
ابن ابن بنت رسول الله ص ابن مجزل العطايا وموهب الهدايا ابي محمد
الحسن سيد شباب اهل الجنة وابن اخيه الشهيد المظلوم ابي عبد الله الحسين

ابن علي بن ابي طالب ع انتحب سديف باكيا وحن حنينا وبكا بكاء
شديدا ونادى يا مولاي وابن ابي عبد الله الحسين فقال السفاح وما
وما فعل به يا سديف فقال يا مولاي قتله امير هولاء القوم الذين
هم جلوس على كراسي الذهب والفضة قتلوه بارض كربلا ظمانا وحيدا
فريدا والماء في الفرات ملآنا واحتزوا راسه من قفاه وحملوه على
قناة طويلة [illegible] اولاده وعياله وابناء ابيه وبني عمه وانصاره
معه على القنا وبلغوهم الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام الى يزيد بن
معاوية لعنه الله واصلاه جهنم وبيس المصير حتى بكت عليه الجن والانس
واهل السموات وامطرت السماء لاجله دما عبيطا وسبوا نسوانه واهله
واهدوها الى يزيد الى الشام ظلما وعدوانا فقال السفاح ما علمت
بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذغاب وادع غيره قال فنادى الغلام
اين زيد بن علي بن الحسين ع هلم الى ابن عمك الخليفة السفاح واقبض
عطاءك منه فلم يجبه احد فاجابه سديف يا مولاي وابن زيد
بن علي بن الحسين فقال السفاح واين هو يا سديف وما فعل به
فقال سديف يا مولاي قتله رجل من هولاء القوم يقال له هشام
بن عبد الملك بن مروان بن الحكم لعنهم الله جميعا وصلبه بعد قتله

منكوسا

منكوسا على راسه حتى ان الفاختة عششت في جوفه وبعد ذلك
احرقوه بالنار وسحقوا عظامه وذروها في الهواء ثم انه اجتمع
على وجه الماء ثم اخرجه الله بشرا سويا وهو ينادي برفيع صوته
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم انهم يا مولاي قتلوا ولده
من بعده وقبره هناك فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام
اضرب على اسمه اذ غاب وادع غيره ثم قال هولاء سادتنا عاشوا
سعداء وماتوا شهداء ثم نادى الغلام ابن ابراهيم ابن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس هلم الى الخليفة السفاح ابن عمك واقبض عطاءك
منه فلم يجبه احد وسكت سديف عن الجواب ولم يتكلم بكلمة واحدة
فعند ذلك ايقنوا بنو امية بالهلاك لانهم هم الذين قتلوه فضاج
احمد السفاح على سديف وقال له يا ويلك يا سديف اذا ذكر لك
واحد من بني هاشم من مواليك اسرعت الي بالجواب واذا ذكر
لك احد من اهلي وعشيرتي فلم ترد علي الجواب فقال سديف والله
يا مولاي اني استحي ان اوجهك بما فعل باخيك فقال السفاح
يا سديف سالتك بالله العلي العظيم وبرسوله النبي الكريم الا ما
اخبرتني عنه وبما جرى عليه فقال يا مولاي لقد [illegible] على قسما عظيما

فانه والله قبض عليه رجل من هولاء القوم يقال له مروان بن الحكم
وادخل راسه في جلد بقر وركب في اسفله جراب بقر وحطه
في كور الحداد وامر النافخ بنفخ والضارب يضرب حتى ضربه
عشرة الاف سوط في ثلاثة ايام حتى مات من تلك الضرب وقبره
معروف هناك في مقبرة حران فصاح عليه السفاح يا ويلك
يا سديف اسكت عن هذا الخبر ثم صاح به رجل من اوساط القوم
يقال له يزيد بن خالد بن عبد الملك يا ويلك يا عبد السو يا حاجا
لقد عظم تحريضك حتى تغير السفاح على هلاكنا اجمعنا ويزيد
هلاكنا وتريد بذلك ان الخليفة يقتلنا فقال سديف نعم وانا
مرادي قتلكم وقطع شوكتكم من على وجه الارض وتبيدكم عن
آخركم قال فنظر اليه السفاح بعين الغضب وهو يفيض من الغيظ
على بني امية لعنهم الله فعند ذلك كثر سديف حسرة عظيمة وقال
حسبت امية ان سترضى هاشم ❊ عنها ويرضى زيدها وحسينها
كذبت وحق محمد ووصيه ❊ حقا ستبصر ما ستوظنونها
وتظل كل حليلة لحليلها ❊ بالمشرفي وتقضى منه ديونها
قال الراوي لهذا الحديث ثم ان احمد السفاح تاوه ورمى القلنسوة

عن راسه وجلد بها الارض ونادى يا لثارات الحسين عليه السلام فلما
سمعوا الغلمان الصيحة المنكرة من السفاح خرجوا من المخازن
كانهم الاسود الضراغم واسيافهم مشهورة والدبابيس والاعمدة
بايديهم وصاح السفاح دونكم هولاء الملاعين قال فوضع السيف
فيهم يجز ولا ترى الا روس قاترة وفرسان هايرة والاكف متطايرة
ولم تزل الرجال تقتل والدماء يترل والروس متطايرة والاكف
متناثرة كاوراق الشجر وعاد ذلك اليوم يوم عبوس تتطاير
فيه الروس وتخمد فيه النفوس وتتناثر الجماجم والروس من على
الابدان والجثث مطرحة بلا روس قال وعاد الشاعر يقرميا
ويميلا وهو يقول انا الشاعر الذي مدحت الخليفة احمد السفاح
فسمعه السفاح ينادي فقال له لولا انت منهم ما جلست معهم
فقتله السفاح بيده هذا والفتى سديف يصيح فيهم صيحات وينعق
فيهم زعقات ويضرب فيهم بالحسام ضربات مهولات موجعات
قاتلات ولم يبق منهم صغيرهم وكبيرهم وحرهم وعبدهم وحصل
منهم الرووس حصلا وبقت الابدان فدا هذا والفرسان لم تزل
تطعنهم بالاعمدة والدبابيس والسيوف الى ان تلفت بنو بني

اشتد الروس وخمدت منهم النفوس وقد نكسوا منهم الفرسان وجدلوا
منهم الشجعان وابادوا منهم الاقران في حومة الميدان وفي اضيق
مكان وصاح على [illegible] بني امية غراب البين وحان منهم الحين
قال الراوي فما كان الا ساعة حتى اباذوهم عن آخرهم وقتلوهم
لعنهم الله جميعا فلما فبينما العبيد والغلمان خلف الباب [illegible] واذا
بالدم قد خرج من خلف الباب والبوالبع من دماء القتلى كالسيل
الجاري قال الراوي فما كان الا ساعة حتى فرغ السفاح من قتل
بني امية وامر عبيده وغلمانه ان يجمعوا القتلى بعضهم على بعض
وفرشوا على اجسادهم الفرش وجلس السفاح واصحابه وسديف
وجميع من كان من بني هاشم ثم نادى بالموائد فاحضرت ومدوها
على جسوم القتلى وجعلوا ياكلون الطعام والقتلى تضطرب من
تحتهم ثم التفت السفاح الى سديف وقال يا سديف هل شفي
قلبك ام لا من هولاء الملاعين فقال سديف والله يا مولاي
ما اكلت اكلة في هذه الساعة بقتلك الى هولاء العصبة الملاعين اطيب من هذه الاكلة
ثم قال سديف والله يا مولاي ما يشفي قلبي الا بقتلك الكرماء
والكل وان [illegible] عن آخرهم الا ان خلقا منهم في البلدان ثم قال احمد

السفاح

السفاح ليت شعري ما الذي اخرهم عنا وانا اخاف ان يعلمون ما
جرا على قومهم فيتهيهون ويبتعدون عن مملكتي واخاف ان لا
اشفي غليلي من بقية هولاء الملاعين ولكن اعلم يا سديف ان
الذي ظفرني بهولاء القوم الملاعين الظالمين لا يعجز ان يظفرني
ببقيتهم اينما كانوا فوالله العظيم وحق نبيه الكريم محمد صلعم وحق
تربة ابي عبد الله الحسين عليه السلم وحق تربة جدي العباس بن عبد المطلب
لا ابقي من بني امية صغيرا ولا كبيرا يمشي على وجه الارض حرا ولا عبدا
ولا ذكرا ولا انثى ان شاء الله تعالى الا اعطيهم السيف عن اخرهم وا
واقلع اساسهم جميعا قال الراوي ثم ان احمد السفاح بعث الى القوم الذين لم
ان يحضروا الوقعة بانكم تاتون الي فاني قد سمحت لقلوبكم ما
ضمنت لهم من العطايا والجوائز وكان قد بلغهم ما حل بقومهم
من القتل فخشوا على انفسهم من القتل كما فعل باصحابهم من
الغدر والقتل ثم انهم تباعدوا عنه وتماهلوا كل ذلك خوفا
وجزعا من كيده ومكره ومن قوة باسه وبطشه وكثرة خداعه
منهم انهم تحصنوا عنه بالحصون لانهم كانوا اذا دخلوا على السفاح
شقهم نصفين شطر منهم بداخل والآخر يبقى خارج القصر

حتى يخرج الشطر الاول يدخل من بعده فلذلك لم يتمكن منهم
السفاح بقتل وعندٍ وكانت حيلتهم غلبت عليه والذي بقي منهم
كان عددهم سبعون وتسعمائة وخمسة واربعون رجلاً وبهم
سبعون رجلاً قد طمعوا في طلب الخلافة والامامة قال الراوي
فاستدعى احمد السفاح بالصناع واهل الشطارة والمهندسين وا
النقاشين واهل التصاوير وقال لهم اريد منكم ان تبنوا لي قصراً
ما على وجه الارض مثله في جميع الامصار والبلدان فقالوا له
حباً وكرامة لله ولك يا خليفة الزمان نريد منك ان تمكّنا من الاموال
حتى نعمل ما نريد فقال لهم ان المال عندي كثير وانا اجيبكم الى ما
تريدون ثم انهم رسموا وحفروا الخنادق لاجل الاساس وكان قد
جمع عنده من الصناع الف وخمسمائة صانع قال فلما انهم فرغوا
من حفر الاساس امرهم ان ينقلوا الثلج على الجمال والحمير والبغال
واقبل على الصناع وقال لهم وحق تربة جدي العباس بن عبد المطلب
ان احد منكم اخبر احداً من الناس بما اريد لاضربن عنقه وانهب ماله
واستحل حرمه واولاده واسبي نساءه واوعدهم اني اعطيكم الاموال
واجزل لكم الانعام والبسكم الخلع الفاخرة واكرمكم ما تحبون ثم انه

انه امرهم

انه امرهم ان يحفروا حول القصر حوانيت حتى يدخل فيه الماء الى سا
القصر ثم انهم اشتغلوا في بناء القصر فبنوه قصراً محكماً واخذوا
بالعمل والبناء ورتبوا البنائين وجعلوا كل فرقة تعمل فقوم يعملون
المقاصير وقوم يعملون السقوف وقوم في عمل الجص وقوم يشتغلون
في بياض الحيطان والسقوف وقوم يحلون بالذهب وقوم يدقون الذهب
والفضة ويعملون النار وقوم يعملون عظام العاج والابنوس قال
الراوي فما مضت عليه الا اياماً قلائل حتى فرغوا من بناء القصر ومقصوراته
وسقفوا الحوانيت واكملوا بنيانه ورفعوا مجالسه وركبوا بيبانه
فلما فرغوا من ذلك كله علقوا عليه الستور الملونة من الحرير وفرشوه
بالفرش الحرير وزينوه باحسن الزينة والالات الجيدة العالية الفاخرة
من اعظم ما يكون قال الراوي ثم ان السفاح اذن للناس بالدخول
الى القصر والفرجة عليه والتنزه فيه قال فجعل الناس يدخلون فيه و
ويتفرجون عليه ويتنزهون فرأوه قصراً يحير فيه الواصفون من
نقشه وتصاويره ونقوش نقشت في حيطانه وجوانبه ومقصوراته
وقببه وموهه بماء الذهب والفضة وقد اجروا على النقوش الدهونات
وجعلوا الناس يأتون الى ذلك القصر والتنزه فيه من كل فج عميق

وواد سحيق من اقصى البلدان وادناها فيتعجبون منه ومن زينته
وحسن صفته ثم ان بني امية اقبلوا ودخلوا على الخليفة احمد السفاح
وهو في القصر اولهم واخرهم صغيرهم وكبيرهم وعبيدهم وحرمهم فلما
ان دخلوا في القصر اعجبهم وحلا باعينهم واستحسنوا بنيانه وتقاطيعه
ونقشه وكثرت تصاويره فقالوا هذا قصر يشبه قصر ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقال قوم اخرون اما ترون الى
احمد السفاح كيف تمكن الى هذا القصر وعمله فقال قوم بناه لاجل
اخيه جعفر المنصور وقال اخرون بناه لاجل عمه صالح واختلفت
اقاويلهم فبلغ الخبر الى السفاح فركب في قومه واتى الى بني امية وقال
لهم اقبلوا حتى ادرك لكم العطايا والهدايا وافضلكم على سائر العرب
والسادات من ذوي الرتب فنفروا عنه نفورا عظيما قال الراوي فبعث
اليهم السفاح رجلا من اصحابه يقول لهم يا بني امية اني ما صنعت هذا
القصر الا لاجلكم وقد حلف اليهم بتربة جده العباس فاطمانوا الى كلامه
فقال لهم اني اعلم بما في قلوبكم فاني اراكم تخوفون مني وتفزعون
من سطوتي ومن يمنعني منكم اذا اردت بكم سوءا فادخلوا القصر فهو
هبة لكم مني وانا احلف بالله ورسوله ما بني هذا القصر الا لاجلكم

الراوي

قال الراوي فلما ان جاءهم الرجل بهذه البشارة فرحوا واطمانوا وركنوا
الى قوله وقال بعضهم لبعض يا ويلكم قوموا وانقلوا اموالكم وادخلوا
الى منازلكم ومقاصيركم والبسوا سلاحكم وشدوا عددكم وان ثار
عليكم احد فاقتلوه وتحصنوا في القصر المشيد فلا احد يقدر عليكم
فقالوا هذا هو الراي السديد وقال بعض منهم يا قوم اذا نحن صرنا
في القصر يوثقنا من ابوابه وامنا على انفسنا وصيرنا مقاصيرنا قبورنا
فقال بعضهم يا قوم هيهات لا يكون ذلك لان السفاح رجل كريم وله
برسول الله صلعم اسوة حسنة وهو زعيم القوم قال الراوي ثم ان القوم
اجمع رايهم على الانتقال الى القصر وشاع في الناس انه لم يكن احد
احلم من السفاح لانه عمد الى قوم قتلوا اسلافه وعشيرته وبنى لهم
قصرا من الذهب والفضة وعلاهم المجالس والمراتب قال الراوي فعندها
اقبلت سادات بني امية الى القصر واحدا بعد واحد وكل واحد منهم
يريد له مجلسا وموضعا احسن ما يكون فاذا سبق الرجل في موضع
حوزه ولم يغالبه فيه غيره ثم انهم لم يطمئنوا حتى اجلسوا منهم نفرا
مع عبيدهم على باب القصر وكل منهم مشتمل على سلاحه وعدته وهم خائفون
قال الراوي فلما تكاملت بنو امية لم وصاروا داخل القصر امسى

السفاح ان يبسطوا لهم فرش الحرير والديباج ثم امر ان يعملوا لهم وليمة
عظيمة من اللحم والسمن والفواكه واصناف الحلاوات واتى وجلس على
سرير مملكته وامر ان يحضروهم الى مجلس الضيافة فاتوا بني امية الى
مجلس الضيافة فجمعهم ومدوا لهم السماط الحسن واتوا بالاطعمة
النفيسة والحلاوات الزكية وانواع الفواكه وقعدوا للاكل هذا
والسفاح قد اعد لهم ما دبرهم في هلاكهم ثم اقبل على السفاح رجل احد
من اصحابه وقال ايها الخليفة ان اردت هلاك القوم فافعل فما بقي
غائبا والجميع بين يديك فعندها زعق على العبيد وامرهم بجر باب
الماء على دوائر اساس القصر فجرى به فما كان الا ساعة اذ جرى
الماء على الاساس فلما حس الملح بالماء ذاب هذا وبني امية جلوس
مشتغلين بالاكل والشرب ولم يحسوا الا قد ارتج القصر من اساسه
وتزعزع من اركانه وتزلزل ودار القصر وتداعت جوانبه وتقلعت
حيطانه وسقوفه وغرفه وقببه وتنكست مقاصيره فانزعجت قلوبهم
واذهلهم الخوف ونهضوا مسرعين يريدون الفرار والهرب هذا والقصر
يموج بهم كالسفينة على وجه الماء فلم يتمالكوا وتساقطت اركان القصر
ورجفت قلوبهم فقال بعضهم لبعض يا ويلكم قد اخذنا الله بما كان منا

قال الراوي

الراوي فبينما هم في الكلام اذ سقط عليهم القصر فاهلكهم عن آخرهم
وعجل الله بارواحهم الى جهنم وبئس المصير فبلغ الخبر الى السفاح
فركب جواده مع قومه فرحا مسرورا هو وسديف برفقته فرحا مسرورا
مستبشرا الى ان اتوا الى القصر فوجدوهم قد هلكوا عن آخرهم فسجدوا لله
سبحانه وتعالى شكرا وقالوا الحمد لله رب العالمين الذي ظفرنا على اعداء
الله واعداء رسوله واعداء اهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثم التفت السفاح الى سديف وقال له يا سديف قد اخذت بثارك
وثار مواليك ام لا فقال سديف والله يا مولاي لو قتلت مثل هؤلاء
الوفا مضاعفة ما عادل شسع نعل مولاي الحسين ع ولا احد مواليه ولكن
يا مولاي انه قد بلغني ان في الشام منهم خلقا كثيرا وان دمشق مملوءة منهم
ومن جبابرتهم وانا ارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا يفوتني منهم احد فعندها
قال احد السفاح الى سديف يا سديف مالي اراك ما قلت شيئا من الشعر
فقال بلى يا مولاي فانا اقول ان شاء الله تعالى فانشد عند ذلك يقول

الا ابلغا سادات هاشم في شعري ؛ وجمع قريش والقبائل من فهر
ودينهما وفخرهما وابناء غالب ؛ وسكان بيت الله والركن والحجر
ومن كان منهم بالمدينة ثاويا ؛ قريبا من النبي المغيب في القبر

ومن بالغري اقدبه من سكن القرى ؞ اميري علي صاحب النهي والامر
ومن سكن الطف المعظم قدره ؞ حسين الرضى المدفون في بلد قفر
ومن حوله من آله ثم صحبه ؞ واخوته من حزب لي ومن طهر
بان سديفا وسقى الله صدره ؞ بسمر طوال ثم مرهفة بتر
فاحمد ابو العباس هابك وجهه ؞ فاوفيت ما انذرت في سالف الدهر
فلا زلت طلابا بثار ابن حيدر ؞ وفاطمة والسبط والحسن البري
ومن حل بالنهرين في طف كربلا ؞ ومن حوله صرعى كما الانجم الزهري
سلامي وتسليمي على سادة الورى ؞ خيار بني حوى وادم والطهر

قال الراوي لهذا الحديث ثم ان احمد السفاح رجع الى القصر وبات تلك الليلة على فراشه فرحا مسرورا بما اعطاه الله وانعم عليه من العز والنصر والظفر على الاعداء قال فلما اصبح استدعا بعمه صالح بن عبد الله بن العباس وعقد له لواء على قناة طويلة وامره على خيار عسكره وجنوده ثم قال يا عم اريدك ان تسير بهذه العسكر والجنود الى دمشق والى الشام فقد وليتك عليهم فسر اليهم واعملهم وجازي المحسن على احسانه والمسيء على قدر سيئاته وانظر الى من كان بيننا وبينه عداوة وجهدنا على هلاكه وهذا عبدنا سديف فانه نعم

انه عبد صالح

انه عبد صالح ناصح ومحب لنا ومدبر على احوالنا فلا ترفع نظرك عنه يا عم ووقره واحشمه وقربه اليك ولا تبعده عنك ولا تسمع فيه لومة لايم فقال له عمه صالح حبا واف كرامة لله ولك ولو لم توصي به لكان حقا علينا ان نرفع محله ومنزلته وشانه واني ابدا في جميع الامور قال الراوي فلما سمع السفاح مقالة عمه سديف شكره على حسن كلامه ثم ان السفاح جهز معه الجيش الكثير وضم اليه وساروا ويجدون السير ليلا ونهارا حتى انهم وصلوا الى نواحي دمشق الى الشام فلما دخلوا دمشق جلسوا الى قصر الامارة وجلس على سرير مملكته بعد ان النفوه اهل البلاد بالزينة وجعل يرتب العبيد والغلمان في المواضع قال الراوي فلما جلس صالح بن عبد الله بن العباس واستقر لهم الامر في الحكومة جعل صالح يسال اهل البلاد عن اولاد يزيد وعن جميع اعداء آل بيت رسول الله ص فجعلوا يدلونه عليهم واحدا بعد واحد ويرسلون اليه ويأتون بهم بين يديه ثم يامرهم بالهدايا والتحف ويكرمهم غاية الاكرام هذا والفتى سديف لا يستاذن عليهم بل يبيدهم طعنا وضربا حتى انه قتل منهم في دمشق ثلاثين الفا من بني امية وآل زياد وآل مروان لعنهم الله تعالى وسديف يقول يا مولاي لو قتلت منهم الوفا مضاعفة

صالح في شان

ما وافا ولا غادل شسع نعل مولاي الحسين ع قال فبلغ السفاح ما فعل
صالح وسديف باعدائه ففرح بذلك فرحا شديدا وكتب اليه كتابا بذكر
فيه الابيات التي قالها بعد مسيره مع عمه صالح وجعل يطلب آل زياد وآل
مروان ويهلكهم عشرة بعد عشرة ومائة بعد مائة ولم يتخلف منهم الا
القليل وانهزموا الى الساحل وركبوا البحور طالبين الغرب فركب من خلفهم
الجيوش في المراكب وطلبهم وقتل منهم كل من لقيه في اي بلد وفي اي
موضع ولم يسلم منهم الا قوم تزيوا بزي النساء وهم سالمين الى
الآن وهم المخانيث في دمشق وغيرها من الامصار قال الراوي فلما
عاد صالح الى دمشق وفي بنيه السفاح وكان السفاح قد نذر متى مكنه
الله من بني امية خرب ديارهم جميعا ولم يبق منهم ولا من بنيانهم الا
الجوامع والمساجد بعد ان خربت دمشق وبقيت اربعين يوما خرابا
ودام ملك بني العباس حتى تم منهم اربعون خليفة وتم قول رسول الله
حين قال له عمه العباس يا ابن اخي اني رايت في منامي كان قد خرج من
ذكري اربعون زنبورا فقال له رسول الله ص يا عم سيظهر من ظهرك
اربعون خليفة ياخذون الخلافة والامامة ويكونون اعداء لذريتي
وذرية امير المؤمنين ع قال فهم العباس ان يهلك نفسه او يجب احليله

فقال

احليله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تفعل يا عم قد قضي الامر
وحق القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا ٥٥ وهذا آخر ما انتهى
الينا من خبر سديف والسفاح وهلاك بني امية على التمام والكمال ونستغفر الله
عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه غفور منان والحمد لله
حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا مباركا برحمتك

يا ارحم الراحمين تم وكمل بقلم الاقل

علي حسين بن كركر البحراني عفى عنهم والمؤمنين

هذه وفاة اولاد مسلم بن عقيل الطاهر والمطهر رحمهما الله عليهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة وكان الله غفورا رحيما واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما والصلوة والسلام
على محمد ولله الذي خصه بالرسالة وجعله شفيع الامة وسراج الظلمة
والسلام على من ارتضاه الله خليفة بعد رسوله وشاهدا على امته الامام
المؤمن موضع الشرايع والسنن سيد العرب والعجم قامع كل وثن وصنم
رب المناقب والمناقب معدل البيض القواضب خليفة الرحمن بين نبينا

بلا فصل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى ولديه وشبليه وريحانتيه
ومن خبه ابي محمد الحسن المسموم في الطعام المشؤوم ابي محمد الحسن بن
علي بن ابي طالب ع والامام المستضام المظلوم الغريب النازح الدار
المذبوح بعد فقد الانصار غريب الغرباء المجزوز راسه من القفا بارض
كربلا قتيل الاعوان المدفون بلا اكفان صاحب المصائب والاحزان ابي
عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب ع ثم على اولاده المعصومين صلى الله عليهم
اجمعين صلوة تتعاقب عليهم بتعاقب السنين وبعد فهذا اخبار
طريف وقول رايق منيف يتضمن حديث مقتل اولاد مسلم بن عقيل بن ابي
طالب ع قد وشحه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير ابراهيم بن حسن
بن احمد بن سعيد بن صالح بن محمد بن ابراهيم بن ناصر البحراني على ما الفه
الحبر الفطن والرباني الامين استاد المدققين ورئيس المحققين و
يعسوب الراوين الشيخ الاجل لوط بن يحيى الازدي رحمه الله قال اخبرنا
جماعة ممن حضر يوم كربلا يوم الكرب والبلا وقعة الطف قالوا لما قتل
الحسين ع بعد ان طعنه سنان بالرمح وقلبه عن سرجه واحتز الشمر
بن ذي الجوشن الضبابي راسه من جسده ووطات الخيل صدره
وظهره وامر ابن سعد لعنه الله بنهب حرم رسول الله ص وسبي بنات رسول الله

واستباحوا كلما حووه منهم وما ادخروه فلما اشتغل الناس بالنهب
خرج منهم غلامان وهما اولاد مسلم بن عقيل بن ابي طالب وكان
احدهما اسمه الطاهر والاخر المطهر رضي الله عنهما وسقى قبريهما
مستحنك الغمام قال ابو مخنف وكان الغلامان صغيران فانهزما
من الوقيعة وهما لا يدريان الى اين يتوجهان في ارض الله العريضة
فقال الصغير للكبير يا اخي دعنا نسير على وجوهنا ونتوكل على الحي
الذي لا يموت قال فبينما هما يسيران اذ عرض لهما غلام لابن زياد لعنه الله
فلما راهما قال لهما من انتما ومن اين انتما ومن ابوكما والى اين
تريدان فقالا يا هذا نحن غلامان طريدان شريدان من اولاد مسلم بن
عقيل فقال لهما يا غلامان ما طلب الامير غيركما قال ابو مخنف ثم
انه اخذ بايديهما وسار بهما ولم يزل يعنفهما في السير الى ان اتى بهما
الى عبيد الله بن زياد لعنه الله فدخلا ولم يسلما عليه بامرة المؤمنين بل سلما
سلام العامة قال فغضب الملعون ابن زياد لعنه الله فقال لهما من انتما
قالا نقول ولنا الامان من القتل قال نعم فاعطاهما الامان امان الله
من القتل فلما سمعا منه ذلك قالا له يا هذا نحن غلامان طريدان شريدان
من اولاد مسلم بن عقيل بن ابي طالب ع فلما سمع الملعون كلامهما قال بل

انتما رحبسان بحسان فقال له الاكبر وكان له من العمر ثمان سنين كذبت
يا عدو الله وعدو رسول الرحيم النجس انت ومن ولاك وابوك ويوم
يا ابن مرجانة ذا ترانا اولاد بنت نبيه محمد صلعم واولاد حبيبه فك
تغضب عند ذلك عبيد الله بن زياد لعنه ودعا بسجان له فظا غليظ القلب
وقال له هذا لم تعلم ان نعمي عليك سابغة ونفسي اليك صافية
فقال له اجل ايها الامير قال خذ هذين الغلامين وانطلق بهما
الى السجن وعذبهما بانواع العذاب وقيدهما بالقيود وبالاغلال
في ايديهما وارجلهما واعناقهما وضيق عليهما بالجوع والعطش واجعلهما
في موضع لا يعرفان فيه الليل من النهار ولا النهار من الليل فمضى بهما
السجان وفعل بهما ما امر عبيد الله بن زياد لعنه وكان يطعمهما جريش
الملح وخبز الشعير فصارا يبكيان ليلا ونهارا فلما كان ذات يوم
من الايام في وليمة دعي اليها فابطأ السجان عليهما ثم اقبل عليهما بعد ان
ذكرهما واراد ان يطعمهما فنزل حتى وصل الى قعر السجن ليفتحه فسمع
البكاء والنحيب فاصغى اليه فاذا هو من الغلامين واذا هما ينادبان
وا محمداه واجداه وا علياه لو تريا ما اصيب به الارامل واليتامى
بعدك يا محمداه يا ابتاه وما لقينا بعد غيبتكما عنا قال فلما سمع

السجان

السجان ذلك رق قلبه اليهما ودمعت عيناه وانتحب وبكا بكاء شديدا
رحمة لهما ودخل عليهما وهما يبكيان فقال الصغير للكبير يا اخي الا نذكر
للسجان امرنا ونعرفه بحالنا وقرابتنا من رسول الله صلعم لعله يرق
لحالنا وما نحن فيه من العذاب الاليم والبلاء المقيم قال الفقير
المذنب المحتاج الى رحمة الله تعالى فما احق المفجع لهذا الرزء العظيم
وما اجدر من ارسل عنان ركايب الاكتئاب بالمقيم في رزء السادة
الاخيار وسلالة الابرار حيث رماهم الدهر بغدره واحتال
عليهم العدو بمكره وافتجعوا بفقدان اليعسوب وشتتوا بعد الشجاع
المرهوب وكيف لا يكون ذلك الموالي للصفوة من الخلايق متصفا
بشعار الحزن لفقد الاساة المبامين وكيف لا يتجلبب بجلباب الاشجان
لما نال العترة الهادين فاقول بعدما هزني الجزع لذلك المصاب
فاخرجني من مرابع السلو والاصطبار وكثرة الحنين والانتحاب وال
سعد بي الدموع الغزار فاخرجها من مصون الاسرار واجريتها في ميادين
الحنين بالانتثار جزعا لما اصاب سادات الدنيا وملوك الاخرة شعر
وقفت على اوطان آل محمد ٭ فعاينتها بعد المدارس تهجر
فسالت دموع العين حزنا ولوعة ٭ على صفحات الخد تهمي وتهمر

منازلهم بعد الحسين بلاقع ؛ واولادهم في كل قطر تشهر
سأبكي على الايتام بعد حماتها ؛ مشتتة والروس في الخط تزهر
سأبكيهم ما مر في الدوح مقمر ؛ وما طلعت شمس بصبح فتزهر
سأبكيهم بل امزج الدمع بالدما ؛ واظهر حزني ما بقيت معمر
سأبكي دراري مسلم بين عصبة ؛ ضلالية عهد الامامة انكروا
الا لعن الرحمن قوما تواتروا ؛ على ظلم اولاد النبي ودمروا

قال ابو مخنف فلما سمع الكبير ما قال اخوه بكا بكاء شديدا لرقة من كلام اخيه وقال له يا اخي تكلم بما اردت فلعله ان يرق قلبه لما نحن فيه من العذاب والنكال فان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء فبينما هما في الحديث اذ دخل عليهما السجان ووقف على راسهما فلما راياه تعلقا به وتكلم الصغير وقال الصغير يا فتى نتوهما فيك الخير واحببنا ان نذكر لك قرابتنا من رسول الله ص وقرابتنا من ابنته فاطمة الزهرا ومن الحسين عليهم السلم فلما سمع السجان كلامهما وعرفهما فرح فرحا شديدا وقال لهما من انتما يا غلامان قالا نحن غلامان طريدان شريدان من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب ع انهزمنا من عسكر المظلوم الشهيد ابي عبد الله الحسين وهو كان لنا

كالوالد

كالوالد الشفيق وكان يطعمنا اللذيذ من الزاد ويجلسنا بين يديه ويؤثرنا على غيرنا ولم نزل عنده في نعمة وافرة وكرامة شاملة حتى قتل في طف كربلا وحز كريمه من القفا وانهب رحله وسبيت نساه وحرمه وقتلت انصاره وذبح فطيمه فلما وقع ما وقع واشتغل الناس بالنهب وسبي الحريم انهزمنا على وجوهنا فوقعنا في يد عبيد من عبيد الله ابن زياد لعنه الله وقد امر بحبسنا وانت ترى الذمة من حالنا وقد ترا ما نزل بنا فهل عندك من فرج او معروف تعمله معنا هذا وهما يبكيان على انفسهما وقد قال الفقير الذي اخرج مصابهما شعرا

بنفسي والعزيز على ابدي ؛ دراري مسلم بين الاعادي
يرون ربوعهم بيد الاعادي ؛ معطلة وبنوتهم تنادي
ويسترحمن ليس لهم رحيم ؛ بيعي على الجواد بن الجواد

قال ابو مخنف رض فانكب السجان عليهما يقبلهما ويقول وا خجلتا من جدهما رسول الله ص ومن امير المؤمنين اذا نصب الميزان لفصل القضا من ذنبي وجرمي الذي كسبته على ظهري وما اتيت به على نفسي ويا ابن زياد لعنه الله الان يكون محمد خصمي يوم القيمة وكذلك علي بن ابي طالب يوم اظهار السر والعلانية يوم يبدو فيه سرايري ولا يقبل الله عذري

اللهم انت تعلم اني لست اعرفهما حتى عرفاني انفسهما وحالهما وقرابتهما
من رسول الله صلعم اللهم فاقبل عذري بحق من انتسبا اليه يا غلامان
اجعلاني في حل قبل ان اواخذ بعملي والاقي جزائي واكب في النار على
وجهي فقالا انا سبحان الله انا نعلم انه ليس عليك جرم ولا ذنب وانما
الذنب والجرم على الطاغي الباغي الشقي ابن الشقي عبيد الله بن زياد لعنه الله فالله
ورسوله يجعلانك في حل وسعة من قبلنا ولا يؤاخذك بما اسأت الينا
قال فاغلق السجان عليهما الباب وصبر حتى جن الليل وارخى الظلام
سدوله ثم اقبل عليهما وفتح الباب وفك الاغلال من اعناقهما
والاقياد من ارجلهما واطلق اهل السجن كلهم لاجلهما وقال لهما
انجيا بانفسكما وسيرا في ارض الله العريضة وانا انجو بنفسي وهذه
آخر ليلة يراني فيها ابن زياد لعنه الله ثم قال فمضيا الغلامان وليس
لهما طاقة على المسير من شدة الاذى حتى مضى من الليل ثلثاه وقد مكثا
في السجن سنة اشهر وقد اضر بهما التعب وكثرة الامتحان وقد
ثقلت اقدامهما عن السير وقد اضر بهما الجوع وبلغ منهما اقصى مبلغ
ولم يدريان الى اين يتوجهان ولا يعلمان اين وقعا من ارض الله
تعالى وهما يحمدان الله تعالى على سلامتهما من ابن زياد لعنه الله ومن ضيق

السجن

السجن قال الفقير الى رحمة الله تعالى وقد قلت عند ذكرهما وما حل
بهما من الرزايا العظام الفاقرة وما نالهما من النوائب الجسام الصادرة
ابياتا تزيد المؤمنين في حبهما جزعا وانتحابا وتوري في جوارح
المؤمنين جذوة وشهابا حيث صاروا غنيمة لبني الكلاب وكسبا
للادعياء النصاب بديع غريب مقلة عبرا ومهجة حزنا شعرا

عين جودي على الغريبين لما ... اصبحا في مهامه قفراء
وامزجي الدمع بالدماء دواما ... لحسين مجدلا بالعراء
واندبي فتية كراما ابيدوا ... في ضياه بنينوى بالظماء

قال ابو مخنف رض فبينما هما كذلك سائران اذ لاحت لهما قرية على
شاطئ الفرات فقال الصغير للكبير يا اخي لو دخلنا هذه القرية لعلنا
نصادف احدا من اهل الخير يأوينا هذه الليلة فلقد والله اضر بنا
التعب وكثرة السير وشدة السهر وتقطعت اقدامنا من المشي فقال
الرأي لك ثم دخلا تلك القرية وتخفيا فيها خوفا على انفسهما من
القتل فما وجدا في تلك القرية احدا يأويهما فخرجا من القرية على وجههما
فلم يزالا سائرين واذا هما بعجوز على شاطئ الفرات وبيدها سبحة
وهي تسبح الله تعالى فاذا فرغت من تسبيحها قالت سبحان الله العظيم

اعظم بعدد قطر الامطار وورق الاشجار وكيل مياه البحار سبحانك
اللهم يا عزيز يا غفار لا تحرمني النظر الى وجه نبيك محمد المختار
فقال الصغير للكبير يا اخي ان النساء اقرب الى الرقة من الرجال
فدعنا نقرب من هذه العجوز فان سالتنا عن حالنا اخبرناها
بقصتنا وان لم تسئلنا عن شيء شكونا اليها ما لقينا من الاحزان
وما اعترانا من صولة الحدثان وقلة الزاد وجور العباد في
هذه البلاد قال فاقبلا عليها وسلما وهي مشتغلة بالتسبيح فلما
سلما عليها ردت عليهما الكلام وقالت لهما من انتما ومن اين اقبلتما
والى اين تريدان واني اظن انكما غريبان لاني لم ار عندكما زادا
وقد كفهر الليل عليكما بظلامه وما رايت احسن من وجهيكما
غير اني لم ار عندكما طعاما ولا دقيقا ولا خبزا ولا ارى لكما في
هذه القرية صاحبا ولا رفيقا وانتما غريبان صغيران وكيف وقعتما
في هذا المكان وقد انكرت شانكما غير ان وجهيكما من وجوه الملوك
ولباسكما لباس الفقراء فقالا يا عجوز الخير انكرت شاننا والامر
المشوم غير احوالنا فهل تعرفينا ايتها المراة قالت اللهم لا فقالا
يا عجوز نحن غلامان غريبان طريدان شريدان من اولاد مسلم بن عقيل

بن ابي طالب

طالب خرجنا على وجوهنا بعد ما ذبح سيدنا ومولانا الحسين ع
وهو كان لنا كالاب الشفيق على ولده وكان يطعمنا الزاد اللذيذ
ويكسينا الثياب الفاخرة ويعلمنا القرآن فلما قتل هربنا على
وجوهنا ولم ندر الى اين نذهب ولا نعرف احدا ياوينا وقد وقعنا في يد
اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله عدو الله وعدو رسوله فامر
بسجانه فظا غليظ القلب ان يوقعنا في العذاب الشديد فاوقعنا ذلك
السجان في الوان العذاب فلما اطلعناه على امرنا وعرفناه قرابتنا
من رسول الله ص ندم على ما صنع بنا واطلقنا واطلق اهل السجن كلهم
لاجلنا فهربنا على وجوهنا وقد طارت اقدامنا من كثرة السير وتعبت
نفوسنا وضاقت صدورنا وقد اضر بنا الجوع وشدة السهر وقد
بلغنا الى هذه القرية فلم نجد احدا ياوينا حتى نستريح من تعبنا فاذا
كان اخر الليل سرنا على وجوهنا فالله المكافي على ذلك فانا نريد
تاوينا في ليلتنا في الحشر مجازين على ما تصنعين في حقنا فاحقهم
بقول الشاعر

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت ... وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردين نفوا عن عقر دارهم ... كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر

وهذه الابيات لدعبل الخزاعي

قال ابو مخنف فلما سمعت كلامهما انتحبت بالبكاء وقالت يا احبائي
اما طعامي وشرابي فاني اوتيكما به واما منزلي والدخول فيه فلا
اوصلكما اياه فقالا يا عجوز الخير لم تجودين بالطعام والشراب و
تبخلين بالمنزل فقالت يا احبائي بالعزيز علي والله يا اوبي ويا ويحكما
ولكني اخاف عليكما منه فقالا ممن تخافين علينا منه فقالت لان عندي
ولد وهو فظ غليظ القلب قاس مشوم لم يخف ربه وقد باع آخرته
بدنياه غيره وهو من قواد عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو غلام يقال له
كثير بن الاسود لعنه الله وقد نفخ فيه الشيطان وازال عنه رشده واني اخاف
عليكما منه ان ياتيكما هذه الليلة في منزلي هذا فيقتلكما ويفرق
بين راسيكما وبدنيكما فتأتيا عزري عند جدكما رسول الله صلعم وعند امير المؤمنين
فقالا يا عجوز الخير انه في شغل يشغله عنا واعلمي انه قد ورد في كتاب الله
في سورة براءة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ونحن نتوكل على رب الارباب وخالق الرقاب قال الفقير الى
الله تعالى فما احقهم عند التضرع والسؤال بقول من احزنه مصاب الشهيد
بكربلاء الوحيد في الفلا فقال المذنب الجاني شعرا : يا ناعي الامام
في القفر مات ظامي : ابك الحسين ثاو : في ايدي اللئام

وابكي

وابكي على اليتامى : فردا بلا محامي : وابكي الحريم شعثا
سوا غبا ظوامي : وابكي الجواد باك : للسيد الهمام
يقول في نعاه : لهفي على امامي : قال ابو مخنف فعند ذلك
اخذت بايديهما ومضت بهما الى منزلها وقالت يا احبائي ادخلا في
ذمة الله تع وهما يقرأن القرآن وفرشت لهما واحضرت لهما الطعام
فاطعمتهما واسقتهما وخضبت ايديهما وقالت لهما ادخلا في هذه الدار
على بركات الله تعالى وامان الله وحرزه قال المذنب الجاني هنيئا لتلك
العجوز بما فعلت وطوبى لها يوم التغابن بما قدمت حيث واست الانصار
المجاهدين ودافعت عن العترة الاطهار الموحدين وهذه صفة المودين
وسيرة الصافين الموالين فيا اخواني اطلقوا رحمكم الله لمصاب اولي القربى
عنان المدامع واركبوا اثابكم الله صافنات الجزع لما نال اليعاسيب
الكماة الذين هم خير الودايع واهرقوا في عشر عاشورا لنزيه الذبيح بكربلا
لذيذ المضاجع واستشعروا مفارقة الاحباب في مآتم الهداة الاطياب
لعلكم تحوزون الاجر من الامام المهول والعذاب وتفوزون بنعيم الجنان
في يوم الحساب وتردون حوض سيد المرسلين وتسقون بكف سيد
الوصيين امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الشيعة الامامين

قسماً برب الكعبة العليا وبتربة النبي المبشر باعظم البشرى ان الجزع
لمصابهم يعدل الجهاد واستجلاب الدموع لما نالهم من المصائب صفة
المؤمنين الاجواد او ما بلغكم الحديث الذي ورد عن سيد الصادقين
جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول ان سيد العابدين ع يقول ايما
مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين ع حتى سالت على خده بوّاه الله في الجنة
غرفاً يسكنها احقاباً وروي عن الصادق ع من ذكرنا عنده في مجلس ومرد
غيبتنا ولو بشطر كلمة او ذرفت عيناه دموعاً رقة لنا وجزعاً لما اصابنا
ولو مثل جناح البعوضة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وايما
مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع جزعاً وحزناً على ما مسنا فينا من
اذى من عدونا صرف الله عن وجهه لفحات جهنم ومن بكا على الحسين ع
وابكا غيره ولو واحداً ضمنا له على الله الجنة ومن لم يتهيأ له البكا
فليتباكا ومن تباكى فله الجنة وروي ايضاً عن الصادق ع انه قال
لبعض اصحابنا اما تزور الحسين ع في عشر عاشورا فقال الي اذاً فالا
شبهنا وبها واقتل فقال له الصادق ع او تذكر الحسين ع وما صنع به
فقال بلى وامتنع من الطعام والشراب واستعبر وبكا حتى عرف ذلك في
وجهه فقال له الصادق ع رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون

من اهل الجزع لنا والذين يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا ويخافون لخوفنا
ويامنون اذا امنا تم الحديث انتم والله الآمنون انتم والله المجاهدون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاديموا رحمكم الله جملة الاحزان
واظهار الجزع والحنين واطيلوا اعلام الكآبة والانين لما نال اولي
القربى وما جرى على السادة النجبا فقد قلت لما سمعت ابياتي هذه طمعاً
في استدراك الثواب يوم المآب ∴ لقد فاز من يسعى لمرضاة ربه
وواسى النبي الطهر ازكى العناصر ∴ ودافع عن حزب الاله بنفسه
وجاد بها في نصر نسل الاطاهر ∴ الا اجزل الله العجوز كرامة
بها قدمت يوم الجزا والمفاخر ∴ فقد اجتهدت في حفظ ولادي مسلم
غداة اصبحا اسرى لالعن كافر ∴ فيا ليتني كنت المجاهد فيهم
اصول بسيفي راكباً ظهر ضامر ∴ قال ابو مخنف فلما دخلا دارها
وفرغت من غسل ايديهما من الاكل قال الصغير للكبير يا اخي قم بنا حتى ننام
لعلنا نستريح ساعة فان نفسي تحدثني انها اخر ليلة تمر بنا فناما
وقعدت العجوز ولم تطبق جفناً على جفن خوفاً على الغلامين فلما مضى
من الليل الا القليل واذا قد اقبل ولدها كثير بن الاسود لعنه الله شاكاً
في سلاحه ومعه ابنه وغلامه وكان ابنه اسمه زهير ابن كثير فقرع

الباب باسفل قناتيه فقالت العجوز ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
قال فقرع الباب ثانية فقالت العجوز لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قرع الباب ثالثة فقالت العجوز وهي تقرع اسنانها خوفا
على الغلامين وهي تقول لا حول ولا قوة الا بالله العظيم وقعت في حذري
وما ادري ما يكون من امري ثم قالت من بالباب قال انا كثير بن الاسود
قالت وما الذي جاء بك في هذا الوقت وقد اعتكر الظلام فقال لها افتحي
لي الباب لا ام لك فاني قد اتعبت نفسي وفرسي وغلامي وولدي في طلب الغلامين
هربا من سجن الامير عبيد الله بن زياد لعنه الله وما تعبت نفسي منذ خلقني الله
مثل تعبي هذه الليلة ولا ادركت لهما خبرا ولا وقفت لهما على اثر وقد
بذل الامير لمن يقبضهما اربعة الاف دينار واربعة الاف درهم وقضاء
ثلاث حوايج وانا ارجوا ان يكون فيها ولاية فقالت له يا بني هذه الطريق
لم يسلكها غيرك فامض في ليلتك في طلبهما فقال يا ام اني اريد ان
اريح نفسي وفرسي وغلامي الى اخر الليل وامضي في طلبهما فسكتت العجوز عنه
ولم ترد جوابا خوفا على الغلامين ثم فتحت له الباب فدخل عدو الله
وعدو رسوله وفرشت له في المخدع الذي فيه اولاد مسلم فدخل وفك
سلاحه والقاه على الارض والقى عن فرسه سرجها واستلقى على قفاه

وقال

وقال يا اماه ائتينا بطعام فاني اجاذب نفسي من شدة الجوع فاتته
بطعام فاكل وبشراب فشرب وقال لها يا اماه اريد ادخل هذه
الدار لعلي انام فيها فاستريح ساعة فقالت يا بني هذه الدار لا
فيها ريح ولا مصباح ولا ضياء حتى تعرف الوقت الذي تريد تخرج
فيه فقال لها اني لاعرف الوقت واعقل به لا انام الا يسيرا من اجل
ما خرجت فيه فقالت يا بني من هذين الغلامين الذي بذلت في قبضهما
هذه الاموال والحوايج فقال يا اماه هولاء اولاد مسلم بن عقيل بن
ابي طالب احدهم الطاهر والاخر المطهر فقالت يا بني اتعبت نفسك
وفرسك وولدك وغلامك في طلبهما قال نعم يا اماه أتادعني قالت
وما تصنع اذا ظفرت بهما وهما من عترة محمد قال اضرب اعناقهما
وامضي براسيهما الى الامير عبيد الله بن زياد لعنه وارضيه بذلك فاذا رضي
عني الامير فلا ابالي بغيره فقالت له بئس ما صنعت يا بني وما سولت
به نفسك فقال لها وهو يستهزئ بها يا اماه وما تشيرين به علي
قالت له يا بني الذي اشير به عليك ان تتق الله تعالى الذي اليه معادك
الى ربك وخفة الميزان والصحيفة يوم القيمة بين يدي الله تعالى وقد
علمت ان الخلايق يموتون واهل الارض يفنون وكل شي هالك الا

وجهه له الملك واليه ترجعون ويوم القيمة موقوفون فينتصف المظلوم
من الظالم وتنصب الموازين وتنشر الدواوين وتقف الخلايق بين يدي
الله رب العالمين فمنهم شقي وسعيد يقوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اما احب اليك ان تكون من امة
محمد ويدخل في شفاعته او رضاك ابن زياد اللعين قال فبكى الجلف
الزنيم ساعة ثم قال والله لولا انه وقع عندك خبر منهما ما تكلمتي
بهذا الكلام ولا بالغتي هذه المبالغة فهل رايتيهما قالت لا ولكني
سمعت انه قد مر على شاطئ الفرات غلامان صغيران لم تجر عليهما
احكام الشرع ولعلهما الذي تطلبهما يا ابن الاسود قال ابو مخنف
ثم انه نام ساعة وبقيت العجوز مقلقلة لم تطبق جفنا على جفن
خوفا على الغلامين ولم تفتر من البكا والنحيب وتكثر من الصلوة على
محمد واله وتلعن اعداءه وقتلة اولاده وعترته فبينما هم كذلك والملعون
بين النايم واليقظان اذ عدف احدهما عدفا عاليا ووقعت بين الغلامين
همهمة فسمع الملعون الهمهمة فقال لامه ما هذه الهمهمة في هذه الدار
فلم ترد عليه جوابا كانها لم تسمع فقعد وطلب مصباحا فقال لامه

ائتني بالسراج فقالت وما تصنع به في هذا الوقت فقال سمعت
امرا رابني امره فقالت وما سمعت فقال لا عليك ائتني بالسراج
والا ضربت عنقك بهذا السيف فقالت يا بني انطفى السراج ولا لي
طاقة على علاجه في هذا الوقت فبادر عدو الله الى قداحة كانت
معه فاخرجها وقدح منها نارا واشعل سراجا وجعل يطوف بالبيت
دارا بعد دار ومخدعا بعد مخدع حتى اتى الى الدار التي فيها الغلامين
فاراد الدخول عليها فتعلقت به امه وقالت لا ادعك تدخل هذا
المخدع قال ولم ذلك قالت لان عندي امراة حسناء نزعت عن بعلها وانه
لا يحل لك الدخول على النساء الاجانب فلم يركن الى قولها واراد الدخول
ثانية فتعلقت به ودفعها فخرجت من شدة ما حل بها منه ودخل
الدار فوجد الغلامين نائمين كل واحد منهما متوسد عضد اخيه ووجهيهما
كدايرة القمر ليلة تمامه وكمال بدره قال الراوي فحركهما برجله وقال
لهما ايها الغلامان انتبها من نومكما فقد قرب اجلكما قال فانتبها
وهما يقولان من هذا الذي ايقضنا من مرقدنا وازعجنا من نومنا الا
امنه الله من الفزع الاكبر واذاقه حر الحديد في الدنيا قبل الاخرة وصلاه
الله في الاخرة العذاب الشديد يوم فصل القضا يوم الزلزال يوم الطامة

الكبرى فلو يرى محمد المصطفى ما نحن فيه من البلاء المقيم والنكال العظيم
لبكا رحمة لنا ورقة لما اصابنا وفي رواية اخرى انه قد انتبه احد
الغلامين وبكا وجعل يوقظ اخاه ويقول يا اخي اجلس فان هلاكنا
قد قرب فقال له اخوه ما الخبر قال نعم رويا رايتها في منامي قال وما
رايت يا اخي قال رايت بين النوم واليقظة كان ابي واقف عندي والنبي
وعلي والحسن والحسين وهم وقوف يقولون لابينا مالك تركت اولادك
بين الكلاب والملاعين فقال لهم ابي فهما باثري قادمين فاحضرهم لهو
انت الجاني حيث ذكرهما بين يدي اللعين فعال ؛ ايها الباكي حسينا لا تدع
دمعة في العين وامزجها دماما ؛ ان تجلى كربلا لم تدع قلبا
مومنا الا بكا منه دماء ؛ وابك للايتام لما اصبحوا
بيد الارذال فيا وعطا ؛ قال ابو مخنف فلما ان سمع الملعون
كلامهما قال لهما ما اخشن كلامكما ايها الغلامان تدعيان علي وانتما
في منزلي فقال له الصغير يا ملعون اذا عرفت ويلك اننا ضيفانك
وانت تعلم ان الضيف له حق على رب البيت فاجعل حبيا فيتنا وقرابتنا
بنبيك لكلامه من شرك فقال لهما الملعون اخبراني من انتما وما اسمكما
فقالا له يا هذا انحن دخلنا هذه القرية وطفنا بها فلم نجد احدا ياوينا غير

نعيم

اصل

هذه العجوز

هذه العجوز فجزاها الله عنا خيرا قال فضحك الملعون من قولهما
وقال حصلت والله الجايزة من ابن زياد لعنه الله والله لاذهبن براسيكما
اليه وانتفع بالجايزة من عنده فالآن كم الجايزة قال اربعة الاف درهم
واربعة الاف دينار وقضى بك حوايج ولنا ارجوا ان يكون فيها ولاية
قالا اذا كان هذا جايزتك من عنده ونحن اموات فخذنا ونحن احياء
ولا تعدم من الثواب وخلنا نمضي لحال سبيلنا قال ما لي الى ذلك من سبيل
قالا نحن غلامان عالمان امض بنا الى السوق وبعنا وانتفع باثماننا
قال ولا الى ذلك من سبيل ثم نهض الملعون اليهما واوثقهما كتافا
قال الراوي وهما عند ذلك يبكيان ويتوادعان خوفا من القتل ويقولان
ما اقسى قلبك واعدم حلمك يا ترحم الغرباء المطرودين اولاد الشهداء
المظلومين ارحمنا ايها الفظ الغليظ لا رحمك الله يوم الفزع الاكبر
ثم باتا باقي ليلتهما وهما يبكيان وينادبان وامحمداه واعلياه
وافاطماه واحسناه واحسيناه واسيداه واسلماه واقلتاه
لو رايتم ما نزل بنا بعدكم وما حل بالارامل واليتامى وباتت العجوز
تلك الليلة تنادي وتقول وافضيحتاه من القتل عليهما وفيه وقعتما
فما عذري غدا عند جدكما وابيكما وامكما وعمكما يوم القيمة

والندامة قال المذنب الجاني تذكرت بعدما اصبحا للعين اساري
وفي عقائله حيارى واصبحت العين من اجلهما وعظم روعتهما بالجزع
المقيم تدعو بالويل والثبور وعظايم الامور حيث لا لها حيلة في
منع القضا والقدر ولا لها في ترك الحزن مصطبر قلت تاسفا على ما نالهما وجزعا
وحزنا على ما اصابهما ابياتا من مكنون فكري ومصون سري شعرا

ايا عين جودي للغريبين بعدما ٭ اصابهما جور اللعين المرجم
كثير سقاه الله صوب وباله ٭ واسكنه في الحشر قعر جهنم
فذب اسفا يا قلب كل موحد ٭ ودع دمعك الجاري على الخد يهمي

قال ابو مخنف فلما اصبح الصباح والغلامين في عويل وصياح والعجوز
تنادي بقلب واله حزين وتعلن برفيع وانين وتقول لابنها يا ويك
اما تستحي من الله ومن محمد المختار ومن حيدر الكرار قسيم الجنة والنار
فلم يكترث بكلامها ونادى ابنه زهير وقال يا زهير اليس قد
ربيتك صغيرا حتى بلغت مبالغ الرجال وجمعت لك الاثاث والاموال
من حرام وحلال قال بلى قال خذ هذا السيف وانطلق الى هذين الغلامين
الى شاطي الفرات واضرب اعناقهما واتني براسيهما حتى امضي بهما
الى الامير عبيد الله بن زياد لاتيك باربعة الاف دينار وباربعة

الالف

الاف درهم وتبقى تلك الحوايج اطلب الملك بها والاية وهي حكومة
اقليم قال فانطلق بهما زهير حتى سار بهما الى بعض الطريق تقدم
اليه الصغير من الغلامين الى اخيه وقال يا اخي اما ترى الى هذا الصبي
ما اشبهه بوجه اخينا عبد الله بن مسلم فوالله انا نخاف على هذا
الوجه من النار يوم القيمة ويكون غدا خصمه جدنا رسول الله صلعم
فقال لهما الصبي من انتما ومن جدكما الذي يدخلني النار من اجلكما
فقالا له وما تعرفنا قال اللهم لا قالا يا هذا نحن غلامان طريدان
شريدان من اولاد مسلم بن عقيل بن ابي طالب عم هربنا من عسكر الشهيد
المظلوم الحسين عم وقد امسينا ضيفا لابيك وهو يريد قتلنا والهدى
براسينا الى اللعين ابن زياد عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وقد ترا ما فعل بنا من غير ذنب اذنبناه ولا جرم اجرمناه ولا سوء
ارتكبناه قال فبكا الغلام ونادى معاذ الله ان اجعل خصمي غدا
جدكما علي بن ابي طالب عم ثم رمى السيف من يده واقبل على ابيه وقال
له يا ابت اتق الله ومثله بين يديك كانك تراه فانه يراك ولا
تراه بعينك وعن قريب تلقاه وهو بالمنظر الاعلى ويعلم السر
واخفى ما لك وعترة محمد المصطفى فقال ابوه عصيتني وانا كابد

الى الذى الايام واجمع لك الاموال من حلال وحرام فقال له
عصيانك في رضى ربي خير الي من ان اطيعك واعصي ربي فاني
اخاف ان القاه ولنا مطالب بدم عترة محمد ص فما حيلتي وعذري
اذا سئلت عما قدمت من سوء فعلي وقبيح عملي ثم ان الملعون كثير
صاح بعبد له وقال له خذ هذين الغلامين وانطلق بهما الى شاطي
الفرات واضرب اعناقهما بهذا السيف وآتني براسيهما عاجلا
فانطلق بهما العبد ولم يزالوا سائرين الى ان صاروا في بعض الطريق
فقال الصغير لاخيه الكبير ما اشبه هذا العبد الا بعبدنا منجح وما
كان هذا السواد حقيق بالنار فقال العبد ومن انتما فان مولاي
امرني بقتلكما فاخبراني بنسبكما قالا له يا هذا نحن غلامان طريدان
غريبان من اولاد مسلم بن عقيل بن ابي طالب جدنا رسول الله ص وعلي
عمنا وامنا فاطمة الزهرا بنت محمد المصطفى ص وقد ترى ما نحن فيه من العذاب
وقد امسينا هذه الليلة ضيفان مولاك وقد ارسلك لتقتلنا وتهدي
براسينا الى اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله فلما سمع العبد كلامهما
قال والله يا ساداتي لو عرفتكما ما روعتكما ولا جعلت خصمي غدا
جدكما وعمكما وقد بلغ قدري عندكما شبه عبدكما ثم انه رمى

السيف

السيف من يده وقال لا اعادي مولاي الصغير ولا اعادي مولاي الكبير
الذي هو على كل شيء قدير مالي وعترة محمد ص ويكون خصمي يوم القيامة
واكب على وجهي في النار نعوذ بالله من ذلك ثم غاص في الفرات وعبر
الى الجانب الآخر ومضى هاربا قال الراوي ثم ان الملعون لما راى نكول
الولد والعبد عن قتلهما قال اعصياني الولد والعبد لاجل هذين
الغلامين الآن انا اتولاهما انا بنفسي فقام اليهما كانه مجنون او سكران
نظرا اليه ايقنا بالموت وآيسا من الحيوة فلما راته امرأته وهو ذاهب
الى ذلك تعلقت به وقالت له يا ويحك كم جائزتك عند ابن زياد لعنه الله
فقال اربعة آلاف دينار واربعة آلاف درهم وقضا ثلاث حوايج
وانا ارجو ان يكون فيها ولاية قالت خذها من مالي لك حلال وعني
قال لا اقبل قالت خذ صنعتي الفلانية قال لا اقبل قالت ازيدك
اربعة غيرها قال لا اقبل قالت خذ كل ما كنت املكه قال لا اقبل
ما دون قتلهما قال فلما سمعت كلامه ولم يرتدع عن ما هو فيه
وعازم عليه بكت بكاءً شديدا وقالت له لعنك الله انت بنفسك
اعرف ولا احياك الله بعدهما وسلط عليك من لا يرحمك ولا
طاب عيشك واحرقك الله بنار الدنيا قبل الآخرة في قريب غير بعيد

وحشرك اثنا مع القوم الكافرين ثم استعبرت باكية لما نالهما ونا لها
لما اصابهما فاخذ المذنب لسان حالها جزعًا عليهما حيث اصبحا بعد
العز الشامل في الذل الكامل شعر الا يا عين جودي واسعديني
على الاطهار من آل الرسول ۞ وابكي للقتيل بكربلاء
قتيل من نبي نسل البتول ۞ وابكي للايامى صارخات
على الاقتاب في ضر مهول ۞ وسحي الدمع ممتزجًا دماءً
على الغرباء تعثر في الذيول ۞ الا لعن الاله فتى رماهم
بضر او رماهم في نكول ۞ الهي لا تؤاخذني بجرمي
بحق محمد الهادي الرسول ۞ قال ابو مخنف رضي ثم ان الملعون
اقبل على الغلامين فلما رآياه تعلقا به وقال لهما اذهبا ودفعهما
بيده وهو غضبان عليهما فقالا له يا ويلك اذا كنت لم تقبل ما
عرضنا عليك من امرنا وما عرضت عليك امك فامهلنا حتى نصلي
وامض بنا الى ابن زياد لعنه فعسى ان يكون ارق منك قلبًا قال ما
لي الى ذلك من سبيل قالا اذا كان لا بد من قتلنا فامهلنا نصلي
ونسأل الله كما نشاء فقال صليا ان كانت الصلوة تنفعكما فقال له
الصغير انشدك بالله اذا غلبت عليك شقوتك وكنت من القوم

الكافرين

الكافرين فابدأ بقتلي قبل اخي لكي لا اراه قتيلًا فيجزع قلبي عليه
ويحزن خاطري اليه ويحترق احشائي اسفًا وجزعًا اذا رايته قتيلًا
قال لا افعل فاقول قال المذنب الجاني عند ما كثر تذكاري وزاد
من اجلهم حنيني وتزفاري وجفاني بعد ما تذكرتهما الاصطبار
واقلقني عن لذيذ الهجوع كثرة الحنين والتزفار واظهرت ما كنت
اسره في السرائر واكتنه في الضمائر جزعًا لعترة الرسول وافجاعًا
نال العترة من نسل البتول فانشأت ابياتي هذه بعد ما عرفت اللهم
من هطال الدموع وعمشت النواظر من منافاة الهجوع وخمصت من
مجافات لذيذ المطاعم والمشارب الاحشاء والضلوع فانشأت اقول
لحا الله قلبًا لم يخف يوم بعثه ۞ تزلزل وتهوي في لظى قدماه
ولم يحذر الجبار يوم لقائه ۞ فسوف يلاقي ما جنته يداه
اذا خالف الرحمن في قتل عترة ۞ النبي واغواه طريق هداه
فويل له من ربه يوم حشره ۞ وكان النبي والمرتضى خصماه
قال ابو مخنف ثم انهما لما رأيا منه عدم قبول كلامهما ولا التفت
اليهما تكلما به قاما وتوجها الى القبلة وقالا اللهم اذ قد حرمنا
بريد بك يقيننا واحرمه لذة العيش بعدنا وسلط عليه الطاغي

الباغي ابن زياد لعنه الله لا يقبل منه صرفا ولا عدلا واحكم بيننا وبينه
بالحق وانت خير الحاكمين ثم نظر كل واحد منهما الى صاحبه وودعا
بعضهما بعضا وانشا الشاعر يقول ؛ قفوا ودعونا قبل فرقتكم عنا
وداعا فان القلب من اجلكم مضنا ؛ فقد نغصت مني الحيوة وصححت
على فجاج الارض من بعدكم بحنا ؛ سلامي عليكم ما امر فراقكم
فيا ليتنا من قبل ذا اليوم قد متنا ؛ اذا طلعت شمس لها رذكرتكم
وان غربت جددت من اجلكم حزنا ؛ واني لارثي للغريب وانني
غريب بعيد الدار والاهل والمغنا ؛ لقد كان عيشي بالاحبة صافيا
وما كنت ادري ان صحبتنا تفنا ؛ زمان نعمنا فيه حتى اذا انقضا
بكينا على ايامنا بدم اقنا ؛ فوالله قد زاد اشتياقي اليكم
ولم يدع لي التغميض بعدكم جفنا ؛ وقد بارحتني لوعة الحزن والاسى
وقد صرت دون الخلق مفترعا سنا ؛ وقد رحلوا عني احبة خاطري
فما احد منهم على غربتي حنا ؛ عسى ولعل الدهر يجمع بيننا
وترجع ايام الهنا مثل ما كنا ؛ قال الراوي ثم انهما قاما يصليان
فبينما الصغير يصلي فامهله حتى سجد وهو يذكر في سجوده ويعفر خده
في التراب اذ ضرب عنقه ورمى براسه ناحية وجثته ناحية فجعل

الصغير

الصغير الكبير يقول قتلك اخي قتلك الله ولا احزنك بعده ولا
هناك بعيشة في الدارين ثم بكا على اخيه بكاء شديدا فبينما
هو معول في بكائه وتضرعه الى ربه ثم قام اللعين وهز السيف
وقصد به فلم يتمالك دون ان ضرب راسه ورمى براسه ناحية
وجثته ناحية فجاء جسد الصغير الى اخيه الكبير واعتنقا وغاصا في
الفراة بقدرة الله تعالى قال فاخذ الملعون راسيهما وجعلهما في مخلات
فرسه ثم استوى على متن جواده وما زال يسير حتى انتهى الى قصر
الامارة بالكوفة وهو ينادي برفيع صوته حضيت والله بالجايزة العظمى
والمسرة الكبرى من ابن زياد لعنه وقد دخل على ابن زياد لعنه هذا وامه
تبكي وتقول لا اردك الله يا قاتل عترة محمد المصطفى يا قاتل اولاد
الانبيا ونسل علي المرتضى لا اردك الله سالما ولا الجوت ولا اوكك
الله ولا اصبحك بخير ولا امساك بسلامة وسلط الله عليك الطاغي
الباغي ابن زياد لعنه قال فانطلق الملعون بالراسين حتى وقف بباب
ابن زياد لعنه فاستاذن في الدخول عليه فاذن له فدخل ووقف بين
يديه فلما راه ابن زياد لعنه قال له ما وراك قال ما يسر الامير
فنفض الراسين من المخلات وطرحهما بين يديه فلما نظر اليهما ومن حوله

جلساوه قال له يا ويلك لمن هذين الراسين قال يا امير هذين
راسين اولاد مسلم بن عقيل اللذان هربا من سجنك وبذلت عليهما
اربعة الاف دينار واربعة الاف درهم وقضى ثلاث حوايج قال له
يا ويلك لم لا اتيتني بهما حيين لكي اوافيهما الي ثم ساله عن خبرهما
وقصتهما ومن اين وجدهما وما قالا لهما وما قالا له قال فاخبره
بما كان من امرهما ومن ضمنت له امه بزوال مالها فقال ابن زياد لعه
لو قبلت الذي عرضت عليك امك لكان خيرا لك وابقى لعاقبتك
واهنى لعيشك فقال له ذلك الملعون اردت في ذلك ابتغاء مرضاتك
وطلبا للجايزة السنية من عندك قال احضرني ومن اين وجدتهما
قال في منزلي فقال ابن زياد قتلتهما وهما في دارك وضيفانك
الم تعلم ان للضيف حق على رب البيت وقد كان ينبغي قراهما منك
السلامة من شرك والله لقد جئت بها حسنة سنية لم يات بها
احد من الاولين والاخرين ثم بكا عليهما وبكا كل من كان حاضرا عنده
في مجلسه ثم قال ولا رحمتهما لصغر سنهما وتضرعهما بين يديك
قال اردت الجايزة والدرجة العالية عندك والقرب منك دون
اصحابي فقال له ابن زياد لعه لقد خاب ظنك واملك والله لو

اتيت بها الى

اتيت بهما الي حيين لاحسنت اليهما ورددتهما الى المدينة سالمين
غانمين ثم نادى يا ابكر وكان فظا غليظ القلب وكان قايدا من
قواده فقال له لبيك يا امير امرني بامرك ها انا بين يديك قال
خذ هذا الملعون وانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين واصنع
به كما صنع بهما ومثل به كما مثل بهما واضرب به بسيفك هذا واقلوها منه
واحذر ان يختلط دمه بدمهما لانه كافر عنيد فاذا انت قتلته فخذ
سلاحه واعط امه ماله قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه
الغلامين بعد ان اخبر امه بما امره به ابن زياد لعه واعلمها انه ماض
لقتله ففرحت بذلك فرحا شديدا واقبلت معه محرضة على ان يمثل
به كما مثل بهما فلما اراد ان يعلوه بالسيف قالت له امه سألتك
بالله الا اطعتني فيما امرك به قال وما هو قالت لا تخلط دمه بدمهما
لانه كافر عنيد عدو الله وعدو رسوله والائمة ع وهذين الغلامين
من عترة محمد ص فلا تقرب دم الابرار بدم الفجار ولك عندي خمسمائة
دينار قال القايد لا اخذ دينارا واحدا الا اني امرت بذلك ان لا
اخلط دمه بدمهما امرني بذلك الامير بن زياد لعه ثم انه مضى به الى
الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاوقفه وقال بعدا لك يا قاتل

عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكرة بذنابه بسيفه في خاصرته فقد
عنقه كرها وهو يبكي فقال له وما يبكيك فقال ابكي لفراق الدنيا
وما ظننت من ابن زياد لعنه هكذا ولكن افعل ما امرت به فعاجله
بالضربة على عاتقه وميز رأسه عن جثته وعجل الله بروحه الى النار
وقال جزاء من قتل عترة محمد المصطفى سيد الانبياء ونسل سيد الاوصياء
ثم بكا الجلاد عليهما وكذا العجوز وكذا القائد فمضى القائد فاخبر ابن
زياد لعنه بما صنع بالملعون فرضي بما فعل بكير وسره ذلك فاقول
قال المذنب الجاني بعدما تذكرت ما فعل الزنيم بالكريمين ومثل
لي ما صنع الغدور بالطاهرين قلت ابياتا من مكنون فكري
وعبرت الفاصنا تيسرت لي من توفيق ربي من مصون سري حيث
ان تجمعني رضا العترة الطاهرة البررة واخرجني عن ربع اخذاني
رزايا اليت الهداة الخيرة وحزت حليف الجزع لما اصاب سادات
الدنيا وملوك الاخرة وهي اخر ما قلته في هذا الكتاب من عظم الجزع
والاكتئاب اقول

الا يا شيعة الكرار جودوا ❊ بدمع ساكب فوق الخدود
ونوحوا للشهيد بكربلاء ❊ حسين المجتبى زاكي الجدود
وضجوا بالعويل على اليتامى

أساري

أساري للعقيل بن العقيل ❊ جياري بعد فقدان المحامي
تناو لكافر نسل العبيد ❊ قوله نسل العبيد اشارة الى ان
يزيد لعنه متولد من زنا روي السيد العامر ان معاوية تزوج بامرأة
يقال لها ميسون فلم يعطها ما آء في جماعه وقد رغبت في الملك
واستحوذ عليها الشيطان فبذلت نفسها العبد من عبيد بجدل الكلبي فوطاها
سفاحا فعلقت منه بيزيد لعنه الله وكان عاقبة امر يزيد لعنه انه
قتل الحسين ع وفعل ما فعل باهل بيته الا لعنة الله على القوم الظالمين
قال فلما وصل بكير براس كثير الى ابن زياد لعنه واخبره بما صنع به
فرضي واهداه خلعة سنية وامر له بسلاحه ولامة حربه وفرسه وخرج
من عنده وهو يقول والله لو حصلت ملك الدنيا وما فيها ما عادل
هذه النعمة الجليلة حيث امرني ابن زياد لعنه بقتل هذا الملعون الجبار
العنيد عدو الله وعدو رسوله ثم امر ابن زياد لعنه ان ينصب راس كثير
بن الاسود لعنه الله على قناة طويلة وامر ان يرجم بالاحجار الى ان
نتنت جثته واحرق بعد ذلك بالنار لا رحمه الله تعالى وهذا شان من
يبغض لآل بيت محمد ص يسلط الله عليهم من لا يرحمهم انه شديد
الانتقام وهذا اخر ما انتهى الينا من حديث مقتل اولاد مسلم بن عقيل

بن ابي طالب عليهم على التمام والكمال ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان
والسهو والغلط والنسيان انه عفو منان والحمد لله حق حمده وصلى
الله على خير خلقه محمد النبي
وآله الطيبين الطاهرين

وفاة النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله مالك الملك وباعث الرسل رحمة ووسيلة وارسل الانبيا
وجعلهم حجة على الاشقياء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة زين الارض بالسماء وجعل في الارض رواسي ان تميد
بالورى الذي بكونه تكون كل شيء وله بعد كل شيء البقا امتلات
من قدرته السموات والارض وافصحت عنه الاشياء الذي استوجب
من خلقه اولي الالباب ان يشكروه ويحمدوه كما هو اهله بما اسبغ
عليهم من النعماء كل ذلك لا باستحقاق منهم بل تحننا منه وابتدا
وخلق السموات والارضين وما بينهما في ستة ايام وناداهما ان
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الذي احسن كل شيء خلقه
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

تنزه

تنزه عن الرؤية فلا تدركه الابصار يفهم من عباده السر والعلانية
والنجوى فسبحانه من حي لا يهلك وقريب لا يدرك لا تبلغ الاوهام
والافكار كنه كيفيته واقر كل حي لربوبيته وبعد فقد قرأت
في كتب الاولين وتصفحت صحائف الآخرين وتتبعت آثار من سلف من
من الماضين وفتشت اخبار المتقدمين فوجدت لكل مصيبة مصنفات
تجدد بسبب وجودها الاحزان وتشعل في قلوب المؤمنين النيران ولم
اجد مهلا لأمصائب النبي الزكي نسل الاصفياء وقدوة الاتقياء الذي
بكت لمقتله السماء دما كما امطرت على حبيب محمد المصطفى اعني الحسين
الشهيد الغريب القتيل العطشان بكربلاء المحزوز راسا من القفا المذبوح
بلا ذنب اتى فقد شابه يومه عندي يوم يحيى بن زكريا المقسوم نصفين
في دوح الفلا وكل نفيس وبعثني الا طلبا للوقوف على ذكر مصيبته
وكشف ما وقع من حقائق قصته لعدم وقوفهم على مصابه المهول
الذي بكاه الماضون في الاجداث والمتاخرون في الاصلاب ولقد
فهمت من بعض قصص الاولين شيئا من مصابه المهول فاحببت
ان اؤلفه في نسخة لكي ينتفع بها اخواني المؤمنين كل ذلك
للثواب الجزيل في التفجع في آثار مصابه الجليل فاقول كما قد ورد

الثقاة ذو النقل المعيد الصالح ناصر بن محمد الاوالي الموالي عمن
اخبره انه قال لما قبض الله روح نبيه زكريا وقام من بعده
بامر الرعية في البرية ولده يحيى اذ كان واجب على الله تعالى ان لا
يخلي الارض من حجة يقوم بامره الى الاسلام وقد كان يحيى في بلدة
يقال لها بعلبك من قرى الشام وفي ذلك البلد ملك يقال
له اجب وهو كفور وقد اضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام
وكان قد اتخذ صنما يقال له بعل طوله عشرون ذراعا وله
اربعة وجوه قال وجعل يحيى يدعوهم الى عبادة الرحمن وهم لا يسمعون
منه شيئا الا كاتب تلك البلدة فانه قد صدق امره الا انه كاتم امره
وايمانه وكانت امراة الملك يقال لها ازبيل وكان يجعلها الملك
على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة فتبرز للناس وتقضي بينهم وتحكم
فيهم وكانت قتالة للانبياء وكان قد تخلص ذلك الكاتب ثلثمائة
نبي تريد قتلهم وهي في نفسها غير محصنة وقيل انها تزوجت بسبعة
ملوك واهلكت عليهم وقتلتهم عن آخرهم وكانت معمرة طويلة العمر
ويقال انها ولدت سبعين ولدا قال الراوي فخرج الملك ذات
يوم من الايام لحاجته واستخلفها فخرجت وجلست في مجلسها

لتقضي

لتقضي بين الناس كسائر الايام فبينما هي جالسة وكان لها جار
صالح يقال له مزدكي وكان له جنة يعيش منها ويقبل
على ربها وكانت الجنة بجنب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان
على تلك الجنة اذا جلسا في قصرهما ويتنزهان ويأكلان و
يشربان ويقيلان وكان الملك يحسن الجوار لصاحبها مزدكي وامراته
ازبيل تحسده لاجل تلك الجنة واحسان الملك اليه فاظهرت في نفسها
ان تحتال على قتله بما رات من تحجب الناس من جنته فلم تجد الى
ذلك سبيلا ثم اتفق خروج الملك في غيبته تلك السفرة فطالت
غيبته فاغتنمت ازبيل ذلك فقامت من وقتها وساعتها و
وجمعت جماعة من الناس وامرتهم ان يشهدوا على مزدكي زورا
وباطلا انه قد سب زوجها اجب فاجابوها الى ذلك فكان حكمهم
في ذلك الزمان يوجبون القتل على من سب الملك اذا قامت
عليه البينة فاحضرت الشهود وشهدوا عليه زورا وباطلا
ويقولوا عليه بهتانا فامرت بقتله واخذت جنته فغضب
الله عليها لاجل ذلك العبد الصالح فلما قدم الملك من سفره
اخبرته بالخبر فقال لها ما اصبت خيرا ولا اعدنا نفلح بعده

ولقد جاورنا واحسن جوارنا ولقد وجب حقه علينا فحتمي جواره
باحسن حالٍ في الامور فقالت اني ما نعلك ذلك الاغضبا لاجلك
واقتداء بحكمك فقال لها ما كان يسعه حلمك فحفظني جواره
قالت قد كان ذلك قال ناصر محمد الاوالي رحمه الله روي لنا انه
لما اراد الله ان ينفذ مشيئته وقدرته وما هو كائن من المقدور
وقرب من يحيى حينه وحان وقت اجله اجتاز يوما من الايام في
ازقة تلك البلدة وكان في طريقه على باب زوجة الملك فلما اجتاز
يحيى ع دعت به وكان قد شاقها حسنه وجماله وذلك ان النور
الذي استودعه الله ادم وقد استودعه زكريا ولده فلما راته
سلب عقلها وغاب عنها رشدها وانشأت تقول

يا سالبا بالبها والحسن والصافي ٭ يا فائق الغصن في تيهٍ واعطاف
يا ملبسي ثوب سقمي حين انظره ٭ عزمت تسلفني من قبل اتلافي
انعم بقربك يا مولاي في عجلٍ ٭ اذا فعلت وكنت اليوم لي طافي
متى اراك ومن لقياك توسني ٭ فامنن بوصلك واتبع حكم اوصافي
فسوف تحظى بما تهواه في عجلٍ ٭ اذا فعلت وكنت اليوم لي طافي

ق الناصر محمد الاوالي فلما علمت الملعونة ان لا مناص لها من

[illegible] يحيى بن زكريا عليهما السلام

الهلاك ان هو لم يواصلها بعثت في طلبه فلما جاءها قالت اهلا
بك وسهلا يا يحيى ومرحبا بطلعتك المباركة فلقد كنت لقدومك
منتظرة ولقربك متوقعة وان لي اليك حاجة ولا يقدر على
قضائها احد غيرك فامنن علي يا سيدي بذلك ولا تخيب من سالك
فاني ساوهب لك جميع ما تراه من حسني وجمالي فلما سمع يحيى عليه
كلامها اقشعر جلده وارتعدت فرايصه من ذكرها الفحشا وقال
لها غضي طرفك ايتها المراة فلست لما ذكرت اهلا فاني بعيد عن
ذلك بعون ربي وقوته ونحن اهل بيت لا يدخلنا امر الشيطان
الرجيم قال الراوي فمدت يدها لتمازحه وقالت له بحقي عليك
الا ما وهبت لي وصلك لانك مناي فقال لها معاذ الله هذا الفعل
لا يصلح لمثلنا فاتق الله ولا يغرنك الشيطان فخاشى لمثلي ان يرضى
بمقالك فلما علمت انه لا سبيل لها بيحيى ع النجاة الى غيره لبسا عدها
عليه فلم تقدر ان تصل الى يحيى بسبيل فقامت من وقتها وساعتها
ومزقت اثوابها وجزت بعض شعرها وجاءت الى زوجها بحالة منكرة
ووجه عبوس فلما راها بعلها هاله امرها وافزعه منظرها وقال
يا ويلك ما الذي دهاك قالت له لقد حل بي ما كنت اخشاه ولم

اكن له اهلاً وان لم تنظر في امري لأرمين بنفسي على من يأخذ لي
بثاري وحقي قال فلما سمع جوابها اغتاظ غيظاً شديداً وامتلأ
حنقاً من مقالها وقال لها يا ويلك وما الذي تريدين ما حل بك
من النوائب وما حل بك من المكروهات قالت ان يحيى اراد مني فعل
الفحشاء والمنكر واراد ان يفعل بي الردا فاطرق ذلك الملعون راسه
مبهوتاً يفكر فيما قالته ابنة الخنا ثم قال بعد ما افاق من فكره
يا غلمان علي بيحيى الساعة فعند ذلك انطلقت الملاعين في طلبه
وذلك انهم كرهوا مقامه عندهم لاجل امره لهم بالمعروف والاحسان
ونهاهم عن المنكر والطغيان فما مضت الا هنيئة الا وقد اتوا به وهو
وهو ملبب بثوبه يجرونه على الارض على حر وجهه وهو مع ذلك يبكي ويقول
اقتل مظلوماً على غير جرمة ۞ ولا ذنب لي بين البرية يخبر
فان كنت قد اذنبت ذنباً جهلته ۞ فان الهي كان للذنب يغفر
الهي فعفو منك من ذنبي الذي ۞ اتيت به اذ انت تعطي وتقدر
قال الراوي فلما حضر يحيى بين يديه قال للغلمان اضربوا عنقه و
وقطعوه ارباً ارباً ففعلوا كما امرهم الملعون وقيل انه امر قبل قتله
ان تكسر اضلاعه فلما سمع يحيى ع قال يا هذا وبما استوجبت ان

تفعل

تفعل بي هذا الفعل وانا رجل لا ذنب لي ولان الله لا يحل قتل امرء لا
ذنب له ولا فعل قبيحاً ولم يجن جناية فقال له الملعون واي
جناية اعظم من جناية يتك هذه فقال له يحيى وما الذي جنيت فقال
ان هذه الجارية تذكر انك سمتها الى الفحشا وان الله تعالى امر بالقصاص
من الظالم الى المظلوم فقال له يحيى ما فعلت شيئاً من ذلك ايها الملك
ولقد تقول علي بما لست له باهل وان لي شهود يشهدون ببراءتي من
ذلك واني بري مما ذكرت لك فقال الملعون قم وآت بالشهود لنسمع
ما يقولون فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير ناصراً ولا معيناً بعينه الا رب العالمين
فرفع طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي انت تعلم مقامي واني
لم اعمل سوءً ولم اجد لصرخي ناصراً غيرك فامنن علي بفرج منك يا ارحم
الراحمين قال الراوي فلم يستتم دعاءه حتى امر الله تعالى جبرئيل وميكائيل
ان اهبطا الى الارض الى يحيى وانقذوه من يد عدوه فانه في ضيق عظيم وقد
دعاني وانا مجيب الدعوات وكاشف الكربات قال فبينما يحيى ع متحير في
امره غير آيس من رحمة ربه واذا جبرئيل وميكائيل ع وقوف بين يديه
وقالا نحن شهودك ارسلنا الله اليك لنشهد لك بما تقول على الطغاة
قال فعند ذلك اتى يحيى بجبرئيل وميكائيل واحضرهما بين يدي الملك وقال

ليحيى ع هذان شهودي يشهدان اني بريء مما تقول علي فقال لهما
أيها الرجلان انتما تشهدان انه بريء مما قيل عليه فقالا نعم ايها الملك
نحن نشهد بذلك فظن ذلك الملعون انهما من اهل تلك البلد فلم ينكر
منهما شيئا وقيل ان الله تعالى قد صورهما في صورة رجلين من اهل بلدهم
وانما اراد الله ان ينجي عبده يحيى ع مما ابرموه الطغاة فعند ذلك عفى
عنه ذلك الملعون لاجل شهادتهما لظنه انهم من اهل بلدهم قال الراوي
فاخذ يحيى بعضا من اصحابه وهم اربعة وهو خامسهم فعند ذلك
اتى الى اهله وحذرهم وقال لهم اني مخوف على نفسي ان من هؤلاء
الظالمين قال فخرج من وقته وساعته واتى الى قوم فيه مغارة قد هجر
هو وذلك النفر الذين معه وقد دسا ورواقيا بينهم واجمعوا آراءهم على
انه متى ما جاءهم امر من قبل يحيى ع يظهرونه لهم قال واما ما كان من الملعون
ورهطه فانهم بعدما مضى يحيى ع واصحابه بقوا في حيرة عظيمة
وفتشوا المدينة فلم يجدوا ذلك الشاهدان في بلدهم فعند ذلك امر الملعون
بطلب يحيى فطلبوه من وقتهم وساعتهم واتوا به يجرونه سحبا على وجهه
وهو مكتوف فلما مثل بين يديه قال لهم اقتلوه عاجلا وامر ان يؤتى
بطشت ويوضع فيه راسه كما فعل يزيد لعنه الله براس الحسين ع فعندها انشد ذلك

المصاب

قال الشاعر يقول

بنفسي قتيل الذبح لما اتوا به ∗ يجرونه سحبا على غير مجرم
واتوا بطشت عسجدي ليقطعوا ∗ به راسه بعد انقطاع المكرم
كما فعلوا في راس ابن محمد ∗ حسين فيا لهفي وطول تألمي
سابكي لمن نحت له الشرع قانيا ∗ وان قل مني مدمعي بحت بالدم
وافني حياتي بالبكاء لفقده ∗ وقد كان روي فيه اعظم مأتم

وقيل ليس الامر كذلك وانما كتبناه
كما وجدناه وفيه خبر اخر وهو الصحيح انه انخاد عنهم الى ان صار في الفضا
فبينما هو سائر في طريقه واذا هو بعجوز في ذلك الوادي وهي تلتقط الاحطاب
فقالت له مالي اراك مشوش البال خائف فقال لها يا هذه اني خائف فهل عندك
حيلة في اختفائي عن هؤلاء الظلمة الكفرة والملجأ في على ذكر رب العالمين
فسكتت عنه العجوز ولم ترد جوابا فمضى عنها وهو خائف على نفسه غير آمن
من القوم واذا هو بدوحة خضراء فقصدها وسأل الله ان يخفيه فيها
عن اعين الاعداء وفي رواية اخرى انه لما وقع عليه الطلب من القوم وهو في
مسجده في ذلك الوقت فجاءه الخبر فرمى الكتاب من يده بحرقة وخرج يطلب
النجاة فبينما هو سائر في طريقه اذ لاحت له تلك الدوحة فطلبها والتجأ
فيها فشق الله له فرعها وانطم فيه هذا والعجوز تنظر اليه ثم ان القوم جعلوا في

في طلبه فلم يروا له اثرا فوجدوا تلك العجوز فسالوها عنه فقالت لهم يا هولاء
انه قد مر علي شاب لم ار احسن منه وجها ورايت منه عجبا قالوا وما رايتي
منه قالت لهم اني رايته قد اتى الى هذه الدوحة وصعد الى اعلاها وقد انشق
له فرعها وانطم فيها وما رايت احدا فعل فعل ذلك الرجل لا قبل ولا بعد
وقد سالني قبل ذلك الخبز فما اجرته وهو في هذه الدوحة التي ترونها
الراوي واما ما كان من القوم الذين يجيئها انشق له فرعها بقي فيها يوما
وليلة والقوم في قول العجوز شاكين فجاء المخبرون بالاثار الى ان اتوا
الى تلك الدوحة فقال لهم المخبر بالاثار الذي قالت العجوز حق وان صاحبكم
في هذه الدوحة لم يخط عنها خطوة فقالوا وكيف الوصول اليه وهو مختف
في هذه الدوحة فقال بعضهم اضرموا فيها النار فان هو احس بحر النار
وهو في بطنها خرج وظفرتم به وقال بعضهم كسروا اغصانها واخرجوه
منها وقال بعضهم ليس لكم ولا لاحد على خروجه سبيل فاجتمع رايهم على ان
يقطعوها وقال بعضهم لبعض اقطعوها من اعلاها وقال بعضهم اقطعوها
من اصلها وقال لهم المخبرون بالاثار ان قطعتموها من اصلها صعد الى
اعلاها وان قطعتموها من اعلاها نزل الى اصلها ولكن اقطعوها
من اعلاها الى اصلها فان كان في اصلها لحقه المنشار وان كان في اعلاها

لحقه

لحقه المنشار وتنظرون بما اردكم فقالوا الراي ما اشرت به قال فارسلوا
من وقتهم وساعتهم نفرا ليأتوا بالمنشار فغابوا ساعة واتوا ومعهم
منشار رقيق طليقة الحد فاخذوه ومكنوه من الدوحة فلم يزالوا ينشرونها
ويحيى عم متمكن بها الى ان وافاه المنشار فشقه نصفين فقطرت له السماء
دما عبيطا لاجل ذلك وكادت الارض ان تميد بالعالم لاجل فعل اولئك الطغاة
البغاة واعلنت الملائكة بالضجيج وقالوا الهنا وسيدنا ما احلمك على هولاء
الطغاة الذين اسكنتهم ارضك واكلوا نعمك وقتلوا انبياك وجحدوا حقك
ونبذوا امرك وراء ظهورهم وقتلوا نبيك الذي جعلته حجة على عبادك
هم فبكى ادم عم في قبره ونادى بحرقة وهو يقول وافجعتاه لمصابك يا يحيى
يا قتيل الدوح والفلا بلا ذنب لك يا من قطرت لمقتله السماء دما يعز علي
يا ولدي ما فعل بك وقيل ان الذي قال لهم بشق الدوحة من اعلاها الى
الى اصلها فانه العجوز لعنها الله وقيل ابليس هو الذي اشار عليهم فيا لهفي
لمن بكاه ادم وناح له ابراهيم وحزن عليه لوط ولم انس اسمعيل اذ
جاء معزيا لذكريا وقال يا زكريا ابك لولدك المقسوم المقتول بلا
خطا فلو رايت الدوحة والقوم محدقون بها للذبح وكذلك والدم يسيل
ويتساقط من اغصانها لبكيت حزنا وشجيت لوعة وبكيت تاسفا على
على ما ناله ولدك من قومه ثم ان زكريا بكا بكا شديدا حتى ملا التراب
بدمعه وهو يبكي ويقول ــــ ايا ولدي يعز علي بان اري

ذممآك هدرا جريها فدملا العزلا   ابا ولدي يعز علي بان ارى

لجسمك مطروحا وشلوك مهملا   ابا ولدي يبكيك آدم ذو التقى

ويبكيك نوح وابن مريم ما سلا   ويبكيك ابراهيم من بعد ما قضى

لفقدك لوط هيت حتى واعو لا   ابا ولدي يعز علي بان ارى

مصابك يا يحيى وما نلت من بلا   ابا ولدي ان افجاعي معمر

عليك الى ان يبعث الخلق والملا   الا لعن الله الذين تواذروا

لقتلك يا يحيى كبيرا ومطفلا   قال ناصر بن محمد الاوالي حدثني

من اثق به ان نوح زكريا بلغ الى ملائكة السماء فبكته الملائكة لبكائها
على فقد يحيى ع وتفجع له من سكن في ارض الله وناحت عليه الجن في اماكنها
وجزع له جبرئيل وجعل ينادي الا وابني الله يحيى قتيل مظلوما من قومه
بلا اجرم جنا وناحت عليه حوى ام البشر في جنات الخلد مع الحور العين
وساعدتها مريم ابنة عمران في نوحها بعدما ناحت وانت ولطمت وجهها
وقالت يا ابن اخي يعز علي مصرعك المهول وجسمك المقسوم في
الروحة ودمك المهدور في الفلا ظلما وعدوانا فما اشبه يومك
عندي الا بيوم ابن اختي فاطمة الزهرا بنت محمد المصطفى المقتول ظلما في
طف كربلا الذي ناحت له ملائكة السما وبكت له السبع الشداد دما
قتل الله قوما قتلوك وقيل ان اكثر من بكاه من الناس بعد ابيه
رسول الله ص وذلك انهم اذا ذكروا يوم الحسين بكربلا مثل الهم ص

النبي

النبي يحيى بن زكريا وفي خبر آخر ان الملك كان في عصر النبي الياس فلما
فلما احس الياس بكثرة الشر خرج الى شواهق الجبال وعاد الملك الى
عبادة الهبل وارتقا الياس جبلا عظيما ودخل مغارة عظيمة زكنا
انه بقي فيه سبع سنين خايفا ياوي الشعاب والجبال وياكل من نبات الارض
واشجارها وهم في طلبه وقد وضعوا عليه العيون والرصد والله تعالى
قد ستره عنهم سبع سنين وكان للملك احب ولد وقد مرض مرضا شديدا
فارسل الملك الى صنمه بعل يطلب لابنه الشفا فدعوه فلم يجبهم
وقبل ذلك انهم اذا كلموه يجيبهم لان الشيطان يدخل في جوفه
ويكلمهم وكل ذلك لشقاوة القوم وفي ذلك الوقت امنع الله الشيطان
من الدخول في جوف الصنم فلم يكلمهم فلما اعوزهم النطق من الصنم
رجعوا الى ملكهم وقالوا ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث
اليها لعلها تشفع لك مع الهك بعل فانه غضبان عليك قالوا
وما سبب غضبه وانا اعطيه ما يريد فقالوا الواجب انك لم تقتل
الياس فقال كيف اقتل الياس وانا مشغول بوجع ابني ولست اعرف
له موضعا ياوي فيه فاطلبه واقتله قال وكان للصنم اربعمائة
انسان يخدمونه فارسلهم الى الالهة بالشام يسالها ان تشفع له

مع الصنم ليشفي ابنه فلم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى الجبل الذي
فيه النبي الياس فاوحى الله اليه ان اهبط اليهم وكلمهم ولا تخف ولا
تحزن فاني اصرف عنك شرهم والقي في قلوبهم الرعب فنزل الياس
وقال لهم ان الله عز وجل قد ارسلني اليكم ان اقول لكم ان تبلغوا
صاحبكم ان اقول لكم الم تعلم يا اجب اني انا الله الذي لا اله الا انا
الذي خلقت الارض ورفعت السما افتطلب لابنك الشفا من غيري
وهو لا يملك لنفسه شيئا الا ما شيت انا ولقد حلفت باسمي وعزتي
لاغضبنك في ابنك ولاميتنه في مرضه هذا حتى تعلم لا احد يملك
شيئا غيري قال فرجع القوم وقد ملئوا من كلامه رعبا فلما وصلوا
الى ملكهم وقصوا عليه ما قال الياس قال لهم لا خير في الحياة ما دام
الياس حيا ثم ارسل اليه خمسين رجلا من قومه واعطاهم له الامان
ان لا يغدروا به فلما وصلوا اليه نادوه يا نبي الله ان الملك قد آمن
بك وقد ارسلنا اليك ليجدد بك عهدا فلم يثق الياس بكلامهم
ثم قال اللهم ان كانوا فيما يقولون فاذن لي في لقائهم وان كانوا
كاذبين فاكفنيهم واحرقهم بنارك فاستتم دعاوه حتى نزلت
عليهم نارا فاحرقتهم عن اخرهم وذلك لعلم الله تع انهم يريدون به

مكرا

مكرا وخدعا فبلغ الخبر الى ملكهم فارسل اليه مائة فقالوا كما
قال اصحابهم فلم يركن اليهم فدعى بدعوات فنزلت عليهم نار فاحرقتهم
عن آخرهم قال فلما سمع الملك بذلك واخبروه بهلاك اصحابه ثانيا
ازداد غيظا واراد ان يخرج هو بنفسه فزاد مرض ولده فارسل المومن
الذي هو كاتبه وارسل معه جماعة وامرهم بخلاف ما امر به المومن
فلما وصل اليه رحب به وصافحه وقال له ما الخبر فقال لقد ارسلني
الملك هذا الظالم الكافر العنيد فانت قابل اتسير معي ام ارجع فقال
بل اسير معك اليه لانه قد اوحى الله اليه ان سر معه فانه متى رجع
خليا منك اتهمه وقتله فان آن وصولكما اليه اشغله بابنه و
ويأخذ ملك الموت روحه ويشتغل بذلك ابوه واصحابه عن الياس فمضى الياس
معه فلما وصلا اخذ الموت روح الولد فاشتغل الملك بموت ولده
ورجع الياس الى مكانه سالما الى ان ظهر اليسع عم واقام معه
مدة من الزمان فلما كان يوما من الايام قدمت الى الياس فرسا من نور
فركبها فانطلق به الفرس في الهوى فنادى اليسع ما ذا تامرني
به فقذف اليه بكسائه من الجو الاعلى وكان ذلك علامة استخلافه على
بني اسرائيل فات واما ما كان من الملك اجب وعزبره فقد سلط الله

عليهم عدوا

عليهم عدوا فقتلهم وقصدهم من حيث لا يشعرون حتى ذبحهم فقتل
اجنب وامرأة ازبيل في بستان مزدكي فلم تزل جسومهما في تلك
الجنة الى ان بليت لحومهما وهذا آخر ما انتهى الينا من وفاة النبي يحيى
بن زكريا عم على التمام والكمال ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان
والسهو والغلط والنسيان انه عفو منان والحمد لله حق حمده وصلى الله

على خير خلقه محمد واله الطاهرين وكان

الفراغ من كتابة هذه الوفاة الشريفة

باليوم الثالث عشر من شهر صفر ختم

بالخير والظفر احد شهور سنة ١٢١٩

بقلم المذنب الجاني الراجي عفو ربه

الكريم الشجاعلي بن حيدر

يوسف البهوري البحراني

عفي عنهم والمؤمنين

اجمعين آمين

اعوذ من الله